الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن عبد الرزاق حمودة – سي الحواس – بريكة

معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

المشاريع و التجارب الوحدوية العربية

مشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب

– أنموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبين :

- **عصام بوترعة**
- **عبد الله يحي الشريف**

إشراف الأستاذ :

د. فاروق جياب

أعضاء لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الرتبة
د.فيصل مبرك	المركز الجامعي – بريكة –	رئيسا
د.فاروق جياب	المركز الجامعي – بريكة –	مشرفا ومقررا
د.بلقاسم مرزوقي	المركز الجامعي – بريكة –	مناقشا

السنة الدراسية :2019م – 2020م/1441هـ–1442هـ

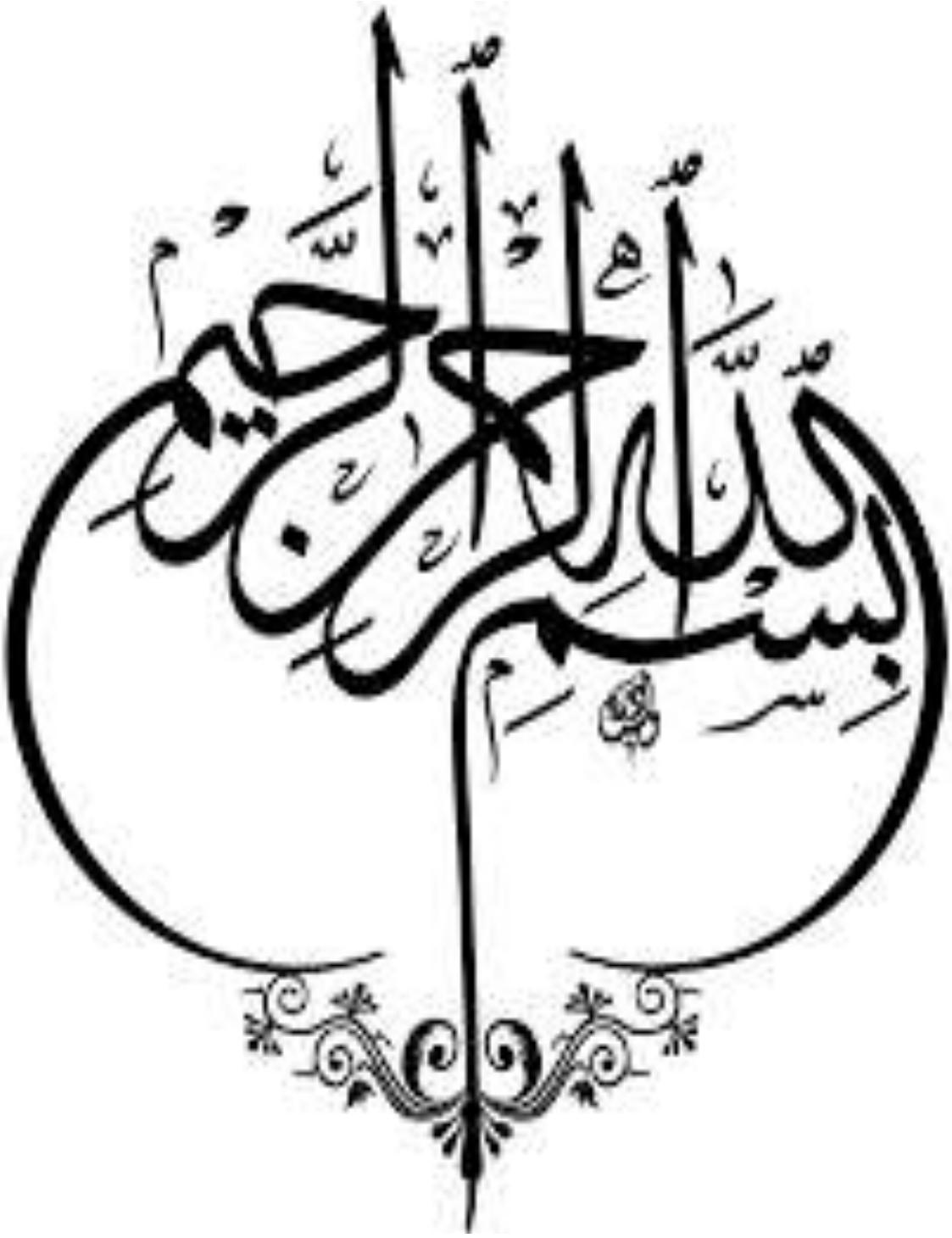
بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من علمني النجاح و الصبر... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... أبي.

إلى من علمتني و عانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي... أمي.

إلى جميع أفراد أسرتي العزيزة و الكبيرة كل باسمه أينما وجدوا.

إلى أصدقائي رفقاء دربي من داخل الجامعة و خارجها.

إلى الأستاذ المشرف الدكتور جياب فاروق، إلى أساتذتي الكرام الذين أناروا دروبنا بالعلم و المعرفة و أخص بالذكر الدكتور بلفردي جمال و الدكتور بن قويدر نور الدين و الدكتور سعدي لخميسي و إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها و يعمل على تحقيقها، لا يبغي بها إلا وجه الله و منفعة الناس.

إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

شكر وتقدير

نرى لزاما علينا تسجيل الشكر و إعلامه و نسبة الفضل لأصحابه، استجابة لقول النبي ﷺ : «من لم يشكر الناس لم يشكر الله ». «من لم

و كما قيل :

علامة شكر المرء إعلان حمـده فمن كتم المعروف منهم فما شكر

فالشكر أولا لله عز و جل على أن هدانا لسلوك طريق البحث و التشبه بأهل العلم

و إن كان بيننا و بينهم مفاوز.

كما نخص بالشكر أستاذنا الكريم و معلمنا الفاضل المشرف على هذا البحث الدكتور جياب فاروق، فقد كان حريصا على قراءة كل ما نكتب ثم يوجهنا إلى ما يرى بأرق عبارة و ألطف إشارة، فله منا وافر الثناء و خالص الدعاء.

و نخص بالشكر اللجنة المحترمة المكلفة بمناقشة هذا العمل تقديرا لجهودهم وتحملهم مشقة السفر ومنحهم إيانا من وقتهم الثمين " الدكتور مبرك فيصل و الدكتور مرزوقي بلقاسم ".

إلى كل من قدم لنا فائدة أو أعاننا بمرجع وخاصة الدكتورة هبة حسن من جامعة جنوب الوادي بمصر، وكذالك الصديق إحمود طارق من الأردن، والأستاذ جعيل أسامة الطيب أسأل الله أن يجزيهم عنا خيرا و أن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم.

ونرجو من الله عز وجل أن يجعل من عملنا هذا عملا ينتفع به.

مقدمـــــــة

مقدمة :

لقد فكر العرب في لم الشمل بعد الحرب العالمية الأولى تجاوزا للتجزئة التي فرضتها الدول الأوربية الاستعمارية عليهم، وبعد فشل مشروعات الشريف حسين زعيم الهاشميين في إقامة الدولة العربية الموحدة والتي تضم بلاد الشام إلى جانب كل من العراق والحجاز ومن ثم توالي المحاولات لإقامة مشروعات الاتحاد في الساحة العربية انطلاقا من وجود شعور عام مشترك يشمل مختلف الأقطار العربية دون أن تتحقق الأماني العربية في الوحدة، و تطور شعور العرب بأهمية وحدتهم وجمع كلمتهم وضرورة اتحادهم لمواجهة الصعوبات والمشاكل والدفاع عن مصالحهم وتحقيق تطلعاتهم وخصوصا بعد اندلا ع الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من تغير لخارطة العالم وتخلخل ميزان القوى المتصارعة إذ أدرك العرب تنافس الدول الكبرى فيما بينها و اهتمامها بالمنطقة العربية وفي ظل هذه الأوضاع غير المستقرة سعت بريطانيا لمداعبة وإبداء التعاطف مع مساعي العرب و تطلعاتهم الوحدوية لكسب ودهم وإرضائهم بالوحدة والاستقلال، حيث ارتبط تحقيق فكرة الاتحاد بين الأقطار العربية بأي شكل من أشكال الاتحاد والذي تبلور وازداد بعد تصريح وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية المستر أنتوني إيدن المؤيدة لقيام اتحاد عربي وهذا ما لاقى استحسانا وترحيبا عاما بين العرب ويظهر من خلال اغتنام الفرصة من طرف بعض القادة العرب لمطالبة بريطانيا بمساعدتهم في تحقيق مشاريعهم أمانيهم الوحدوية بداية من الملك فيصل وكذلك نوري السعيد وطرحه لمشروع الهلال الخصيب، و الأمير عبد الله ومشروعه سوريا الكبرى وهما محور دراستنا .

أسباب اختيار وأهداف الموضوع:

- الرغبة في معرفة تطور الفكر الوحدوي العربي.
- تطلعنا إلى أن يكون موضوع دراستنا إطلالة متواضعة لأهم المشاريع الوحدوية العربية في فترة الأربعينات والجهود المبذولة في سبيل تحقيق ذلك ،وكذلك لما تمثله من أهمية و ارتباطها بقيام تجارب وحدوية أخرى بعدها.
- معرفة ماضي أمتنا العربية وما كان من أحداث فيه ، وإفادة الآخرين كونه موضوع جدير بالدراسة .

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية الموضوع في مجموعة من النقاط أهمها :

- عدم وجود دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع ككل، مع وجود دراسات خاصة تناولت بعض جوانب هذا الموضوع.
- نقص الدراسات الخاصة بمثل هذه المواضيع بالمكتبة الجزائرية والمتعلقة بالأسرة الهاشمية.
- رغبتنا في معرفة دور الأسرة الهاشمية في بعث المشاريع الوحدوية في منطقة المشرق العربي.

الإشكالية:

جاءت الحرب العالمية الثانية فأظهرت الاهتمام مجددا بالشرق الأوسط، وجعلت الآمال العربية تخطو خطوة جديدة في سبيل تحقيق الوحدة العربية على أساس زعامة الحكام الهاشميين في الأردن والعراق فكيف كان تصور الفكر الوحدوي لدى الملك عبد الله بن الحسين في مشروعه سوريا الكبرى ونوري السعيد في مشروعه الهلال الخصيب وكذا أهم الجهود المبذولة التي بذلوها في سبيل تجسيد هذه المشاريع و ما هو مصير هاذين المشروعين و مآلهما ؟

ولمعالجة هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي الأسس والمقومات المساعدة على قيام الوحدة العربية ؟
- فيما تمثلت الجذور التاريخية لتبلور الفكر الوحدوي العربي ؟
- ما هي أهم المقترحات التي قدمها الملك عبد الله بخصوص مشروع سوريا الكبرى للحكومة البريطانية وما مدى نجاحها ؟
- كيف كانت مساعي نوري السعيد لتجسيد مشروع الهلال الخصيب وفق سياسة الملك فيصل، و إلى أي مدى تم تقبل هذا المشروع دوليا و عربيا ؟

خطة البحث :

للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة بحث تتكون من مقدمة وثلاث فصول أنهيناها بخاتمة وملاحق توضيحية.

كان الفصل الأول بعنوان الأسس والمقومات والجذور التاريخية للوحدة العربية مقسما إلى ثلاث مباحث تناولنا في أولها أهم أسس ومرتكزات الوحدة العربية، أما المبحث الثاني فتطرقنا إلى مقومات الوحدة العربية وتتبعنا في المبحث الثالث الجذور التاريخية لتبلور الفكر الوحدوي العربي .

أما الفصل الثاني كان تحت عنوان مشروع سوريا الكبرى في فكر الملك عبد الله بن الحسين الوحدوي ومآله و اندرج تحته أربع مباحث، تناولنا في المبحث الأول إلى ماهية المشروع والدوافع والأهداف التي سعى الأمير عبد الله إلى تحقيقها والوصول إليها، وبينا في المبحث الثاني أهم الجهود التي بذلها الملك عبد الله في سبيل تحقيق المشروع على الصعيد الدولي والعربي، ثم وضحنا في المبحث الثالث خطوط المشروع موضحين أهم المقترحات التي قدمها الملك عبد الله بخصوص المشروع، أما المبحث الرابع فكان حول مآل مشروع سوريا الكبرى.

أما الفصل الثالث و الذي جاء بعنوان مشروع الهلال الخصيب في فكر الملك فيصل ونوري السعيد والذي قسم هو الآخر إلى أربع مباحث كان أولها تعريف منطقة الهلال الخصيب ووضع الإطار الجغرافي لها، أما المبحث الثاني فتطرقنا إلى بداية مشروع الهلال الخصيب مع الملك فيصل، أما المبحث الثالث فكان عن إشراف نوري السعيد على مشروع الهلال الخصيب وفي المبحث الرابع تناولنا مآل مشروع الهلال الخصيب .

وختمنا هذا البحث بمجموعة من الاستنتاجات و المقاربات التي توصلنا إليها من خلال قيامنا بهذه الدراسة.

المصادر والمراجع :

ولإثراء هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

قراءات في القومية لحمزة برقاوي و وكتاب الوعي القومي لقسطنطين رزيق وكتاب الدولة القومية لمؤلفه سليمان صالح الغربال، والتي ساعدتنا في دراسة الأسس والمقومات التي ساعدت على الوحدة العربية، كذلك كتاب هنري لورنس اللعبة الكبرى والذي ساعدنا في معرفة أهم المشاريع الوحدوية قبل 1943م إلى جانب كتب الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي لهادي حسن عليوي وكتاب النشأة التاريخية للجامعة العربية لعلي المحافظة،كما أفادتني كتب الدبلوماسية العراقية والاتحاد العربي لجلال الدين الاورفلي وكتاب مشروع سوريا الكبرى لراشد البراوي، و كتاب مشروع سوريا الكبرى لنجلاء سعيد مكاوي، وكتاب الملك عبد الله ابن الحسين والقضية الفلسطينية لعمر صالح العمري، في دراسة مشروع سوريا الكبرى وتتبع أهم محطاته، كما ساعدتني أيضا مجموعة من الكتب من بينها مختلف كتب علي المحافظة، و كتاب الهاشميون و الوحدة العربية في التاريخ المعاصر لإحمود حرب اللصاصمة وكذلك كتاب نوري السعيد رجل الدولة والإنسان لعصمت السعيد، وكتاب نوري باشا السعيد من البداية للنهاية لمحسن متولي عربي، وكذلك كتاب العلاقات بين سوريا والعراق لمحمد جعفر فاضل

الحيالي، وكتاب المشاريع الوحدوية ليوسف خوري لتسليط الضوء على مشروع الهلال الخصيب ومعرفة خطوطه وتتبع أهم مساعي نوري السعيد لتحقيقه وكذا موقف الدول الأوربية منه.

المناهج المعتمدة :

للإلمام بأطراف الموضوع و الإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا على المناهج التالية :

- المنهج التاريخي الوصفي : ويظهر ذلك من خلال رصد الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا ووصفها و تصنيفها حسب التسلسل الزمني في أغلب الأوقات لسرد الحقائق والأحداث التاريخية.
- المنهج التحليلي : وقد اعتمدنا عليه من خلال دراسة وتحليل الوقائع والأحداث التي رافقت المشروعين، والوقوف على أبرز الأهداف و الدوافع التي أدت إلى السعي لتحقيق هذه المشاريع.
- كما استعنا بمناهج أخرى مساعدة منها المنهج المقارن حيث توجب عقد بعض المقاربات بين المشروعين وأهدافهما، كما استعنا بالمنهج الاستدلالي في دراسة مختلف الوقائع والأحداث ومناقشتها وربطها ببعض قصد الوصول إلى استنتاجات و أحكام عامة.

الصعوبات :

خلال هذه الدراسة كان من الطبيعي أن تواجهنا جملة من الصعوبات و العقبات ولعل أبرزها :

- الحجر المنزلي الذي فرضته الدولة نتيجة تفشي فيروس كورونا" كوفيد19" الأمر الذي صعب عملية التنسيق والالتقاء بين الطلبة والمشرف وكذا بين الطلبة فيما بينهم إلى جانب غلق كل المكتبات الجامعية والعمومية مما صعب العمل علينا.
- صعوبة التحكم في الموضوع و تشعب المادة العلمية في هذا الموضوع وصعوبة الاطلاع عليها كلها مما اضطرنا إلى انتقاء ما هو ملبي للمذكرة .
- تكرار نفس المادة العلمية في مختلف المصادر والمراجع.
- عدم وجود كتب خاصة بالموضوع في المكتبات, وان وجدت فصعب جدا الوصول إليها .

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أسهمنا ولو بالقليل في بلورة و توضيح بعض الجوانب من هذا الموضوع الخاص بمشروعي سوريا الكبرى والهلال الخصيب، إلا أنه بفضل الله و بفضل أستاذنا الكريم استطعنا تخطي هذه الصعوبات راجين من الله عز و جل السداد والتوفيق.

الفصل الأول

الأسس و المقومات والجذور التاريخية للوحدة العربية

المبحث الأول : أسس و مرتكزات الوحدة العربية.

المبحث الثاني : مقومات الوحدة العربية .

المبحث الثالث : الجذور التاريخية لتبلور الفكر الوحدوي العربي .

الفصل الأول: الأسس والمقومات و الجذور التاريخية للوحدة العربية.

المبحث الأول : أسس ومرتكزات الوحدة العربية:

لنفهم الوحدة كإحدى ظواهر التاريخ لابد من الاستعانة ببعض التعابير التي لها دلالات محددة في هذا المجال كتعبير: الشعب، الأمة، القومية، لنصل إلى مفهوم الوحدة العربية، إلا أن هذه الاستعانة يجب ألا تجرى على أساس الفكرة السياسية المجردة التي تحاول وصف الواقع دون أن تكون قادرة على الصمود أمام المعرفة المادية للتاريخ لأن كل ظاهرة تاريخية إلا و تسبقها وترافقها وتعاقبها حالة من حالات الشعور والوعي .

1- ماهـية الشعب :

لتعريف كلمة الشعب لابد من وضع هذه المسألة في إطارها التاريخي بمعنى الإشارة إلى التغيرات التي طرأت على هاته الكلمة تاريخيا، وهنا يمكن التفريق بين مرحلتين :

المرحلة الأولى والتي استعملت فيها كلمة الشعب للدلالة على الشرائح البشرية المتقدمة فأطلق على شعب روما "بوبولوس رومانوس" ، وكلمة بوبولوس التي نشأ منها تعبير الشعب كانت تعني في البداية الشعب المختار كشعب روما أو شعب الكنيسة فيما بعد، وهكذا كانت الشعوب المتقدمة الأخرى كالجرمان أو الفرنج تطلق على نفسها كلمة شعب، بينما تطلق على الشعوب المتأخرة اسم القبائل وفي المرحلة الثانية تراجعت كلمة الشعب وأصبحت تستعمل في معرض الحديث عن الفئات الاجتماعية الدنيا كأن يقال "مطعم الشعب"و"عيد الشعب"وحتى علم الشعوب أخذ يفهم على أنه عبارة عن دراسة حضارة الفئات الاجتماعية الدنيا والفقيرة[1]

بالإضافة إلى أن هناك تعريف لمصطلح الشعب فهو مصطلح سياسي اجتماعي يحمل معاني عديدة أهمها :

[1] – حمزة برقاوي ،قراءات في القومية ،ط1،دار الجليل دمشق،1982،ص ص9 ،10،11 .

1- مجموعة الأفراد التي يتألف منها جمهور ما : ومن الممكن أن تعني هنا كلمة الشعب ما يسمى[1] بالجمهور أو الناس.

2- مجموعة أفراد يقطنون في بقعة واحدة :كأن تقول مثلا شعب بيروت أو شعب المدينة الفلانية سكان المدينة وأهلها .

3. مجموعة أفراد يقطنون في مكان واحد و تربطهم روابط معينة، كالأصول الواحدة و العادات و التقاليد و المؤسسات المشتركة و هكذا فإن اتخاذ الجمهوريات الروسية الاشتراكية، تتضمن شعوبا عديدة من هذا النوع .

4. مجموعة أفراد يؤلف مجموعها أمة تقع ضمن حدود جغرافية محددة و تشملها قوانين عامة، و مؤسسات سياسية محددة، قبل الثورة الفرنسية 1789م كان الشعب يعني مجموعة الأفراد أو الرعية الخاضعة للملك ذي السلطة المطلقة، و خلال الثورة المذكورة ثارت طبقة الشعب و أطاحت بالملك و النظام الملكي، ومن ثم أصبحت تعني كلمة الشعب :مجموعة المواطنين في بلد معين الذين ينتخبون الحكام في نظام جهوي[2].

كما أورد أصحاب المعاجم وعلماء السياسة والقانونيون تعريف للشعب بقولهم : " الشعب قد يطلق على الجماعة الخاضعة لنظام اجتماعي واحد "[3].

فتاريخ المجتمعات الإنسانية يبرهن لنا على أن كل شعب يتميز ، عن الشعوب الأخرى ببعض الصفات العامة بين أفراده مثل أخلاقه، تقاليده ،عاداته و حياته الاقتصادية و كل تراثه الثقافي الذي ورثه عن ماضيه أي وعيه لأصوله و لتاريخه و للغته فضلا عن شعوره بالانتماء إلى نفس الشعب وبامتلاك ذات الماضي و بالذهاب نحو المستقبل الواحد، إذا أخذنا بعين الاعتبار هذه النواحي من التعبير النظري العام، فسيكون بوسعنا القول أن الشعب العربي يشكل «**وحدة متمازجة و تاريخية**»

[1] - عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية ،ج3،ط2 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،د ت،ص479.

[2] - المرجع نفسه، ص480 .

[3] - فتحي حسن ملكاوي،فقه الانتماء للمجتمع والأمة،ط1،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،الأردن،عمان،2012،ص223.

رغم أنه رضخ خلال مجرى القرون تحت وطأة شعوب مختلفة آخرها الاستعمار الأوربي الذي كان الأخطر على وحدة الشعب العرب[1].

2. ماهية الأمـة NATION :

كلمة الأمة في اللغة العربية مشتقة من كلمة " أمم " دلالة على الارتباط الوثيق بين أفراد الأمة الواحدة بحيث يكونوا كالإخوة الذين ولدوا من بطن واحد[2]، أما كلمة الأمة في اللاتينية فهي نشأت من الكلمة اللاتينية " ناتسيو" , فكانت تطلق مرادفة لكلمة "جينيتس" أي المجموعة الطبيعية التي يولد فيها الإنسان و بالتالي للدلالة على الشعوب المختلفة التي كانت لا تزال تحكمها أواصل القبلية وروابط القرابة و الدم، تلا ذلك مرحلة أصبح فيها المعنى الوارد في كلمة ناتسيو للدلالة على مجموعة من الناس استمرت صلات القرابة و الدم بينها لفترة طويلة يعبر عنها بكلمة الشعب، بينما تطورت كلمة ناتسيو نفسها لتعبير عن دلالات جديدة أصبح يطلق عليها كلمة أمة، وانعكست الآية إذ أصبحت كلمة الأمة هي التي تستعمل للدلالة على الشرائح المتطورة[3] .

برزت الحاجة إلى تعبير الأمة في عصر نشوء القوميات كان لابد من استعمال تعبير يستطيع الإحاطة بمن أريد تجميعهم في دولة واحدة بغض النظر عن روابط القرابة و الدم بينهم، فبخلاف كلمة الشعب تتجمع تحت كلمة الأمة الكثير من العناصر المختلفة و المتناقضة والمتباينة.

لهذا يمكن القول أن تعبير الأمة كان ملائما لمرحلة نشوء الحركات القومية التي وجدت انعكاسها في ظهور مبدأ القومية، هذا المبدأ الذي عبر عن شكل من أشكال تطور المجتمع البشري في صورة الدولة القومية التي ظهرت مترافقة مع نشوء السوق القومية، كذلك تطور تعبير الأمة تاريخيا و سياسيا مستعينا بعوامل غير عرقية كاللغة و التقاليد والمصير المشترك لمجموعة من الناس متواجدة ضمن وحدة جغرافية[4].

1 – سلام قاسم ،البعث والوطن العربي،منشورات العالم العربي،باريس، د ت، ص ص45 ،46.

2 – إحسان هندي،القومية العربية ودولة الوحدة ،منشورات الطليعة،تونس،1985،ص5.

3 – حمزة برقاوي ،المرجع السابق،ص12.

4 – المرجع نفسه،ص13.

وقد عرف الأستاذ مانتشيني[1]:« الأمة بما يلي الأمة مجتمع طبيعي من البشر يرتبط بعضها ببعض بوجود الأرض و الأصل والعادات واللغة ...من جراء الاشتراك في الحياة وفي الشعور الاجتماعي»[2].

وقد عرف هيوم الأمة في مقال له بعنوان" الشخصية القومية" بقوله:«إن الأمة لا تعني أكثر من جماعة من الأفراد الذين تجمعوا بإرادتهم واكتسبوا نتيجة هذا التجمع بعض السمات والمزايا في العموم »[3].

وتعرف الأمة على أنها جماعة مستقرة من البشر تكونت تاريخيا من جراء وحدة اللغة والأرض المشتركة والحياة الاقتصادية ووحدة التكوين النفسي التي تتجلى في وحدة الثقافة [4].

فالأمة هي وحدة طبيعية بين مجموعة من البشر نتجت بفضل مجموعة من العوامل الموضوعية أنتجت عند تلك الجماعة شعورا داخليا عميقا بالانتماء والتقارب، هذا الشعور بالانتماء تعيشه تلك الجماعة سواء كانت في ظل دولة واحدة أو عدة دول كما تعيشه خارج كل نظام السلطة أو دولة ومن خلال تلك التعاريف فماذا نعني بالأمة العربية ؟

الأمة العربية ظاهرة تاريخية ومعناها يفيد جماعة من الناس يعيشون على أرض متصلة ينطقون بلسان واحد، كونوا تاريخيا حضارة مشتركة، ويرغبون في العيش معا لتحقيق الاستقلال والمصالح المشتركة[5].

---

[1] – مانتشيني : ذو أصل إيطالي أستاذ في جامعة تورينو عندما كانت المدينة المذكورة عاصمة مملكة سردينيا قبل الوحدة الإيطالية وقد جعل موضوع درسه الافتتاحي في 22جانفي 1851 بعنوان :الأمة كأساس لحقوق الدولة.

[2] – ساطع الحصري ،ماهية القومية ،أبحاث ودراسات على ضوء الأحداث والنظريات،1959،ص30.

[3] – سليمان صالح الغويل ،الدولة القومية دراسة تحليلية في ضوء النظرية العالمية الثالثة ،المركز العالي للدراسات و الأبحاث ،الكتاب الأخضر، ط2 ،1425،ص21.

[4] – خلود الزغير،سورية الدولة والهوية (قراءة حول مفاهيم الأمة والدولة الوطنية في الوعي السياسي السوري 1942-1963م)،ط1،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة ،الدوحة،2020،ص211.

[5] – عبدا لله تركماني،الأحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسألة القومية من العشرينات حتى حرب الخليج الثانية ط1،منشورات الآن،بيروت،2002،ص58.

وبالتالي فإن الأمة العربية ليست عرقا خالصا، ولا سلالة قبلية إنما هي نتاج عملية تفاعل اجتماعي طويل، امتزجت فيها السلالات والثقافات كأية أمة أخرى[1].

ويسود الوطن العربي الشعور بالقومية العربية التي أصبحت منذ القرن الماضي قوة تغيير حافزة على النهوض والتقدم والاستقلال، فأذكت بذلك الروح الوطنية و الحركة الاستقلالية النضالية ضد الهيمنة الأجنبية و النفوذ الاستعماري و روح التحرر و المساواة و اتجهت نحو النضال المشترك لإقامة الوحدة العربية التي من شأنها جعل العرب أمة ناهضة تساهم باندفاع و زخم في ركب الحضارة الإنسانية من جديد[2] .

2- تعريف القومية NATIONALITY :

كلمة القومية في اللغة العربية مشتقة من كلمة " قوم " و القوم هم من يقومون إلى القتال قومة رجل واحد[3]، إن لفظ القومية اسم مصدر صناعي، أي اسم معنى صيغ من القوم بإضافة ياء النسبة و تاء النقل (من الوصفية إلى الاسمية) للتعبير عن الحال أو الهيئة الحاصلة بالمصدر، فالقومية الحالة المنسوبة إلى القوم، والقوم كما هو المرجح هم الجماعة من الرجال والنساء جميعا وقوم كل رجل شيعته و عشيرته و القوم يذكر و يؤنث، لأن أسماء الجموع التي لا واحدة من لفظها إذا كانت للآدميين تذكر و تؤنث، قد يظن أول وهلة وجود فارق جوهري في مفهوم العصبية عند قوم العرب و مفهومها الحديث المعروف بالقومية العربية[4] .

حيث يتضح أن القومية عرفت عند العرب القدماء عصبية عربية، و عند المحدثين فلسفة تهدف إلى توسيع مفهوم العصبية الجاهلية إلى عصبية يسيطر عليها العقل الواعي و الفكر المتفتح و تأصيلا للإنسان العربي الذي يسعى للسير في مضمار الحضارة الحديثة معتزا بقوميته العربية الجديدة، و هذه العصبية القبلية العربية سر بقاء الأمة العربية و خلودها منذ أقدم العصور .

---

[1] – ناجي علوش ،الوحدة العربية المشكلات والعوائق ،منشورات المجلس القومي للثقافة العربية ،دد،ط1 ،1991،ص10.

[2] – عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية،ج1 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط2، 1993،ص ص 306،307.

[3] – إحسان هندي،المرجع السابق،ص5.

[4] – عمر موسى باشا ،من الوجود العربي ،المعارف للطباعة والنشر ،سوسة ،تونس،د ت ،ص ص16 ،17 .

فمفهوم القومية يختلف باختلاف العصور و المجتمعات كما يتضح لنا بما لا يدع مجالا للشك أن تعريف القومية مرتبط بتعريف الأمة ارتباطا وثيقا، فعندما نقول أن القومية هي تعبير عن تلك العلاقة التي تربط بين أبناء الأمة الواحدة لا شك أننا نجد أنفسنا ندور في حلقة مفرغة، لأنه من القواعد الأولية في علم المنطق أن لا يكون التعريف أصعب و أكثر غموضا من المعروف، لذا نجد معظم المفكرين و الكتاب قد أدرجوا دراستهم على تحديد مفهوم القومية في معرض تعريفهم للأمة أو العكس[1].

يمكن تعريف القومية على أنها جماعة من الناس ترتبط معا بتاريخ مشترك وأعراف ومثل مشتركة بغض النظر لامتلاكها لحكومة خاصة بتا[2].

فهناك من يعرف القومية انطلاقا من الأسس التاريخية فيرى أنها تلك العمليات التاريخية التي أدت إلى ارتباط الجماعة بالمكان [3].

يعرف مالك أبو سهيوه القومية على أنها إيديولوجية سياسية تدفع بالأفراد إلى التلاحم والانخراط في جماعة سياسية واحدة، فهي بمثابة نظام متميز من القيم والتقاليد المشتركة والتاريخ المشترك والطابع القومي المشترك والجنس أو العرق الواحد والروح المشتركة[4].

كما تم تعريفها على أنها عقيدة سياسية تعنى بتماسك المجتمعات الحديثة وتستمد مشروعيتها بمناداتها بالاستقلالية، وتتضمن ولاء الغالبية من الأفراد للأمة التي وجدت فيها أو اختارتها برغبتها[5].

[1] – سليمان صالح الغويل ، المرجع السابق ،ص19.

[2] – صلاح سعد الله،المسألة الكردية في العراق،ط1،مكتبة مدبولي،2003،ص07.

[3] – هشام محمود الاقداحي،معالم الدولة القومية الحديثة رؤيا معاصرة،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرونة مصر 2008،ص29.

[4] – علي عباس مراد،عامر حسن فياض،القومية والأمة مدخل الى الفكر السياسي القومي،ط1،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،2017،ص41.

[5] –هديل مصطفي الخولي،التعليم والمواطنة رؤية مستقبلية،المكتبة الأكاديمية،القاهرة،2009،ص69.

وعليه فإن القومية وصف للعلاقة التي تجمع الناس في مجتمعهم القومي وهي الهوية التعريفية للمجموعات البشرية التي انساحت فوق البقاع الجغرافية المتعددة [1]، و الموقف القومي هو الذي يتحدد متفقا مع علاقات المجتمع القومي بغيره، و الحركة القومية هي التي تستهدف تطور المجتمع القومي في حدود التزامها تلك العلاقات، أما المجتمع القومي فهو الأمة نفسها[2].

4-تعريف الوحدة Unité:

الأصل أن الواحد أول عدد الحساب لغة، و الواحد بني على انقطاع النضير، والوحيد بني على الوحدة و الإنفراد عن الأصحاب من طريق بينونته عنهم .

وكما حكي عن سيبويه:" الوحدة في معنى التوحد، و التوحد برأيه تفرد به " يقال :"أحدت الله وحدته وهو الأحد الواحد و قد "وحد يوحد وحادة و وحدة و وحدا "، ذلك هو الأصل اللغوي في مفهوم الوحدة، ولا يختلف هذا المعنى اللغوي كثيرا عن المفهوم الاصطلاحي الذي استعملناه اختلافا جوهريا، وذلك إذا فسرنا هذا المعنى تفسيرا اجتماعيا تطوريا[3] .

إن دعاة الوحدة الذين يطرحون قضية الوحدة، و يدعون إلى النضال أو العمل من أجلها لا يطرحون في معظم الأحيان ما يعنون بالوحدة، و حتى عندما يذكرون الوحدة أو الإتحاد فإنهم نادرا ما يفرقون أو يجدون ما يعنون، ولذلك فإننا سنحاول الآن أن نحدد ما نعني بالوحدة إنها تعني من وجهة نظريا : قيام دولة واحدة، تجمع كل الأقطار العربية المنتمية إلى جامعة الدول العربية، وكل الأراضي العربية المحتلة[4].

و تمتد حدود هذه الدولة من أعلى خليج الإسكندرون على البحر الأبيض المتوسط (حدود ما قبل 1920م) إلى جبل طارق ومن جبل طارق على المحيط الأطلسي إلى نهر السنغال ومن مصب نهر السنغال إلى وادي النيل ثم الهضبة الأثيوبية، فالمحيط الهندي و بحر العرب، وسلاسل جبال زاغروس و طوروس وهناك تداخل مع تركيا و إيران من جهة، وأثيوبيا من جهة أخرى وخاصة في إريتريا.

---

[1] – أحمد عمران الزاوي،القومية العربية بالمفهوم العلمي الثوري ،منشورات الطليعة ، تونس ، 2010 ، ص6.

[2] – عصمت سيف الدولة ،ماهو مجتمعنا ... من نحن ؟ ،ج3 ،ط1،دار المسيرة ،بيروت ، 1979 ،ص ص 148،149 .

[3] – عمر موسى باشا ،المرجع السابق ،ص ص19،20.

[4] – ناجي علوش ،المرجع السابق،ص09.

كما نعني بالوحدة هو قيام الدولة الواحدة سواء أخذت شكل الدولة المركزية البسيطة أو الاتحادية المركزية لأن الأمة واحدة كما أن الحدود السياسية و الجمركية تسقط كلها، و أن أية تقسيمات إدارية تعتبر تقسيمات داخلية، وأن أية استثناءات، ماعدا حدود الحكم الذاتي مع كردستان و العراق مادام جزء من العراق، وحدود الحكم الذاتي لجنوب السودان هي استثناءات مؤقتة ، كأن تقوم وحدة جزئية بين قطرين أو ثلاثة أو إتحاد بين هذه الأقطار و قطر ثالث .

إن وحدة الأمة تعبر عن ذاتها بدولة واحدة ومؤسسات مركزية واحدة و حكومة واحدة و مجلس شعب واحد، و الوحدة على هذا الأساس نقيض حالة التجزئة الراهنة[1] .

فالوحدة العربية هي أن تتحد الدول العربية لتكوين دولة عربية واحدة ذات كيان دولي واحد[2])، تسقط حدود الدول العربية القائمة و مؤسساتها و إعلامها ليحقق وحدة الأمة "**بالدولة الواحدة** ".

[1] – ناجي علوش،المرجع السابق ،ص ص09،10.

[2] –حمادي سعدون، سألني سائل فأجبت عن القومية والوحدة العربية ،مركز دراسات الوحدة العربية،ص11.

المبحث الثاني : المقومات المساعدة على الوحدة العربية :

تستند الوحدة العربية إلى مجموعة من المقومات التي لا تتوفر لأية أمة من الأمم، و التي ننتقل إلى تعيين أهمها و التعرض لها بالتفصيل فيما يلي:

1- وحدة الأصل (الجنس):

إن وحدة الأصل أو العرق ركيزة هامة في قيام الوحدة القومية، وتقوم على اجتماع الأمة ذات الأصل الواحد على قومية واحدة، فالقومية الألمانية تقوم على نظرية العرق الآري المختار والقومية اليهودية تقوم على نظرية اليهود شعب الله المختار[1]، ويذهب الباحثون في الأجناس وأصولها إلى أن العرب ينتمون إلى الجنس السامي، و أن الجزيرة العربية كانت مهد هذا الجنس، وبذلك فقد ظل سكان البلاد العربية جنسا موحد الأصل متشابه الملامح، تابعا في قلب الجزيرة العربية لما كان البعض يذهب إلى أن الوحدة الجنسية تعد من الأسس القومية فإننا نصل إلى أن القومية العربية يمكن بناؤها على وحدة أصل الجنس الذي توفر لها من أقدم العصور التاريخية، ولهذا نرى دعامة جديدة ووطيدة من دعائم القومية العربية التي لم تتوفر لكثير الأمم الأخرى مثل الأمة الأمريكية والفرنسية[2] .

وهنا نجد أن الإسلام يأبى أي دعاية جنسية، ويعتبر من أعراض الجاهلية أن يتباهى الناس بدمائهم وقرابتهم فإن شرف الإنسان في حسب أو نسب إنما هو صفاء قلبه، ولعل التجانس بين العرب على تباعد الأقطار في مقدمة الأسباب التي تذكر بجمع شتاتهم وتوحيد لوائهم[3].

2-اللغـة :

هي روح الأمة و حياتها، إنها بمثابة محور القومية و عمودها الفقري، وهي أهم مقوماتها ومشخصاتها[4]، باعتبار أن لها دور هام و جوهري في تحقيق التآلف الاجتماعي و الانسجام العاطفي والوحدة الروحية بين أبناء الأمة الواحدة، وليس أدل على ذلك من اعتبار اللغة من أهم

---

[1] -عبدالله ناصح علوان،القومية في ميزان الاسلام،دار السلام ،دم،دس،ص10.

[2] -محمد كامل ليلة،المجتمع العربي والقومية العربية،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،1966،ص ص 613،614.

[3] -محمد الغزالي ،حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي ،ط3،نهضة مصر،القاهرة،2005،ص ص 88،90.

[4] - محمد عابد الجابري ،المشروع النهضوي العربي مراجعة نقدية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لبنان ،ط1، 1996 ص97.

العوامل التي يمكن بواسطتها التمييز بين الأمم المختلفة، لذلك يكاد ينعقد الإجماع بين السواد الأعظم من المفكرين والكتاب على اعتبار اللغة أحد العناصر الأساسية لتكوين الأمة، و أيضا عاملا فعالا في وحدة الشعب، و هي وسيلة عظيمة لالتقاء العرب في صعيد واحد[1].

بحيث يرى هردر[2] في نظريته : «إن الجنس البشري مقسم طبيعيا إلى أمم تتكلم لغات مختلفة ويجب أن يكون لكل أمة حقها الشرعي في أن تكون منفصلة بذاتها، وأن تكون دولة قومية مستقلة خاصة بها »[3].

وبذلك تكون اللغة هي المعيار الأساسي لانتماء الفرد لأمة ما ، كما أن اللغة هي العلاقة المميزة لوجود الأمة، والعنصر الأساسي لتحديد شخصيتها القومية، والدليل على أهمية اللغة كعامل أساسي للحفاظ على كيان الدولة القومية وتعزيز الشعور القومي لدى أبنائها، فما قامت به الدول الاستعمارية الكبرى من محاربة اللغة القومية للشعوب التي استعمرتها بالقوة بهدف طمس شخصيتها القومية[4].

كما أن الحصري لم يتردد في وصف اللغة بأنها :« هي التي تخلق العقل (...) لغة الآباء والأجداد مخزن لكل ما للشعب من ذخائر الفكر والتقاليد والتاريخ والفلسفة والدين، إن قلب الشعب ينبض في لغته، إن روح الشعب يكمن في لغة الآباء والأجداد »[5].

إن اللغة العربية تربط معظم أبناء المجتمع العربي بروابط قوية، فهي وسيلة تعبير وإيجاد صلات فكرية عميقة بين الناطقين بها، وتميزهم عن غيرهم من الأمم صهرتهم في بوتقتها وطبعتهم بطبعها وهي الوعاء الذي تشكلت به أفكار الأمة العربية [6]، وعلى الرغم من وجود عدة لهجات في الوطن

---

[1] – محمد الغزالي ،المرجع السابق،ص 92.

[2] – هردر : فيلسوف ومفكر سياسي ألماني ،ولد في موهرنغن (1744-1803)،لقد قدم هاردر نظرية في فلسفة التاريخ وحاول البرهنة عبر كتاباته على نسبية المؤسسات الثقافية ، وله تعزو نظرية دور اللغة في تشكيل نظرة الإنسان للكون. ينظر:جورج طرابيش،إشكاليات العقل العربي،دار الساقي،بيروت،2013،ص197.

[3] –نور الدين حاطوم،تاريخ الحركات القومية،ج1،ط1،دار الفكر،الكويت،1979،ص ص 5،6.

[4] – سليمان صالح الغويل ،المرجع السابق ،ص ص 90-92-95 .

[5] – حازم صاغية ،قوميوا المشرق العربي من درايفوس الى غارودي،ط1،رياض الريس للكتب والنشر ،بيروت ،لبنان، 2000،ص74.

[6] –زهدي عبد المجيد سمور ،تاريخ العرب المعاصر،الشركة العربية المتحدة للتسويق،القاهرة،مصر،2008،ص 281.

العربي إلا أن اللغة التي يتحدثون ويقرؤون ويكتبون بها هي العربية [1]، كما تعتبر من اللغات المختلفة في العالم التي أظهرت حيوية بالغة في دقة انتظامها وفي سعة انتشارها وفي مرونتها التي جعلتها أداة صالحة لنقل شتى العلوم والآداب[2]، وتأسيسا على ما سبق تمثل اللغة واحدة من أبرز المقومات التي تهيأ للوحدة القومية.

ج- الديــن :

الدين عنصر أساسي لأي مجتمع بل يمكن اعتباره جوهر الأساس لبقية العناصر الأخرى التي تحقق وجود الجماعة القومية، فالدين الإسلامي قد حقق انتشارا واسعا للغة العربية في مختلف أرجاء المعمورة، بعد أن كانت منحصرة في المنطقة العربية[3]، حيث يدين غالبية العرب بالدين الإسلامي الحنيف، والذي هو نظام عقائدي وسياسي واقتصادي واجتماعي ودين محبة وتسامح[4].

فللإسلام فضل كبير على العرب فهو الذي جمع شملهم في أمة واحدة، فحينما أدركهم الإسلام لم يكونوا أمة واحدة بل كانوا منقسمين إلى قبائل تغلب عليها النعرة القبلية المقيتة، رابطتهم هي العصبية القبلية لا القومية[5] .

وبوسعنا أن نؤكد أن الدين الإسلامي على وجه الخصوص، كان وما يزال العامل الأساسي (وليس الوحيد) في توحيد الأمة العربية، ونرى أنه لابد من التأكيد هنا على هذا العامل من أجل اتخاذ موقف يناصر الطريق السليمة في تحليل العلاقة القائمة بين (الناحية الدينية) و(الناحية القومية) وهي علاقة يجب أن ترى بدون شكليات وبصورة عميقة، لذا يقول ميشال عفلق في هذا الصدد: « موضع الدين هو موضوع جدّي ولا يمكن أن نحله بكلمة أو بحكم سطحي عابر، ولكن يجب أن نفرق بين الدين في حقيقته ومرماها، وبين الدين كما يتجسد أو يظهر في مفاهيم وتقاليد وعادات ومصالح في ظرف ومكان معينين» .

---

[1] – أحمد سعيد نوفل ،أحمد جمال الظاهر ،الوطن العربي والتحديات المعاصرة،الشركة العربية المتحدة،القاهرة،مصر،2007،ص9.

[2] – قسطنطين زريق،الوعي القومي،ط2،دن،بيروت،1940،ص17.

[3] – سليمان صالح الغويل ،المرجع سابق ،ص114.

[4] – محمد عيسى علي العربي،الواضح في تاريخ العالم المعاصر،ط3،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة ،الجزائر،دت، ص121 .

[5] – سليمان صالح الغويل ،المرجع السابق ، ص114.

وعلينا أن نؤكد من ناحية أخرى، إن الدين الإسلامي ظهر في البدء كعامل توحيد وتحرير معا عامل اجتماعي وفردي في نفس الوقت ، لأن قدومه كان ثورة فعلية ضد الأوضاع والتقاليد والعادات القائمة التي كانت وبالا على حرية الإنسان وكرامته، كما كانت سببا في تجزئة الوطن العربي ووجوده ضمن بنية قبلية بحتة[1].

فالدين جامع من أقوى الجوامع، ويكاد يكون أقوى صلة بين الإنسان والإنسان الآخر، وهذا لا يعني أن العلاقات السياسية والوطنية يجب أن تقوم على أساس وحدة الدين، بل يعني أن وحدة الدين تساعد كثيرا وتمتن إلى أقصى حد العلاقات فيما بين الأفراد[2].

د- التاريخ المشترك :

يجمع الباحثون على أن على التاريخ المشترك يعتبر عاملا أساسيا في تكوين الوحدة القومية، ولا يقتصر أثر التاريخ على تكوين الأمة بل يظهر كذلك على الحركات القومية، إذ كثيرا ما يعتمد القوميون على أمجاد الماضي[3] ، فلقد جاهد العرب في ماضيهم جهادا حسنا في شتى نواحي الحياة وفتحوا آفاقا واسعة في ميادين السياسة والاقتصاد والعلم[4].

ويعتبر التاريخ المشترك كذلك أنه متصل بإثارة الشعور بالوحدة القومية، كما من شأنه أن يكون الإحساس بالولاء والانتماء إلى القومية، وكذلك فان وحدة التاريخ تغذي الشعور بالفخر والاعتزاز بكل ما يمثله هذا التاريخ ويرمز إليه[5].

ويذكر ساطع الحصري أن التاريخ :«هو بمثابة شعور الأمة وذاكرتها، فإن كل امة من الأمم إنما تشعر بذاتها وتكون شخصيتها بواسطة تاريخها الخاص»[6].

---

[1] – قاسم سلام ،المرجع السابق ،ص51.

[2] – جلال السيد ،حقيقة الأمة العربية وعوامل حفظها وتمزقها ،دار اليقضة العربية والترجمة والنشر ،بيروت ،1973،ص57.

[3] – أحمد وهبان،الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر،دراسة في الأقليات والجماعات والحركات العرقية، الإسكندرية، أليكس لتكنولوجيا المعلومات،2007 ،ص94.

[4] – قسطنطين رزيق،المرجع السابق،ص 18.

[5] – أحمد وهبان،المرجع السابق،ص95.

[6] – سليمان صالح الغويل ،المرجع السابق ،ص133.

لذا فالوحدة التاريخية تلعب دورا كبيرا في تكوين الأمة وبناء الدولة القومية، فكل امة تنتسب إلى تاريخ واحد تنصهر في بوتقته وتستمد من ذكرى أحداثه شعورا وفكرا واحدا، ورغبة مشتركة في العيش معا.

هـ- الأرض المشتركـة:

يعيش المجتمع العربي في رقعة جغرافية متماسكة واضحة الحدود[1]، وقد كان للطبيعة الجغرافية للوطن العربي الدور الكبير في تكوين الشخصية القومية العربية، لكنه يحتل مكانا استراتيجيا بالإضافة إلى سعة المساحة نجد العديد من بلدانه لا يفصل عن بعضها أي حاجز طبيعي، مما يسهل مهمة الاتصال بين أجزائه وفي مقابل ذلك هناك حواجز طبيعية تفصل بينه وبين البلدان المجاورة الأخرى وبسبب سعة المساحة وتنوع المناخ ومظاهر السطح ظهر تنوع في طبيعة السكان ومزاجهم وعقليتهم وكذلك في نوع معيشتهم وعاداتهم، كما كان له دور في توزيعهم وتنوع موارد الثورة و الإنتاج النباتي لديهم، ونستخلص مما تقدم أن الوحدة الجغرافية زادت من ترابط وتدعيم القومية العربية كما أن اختفاء العوائق والتواصل الطبيعية والخضوع لمؤثرات البيئة الواحدة أدى إلى تسهيل الاتصال وتبادل الآراء والمصالح المشتركة [2].

إذن فعندما نتحدث عن وحدة الأرض العربية فإننا لا نقصد الناحية الجغرافية فحسب، بل نريد من وراء ذلك إبراز أمر أعمق بكثير، يعود إلى وحدة عنصر"الأرض العربية" بكاملها مع عنصر"الإنسان العربي" .

إن هذه الرابطة القديمة عبرت عن نفسها، كما رأينا خلال مجرى التاريخ رغم التجزئة التي فرضت على الشعب العربي وعلى أرضه من قبل الاستعمار والإمبريالية[3].

---

[1] – زهدي عبد المجيد سمور ،المرجع السابق،ص 282.

[2] – عبد الحميد دغبار،تسوية المنازعات الإقليمية العربية بالطرق السلمية في إطار ميثاق جامعة الدول العربية،ط2،دار هومة،الجزائر,2008،ص 33.

[3] – قاسم سلام المرجع السابق ،ص50.

و- الوحدة الثقافية و المصير المشترك :

يشترك العرب في تراث واحد يتمثل في العلوم الآداب والفنون والمثل التي كونت حضارة غنية ذات تأثير عالمي، وهكذا فالثقافة العربية هي السمة الأساسية التي تميز المجتمع العربي عن غيره من المجتمعات[1]، فلقد أسهم الإسلام في قيام ثقافة عربية واحدة حافظت على الثقافة العربية من الضياع لسنوات طويلة على الرغم من محاولات الاستعمار المتكررة عليها، أو خلق بدائل أخرى لها وتشويهها إلى جانب أن العقيدة العربية أسهمت بشكل كبير في الحفاظ على القومية العربية من الانصهار بالقوميات الأخرى [2].

كما أن وحدة المصير المشترك تجمع الشعوب العربية لأن لها مصير واحد بالرغم من وجود بعض الخلافات بين الأنظمة العربية، وهذا ما ظهر في العديد من المواقف مثل العدوان الثلاثي على مصر و الحروب العربية الإسرائيلية، فشعور العرب بأن مستقبلهم ومصيرهم واحد يزيد من ترابطهم ويقوي عناصر الوحدة بينهم [3].

[1] - زهدي عبد المجيد سمور،المرجع السابق،ص282.

[2] - أحمد سعيد نوفل ،أحمد جمال الظاهر،المرجع السابق ،ص ص9،10.

[3] - زهدي عبد المجيد سمور،المرجع السابق،ص282.

المبحث الثالث : الجذور التاريخية لتبلور الفكر الوحدوي العربي :

لقد نمت فكرة الوحدة العربية مع نمو الوعي القومي عند العرب، غير أن بعض مشاريع الوحدة العربية سبق مرحلة تكون الفكرة القومية[1]، فالقومية العربية فكرة حديثة جدا بالنسبة لتاريخ العرب الحديث والمعاصر ذلك أنه منذ أواخر القرن 19 م ظهر المفكرون العرب المتأثرون بالمؤسسات التعليمية والثقافية في أقطار الوطن العربي والمرتبط بأوربا وقد كان هدف هؤلاء المفكرين في المقام الأول الاستقلال عن الدولة العثمانية[2].

ففي الوقت الذي كانت فيه أوربا في ذروة نهضتها كانت الإمبراطورية العثمانية في مرحلة الضعف والانحطاط عندما أثبتت عجزها عن الدفاع عن البلاد العربية خاصة بعد حملة نابليون على مصر 1879م-1801 م [3].

ظهرت خلال مرحلة الانحطاط التي شهدها العالم العربي اتجاهات عديدة منددة بالاستعمار وداعية إلى وحدة الصف العربي وتوحيد الأقطار العربية كافة سواء عن طريق الروابط الدينية أو الروابط القومية (العروبة)، وقد طبع عملها النشاطات السرية التي كانت تقوم بها الجمعيات والنشاطات العلنية التي كانت تقوم بها الأحزاب والشخصيات السياسية .

❖ **بدايات تبلور الفكر الوحدوي العربي** : وهنا ظهر تياران هما :

1- **التيار الفكري الإصلاحي الإسلامي** : فقد ظهرت الأفكار القومية الوحدوية وبرزت منذ العهد العثماني من منابع الفكر السياسي الإسلامي المتطور والتي فجرتها كتابات جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده و رشيد رضا وعبد الرحمان الكواكبي، فقد نمت فكرة الوحدة العربية مع نمو الوعي القومي لدى العرب ،غير أن بعض المشاريع الوحدوية العربية سبقت مرحلة تكوين الوحدة القومية فظهرت فكرة الجامعة الإسلامية كمشروع لتوحيد جميع المسلين في كيان سياسي واحد علي يد جمال الدين الأفغاني ،كما ظهرت مشاريع أخرى مثل مشروع علي باشا وابنه إبراهيم في توحيد أقطار آسيا العربية مع وادي النيل 1832م-1840م، وكذلك مقترحات يوسف كرم بتوحيد الولايات العربية في

[1] - فرح إلياس،الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،لبنان،1980،ص ص 12،11.

[2] - رأفت غنيمي الشيخ،تاريخ العرب المعاصر،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر،1996،ص233 .

[3] - نجيب صالح،تاريخ العرب السياسي1856-1956 ،دار إقرأ،بيروت،ص101.

الدولة العثمانية تحت زعامة الأمير عبد القادر الجزائري وكذلك مشروع نجيب عازودي بتوحيد أقطار آسيا العربية [1].

2- **التيار القومي العلماني** : بدأ الوعي العربي يتبلور مع بداية القرن العشرين وقد ميز تلك الفترة بروز عدة اتجاهات لمعالجة الأوضاع السائدة وتمثلت في :

- **الاتجاه الأول** : يدعوا إلى الحكم اللامركزية في الدولة العثمانية بحيث تحصل الدولة العربية على الاستقلال الذاتي الذي من شأنه أن ينمي الشخصية العربية ويحافظ على اللغة والقومية وقد تبنى هذا الاتجاه حزب اللامركزية العثماني وجمعيتا بيروت والبصرة الإصلاحيتان.
- **الاتجاه الثاني** : يدعوا لإنشاء مملكة عربية تتمتع بالاستقلال الذاتي وترتبط بالخلافة العثمانية وقد تبنى هذا الاتجاه الجمعية القحطانية[2]، وجمعية العهد[3].
- **الاتجاه الثالث** : يدعوا إلى خلافة عربية قريشية، ويرفض الخلافة العثمانية ويعتبرها غير شرعية و يمثل هذا الاتجاه عبد الرحمان الكواكبي و إبراهيم ناجي .
- **الاتجاه الرابع** : يدعوا إلى الانفصال على الأتراك والثورة ضدهم، وإنشاء دولة عربية مستقلة تضم الولايات العربية في الدولة العثمانية ويمثل هذا الاتجاه جمعية العربية الفتاة [4].

وبقيام الحرب العالمية الأولى شعر قادة المنظمات السرية العربية أن الوقت قد حان لكي يتحرك العرب ويأخذوا زمام الأمور،فتم الاتصال بشريف مكة الحسين بن علي بإيعاز بريطاني وعرضوا عليه أن يقود ثورتهم على الأتراك والوقوف إلى جانب الحلفاء مقابل مساعدة الحلفاء العرب لنيل استقلالهم وقيام وحدتهم بعد الحرب [5]، ولكن بنهاية الحرب يكون الحلفاء قد غدروا بالعرب بعد معاهدات

---

[1] – عادل صالح،تاريخ حركة استقلالية المشرق العربي سنة 1877،بيروت،د.د.ن،1966،ص105.

[2] – الجمعية القحطانية : في سنة1909م أنشأ الضابط العربي الشجاع عزيز على المصري جمعية سرية عرفت باسم "الجمعية القحطانية، وكانت تهدف إلى تحويل الدولة العثمانية إلى مملكة ذات تاجين كمحاولة لحل مشكلة خلقتها سياسة الاتحاديين المركزية المتصلبة.ينظر: أحمد السقاف ،في العروبة والقومية ،شركة الريحان للنشر والتوزيع،الكويت ،ط1 ،1983،ص89.

[3] – جمعية العهد : أسست في اسطنبول من قبل مجموعة من الشباب العربي المثقف عام 1909م، رفعت راية الثورة العربية بقيادة الهاشميين ضد الحكم. ينظر:أحمد طربين،المشرق العربي المعاصر،ب.د.ن،دمشق،1985،ص394.

[4] – جمعية العربية الفتاة :أسست في 1911م في باريس وكان لها دور كبير في اندلاع الثورة العربية.ينظر : أحمد طربين،المرجع السابق،ص394.

[5] – زهدي عبد المجيد سمور،المرجع السابق،ص36.

الصلح وقرارات الانتداب والتجزئة في اتفاق كليمنصو لويد جورج في 18سبتمبر1919م، ومؤتمر سان ريمو 19-26أفريل1920 م [1].

في بداية الثلاثينيات وفي ظل الاحتلال شرعت الاتجاهات الوحدوية تأخذ مكانها بين الحركات السياسية العربية كتعبير عن تطلعات الجماهير نحو الوحدة، وهذا ما تجسد في اجتماع القومين العرب بالقدس أثناء المؤتمر الإسلامي 1931م لبحث القضية العربية بشكل مهم[2] .

أدى ظهور عبد العزيز بن سعود على الساحة العربية إلى اتفاق قادة الحركات الوطنية في سوريا وفلسطين إلى تزكيته كما تم إبرام معاهدة أخوة وتحالف مع العراق 1936م وانظم إليه اليمن بعد ذلك بعام، وبدأ الملك ابن سعود يأخذ مكانة هامة مما أدى إلى حدوث تنافس بين أنصار الحركة القومية فاتجاه يريد زعامة الأسرة الهاشمية لقيادة الأمة العربية في نضالها من اجل الوحدة، واتجاه ثاني يفضل زعامة الأسرة السعودية وخاصة بعد نجاح عبد العزيز بن سعود في توحيد الحجاز [3] ، ومن بين المشاريع الوحدوية التي لم تجسد وقوبلت بالرفض مشروع الملك فيصل الأول الذي نادى لإنشاء اتحاد فدرالي بين العراق وسوريا[4]، كما قامت حكومة الانقلاب بالعراق بقياد بكر صدقي بتقديم مشروع آخر يقترح تأسيس إتحاد فدرالي يضم فلسطين وشرق الأردن والعراق ولكن مصيره كان كسابقه [5].

وفي ظل التمزق العربي وضياع فلسطين برزت عدة تسويات لحل القضية الفلسطينية ومشاريع اتحادية عربية وأبرزها مشروع اللورد صموئيل 1937م، والذي دعا إلى قيام إتحاد كنفدرالي واسع يضم السعودية والعراق وسوريا وفلسطين وشرق الأردن شريطة موافقة فرنسا والحركة الصهيونية عليه

[1] – علي المحافظة،النشأة التاريخية للجامعة العربية،مركز دراسات الوحدة العربية،1983،ص33.

[2] –المرجع نفسه،ص34.

[3] –المرجع نفسه،ص35.

[4] –جلال الاورفلي ،الدبلوماسية العراقية والاتحاد العربي،ج1، ط1،مطبعة النجاح،1944،،ص255.

[5] –هادي حسن عليوي،الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي المشرقي1918-1952،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2000،ص175.

وكذلك مشروع دافيد بن غربيون الذي نص على وضع فلسطين وشرق الأردن تحت سيطرة الملك عبد العزيز بشرط السماح بالهجرة اليهودية [1].

كما تقدم نوري السعيد بمشروع في سبتمبر1937م إلى الحكومة البريطانية يهدف إلى تشكيل إتحاد عربي يشمل العراق وفلسطين وشرق الأردن برئاسة أحد الأسر العربية الحاكمة يعطي فيه لليهود حكما محليا لكن الحكومة البريطانية لم تهتم ، كما قدم الأمير عبدا لله ابن الحسين أمير شرق الأردن مشروعا 1938 إلى لجنة التقسيم المنبثقة عن لجنة ببل مرده توحيد فلسطين وشرق الأردن تحت زعامته يتمتع فيه اليهود بإدارة مختارة ولكن المشروع رفض [2].

ما يمكن قوله أن الجهود الوحدوية العربية في فترة مابين الحربين كانت ضعيفة وتفقد الإرادة العامة وتحكم بريطانيا في زمام الأمور، ومعارضة فرنسا لأي اتحاد عربي كما عارضت السعودية أي اتحاد عربي تحت زعامة الهاشميين وهذا ما ظهر عام 1939م حينما حاول نوري السعيد طرح حل للقضية الفلسطينية بإتحاد أقطار الهلال الخصيب في مؤتمر الطاولة المستديرة بلندن وهذا ما رفضه الملك عبد العزيز [3].

فرضت الحرب العالمية الثانية على صانعي القرار البريطاني ضغوطا عديدة مما جعلها تعترف بحق العرب في إقامة دولة موحدة وأظهرت ليونة عكس الفترات السابقة، فقد ارتأى لبريطانيا أن سياسة الوحدة هي أحد الوسائل الفعالة للسيطرة على الشعوب العربية وهذا ما تجسد في طرح مقترحات لتجسيد فكرة الوحدة العربية وأهمها :

أ- **اقتراح ويستون تشرشل** Winston Churchill [4] **" مشروع الاتحاد العربي "**: وكان هذا المقترح قد قدمه ويستون تشرشل في رسالة بعث بها إلى أنتوني إيدن في 19ماي1941م يتضمن هذا

---

[1] – أحمد جمعة،الدبلوماسية البريطانية وقيام جامعة الدول العربية،المستقبل العربي، ع5، 1979،ص93.

[2] – المرجع نفسه،ص93.

[3] –علي المحافظة ،المرجع السابق،ص37.

[4] – وستون تشرشل: (1874–1965م) سياسي بريطاني ورجل دولة مخضرم بدأ حياته العلمية في خدمة العسكرية في الهند ،عام 1895م انتخب نائبا عن حزب المحافظين في البرلمان وعين وزيرا للتجارة بين 1908–1910م ،ووزيرا للداخلية فوزيرا للحربية عام 1911م ،اصبح وزير المستعمرات عام عام 1922م .ينظر: عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسة،ج1،المرجع السابق،ص ص 741،742.

المقترح توسيع المملكة العربية السعودية حيث تضم العراق وشرق الأردن وذلك مكافئة للملك عبد العزيز بن سعود الذي عبر عن ولائه لبريطانيا غير أن خبراء الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية أثبتوا تعذر اقتراحه [1].

ب- **تصريح أنتوني إيدن** Anthony Eden [2]: قدم إيدن مذكرة بعنوان السياسة العربية لبريطانيا في 27ماي1941م تناول فيها موضوع الإتحاد العربي وقال :" أن بريطانيا لا تعارض الاتحاد وعلى العرب أن يقرروا بأنفسهم"، لكن عاد وقال:" إن الاتحاد العربي ليس عمليا بسبب الخصومة السعودية الهاشمية ورغبة العراق في تولي زمام العرب "[3].

اغتنم العرب الفرصة بعد هذا التصريح وحاولوا إيجاد نوع من الاتحاد بين بلدانه بعد أن اختلفت الظروف إذ أصبح العرب بحاجة لدعم بريطانيا وخاصة بعد انتصار دول الحلفاء في معركة العلمين 1942م، حيث كانت قد ظهرت مباحثات ومشاورات وتقديم مشاريع لتكوين وحدة عربية مثل مشروع الهلال الخصيب الذي قدمه نوري السعيد والذي يهدف إلى توحيد سورية ولبنان وفلسطين في دولة واحدة [4] ،وكذلك مشروع سوريا الكبرى الذي طرحه عبد الله بن الحسين والمتضمن إلحاق سوريا ولبنان وفلسطين بإمارة شرق الأردن عام 1943م [5].

وهاذين المشروعين (سوريا الكبرى والهلال الخصيب)،هما ما سنقوم بتسليط الضوء عليهما .

---

[1] –علي المحافظة و آخرون،جامعة الدول العربية الواقع والطموح،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1973،ص46.

[2] – روبرت انتوني إيدن :(1897-1977) ولد في 12حزيران1897م في وندلستون في ديرهام البريطانية في مطلع 1911م التحق بكلية ايتون وقضى فيها اربع سنوات وفي ايلول عام 1915 تطوع في الجيش ،اشترك في معركة السوم ونال وسام الصليب الحربي وفي 1919م سرح من الجيش،وفي ايلول 1922 عمل في ميدان الصحافة ثم خاض تجربة سياسية بالترشح إلى عضوية مجلس العموم البريطاني عين سكرتير برلماني خاص لوزير الدولة للشؤون الداخلية ،قلد عام 1926م منصب السكرتير البرلماني الخاص لوزير الخارجية ، أصبح وزيرا لشؤون عصبة الأمم عام1935م توفي عام 1977م ينظر: وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي،سعد الله الجابري ودوره السياسي في سورية حتى عام 1947م،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة القادسية،،العراق،2017،ص140.

[3] – زهدي عبد المجيد سمور،المرجع السابق،ص294.

[4] – علي المحافظة و آخرون ،جامعة الدول العربية الواقع والطموح،المرجع السابق،ص47.

[5] – محمد مراد،السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العرب بين الثبات الاستراتيجي والتغير الظرفي ،ط1،دار المنهل للطباعة،لبنان،2009،ص283 .

الفصل الثاني

مشروع سوريا الكبرى في فكر الملك عبد الله بن الحسين الوحدوي و مآله

المبحث الأول : مفهوم ودوافع وأهداف مشروع سوريا الكبرى.

المبحث الثاني : جهود الأمير عبد الله لتحقيق مشروع سوريا الكبرى على الصعيدين الدولي و العربي.

المبحث الثالث : خطوط المشروع (مشروع سوريا الكبرى كما اقترحه الأمير عبد الله).

المبحث الرابع : مـــآل مشروع سوريا الكبرى.

الفصل الأول : مشروع سوريا الكبرى في فكر الملك عبد الله بن الحسين ومآله.

المبحث الأول : مفهوم ودوافع و أهداف مشروع سوريا الكبرى

1. مفهوم سوريا الكبرى في فكر عبد الله بن الحسين الوحدوي :

سوريا الكبرى في الحقيقة بالأصل كانت فكرة الشباب العرب الذي بدؤوا في تحريك الرأي العام من أجل استقلال عربي قبل الحرب العالمية الأولى [1].

أما مفهوم الأمير عبد الله[2]بن الحسين لقضية الوحدة السورية مستمد من المفهوم الوحدوي للثورة العربية الكبرى،حيث كان يرى أن هناك سوريا واحدة تبدأ حدودها من جبال طوروس شمالا إلى الحدود المصرية جنوبا وتلتقي بحدود العراق شرقا والبحر الأبيض المتوسط غربا وأن الاتفاقيات الموجودة هي نتيجة لاتفاقية سايكس بيكو[3]sykes-picot[4].

فقد كان الأمير عبد الله يعتبر الوحدة السورية ومشروع سوريا الكبرى أمنية غالية يعمل ليل نهار في سبيل إنجاحها والوصول إليها حيث قال :" ولشد ما أرقني التفكير في أمر هذا الجزء الحساس من الوطن العربي،فسوريا في اعتقادي هي سوريا الصحيحة سوريا الكبرى،ديار الشام المعروفة في التاريخ

---

[1] – جيمس بار،خط في الرمال،تر:سلافة الماغوط،ط1،دار الحكمة،لندن،2015،ص ص239-240

[2]– الأمير عبد الله : ولد عبد الله بن الحسين بن علي عام 1882م وهو الابن الثاني للشريف حسين،تلقى تعليمه الأول في إسطنبول ، عين شريفا على مكة عام 1908م وفي عام 1912م انتدب نائبا على مكة في البرلمان العثماني ،شارك في الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين عام 1916م شارك في المؤتمر التأسيسي لجامعة الدول العربية بالقاهرة،ثم ملكا على إمارة شرق الأردن في ماي 1946م اختير قائدا عاما للجيوش العربية التي دخلت فلسطين عام 1948م ،اغتيل في 20جويلية1951م وهو يدخل المسجد الأقصى. ينظر : عصام عبد الفتاح،أهم و أشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ،ط1،دار الكنوز للنشر والتوزيع،الإسكندرية،2012،ص ص292،294 ، ينظر أيضا للملحق رقم 01،ص77.

[3]– سايكس بيكو : تفاهم سري بين بريطانيا وفرنسا لتقسيم السلطة العثمانية،وقد عقده مارك سايكس المندوب السامي البريطاني لشؤون الشرق الأدنى وجورج بيكو قنصل فرنسا العام ببيروت ،وقد تبادلا إحدى عشر رسالة بينهما تحددت بموجبها بنود الاتفاقية والتي جرى توقيعها سرا في 16ماي1916م . ينظر: عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية، ج3،المرجع السابق،ص120.

[4]– أحمد خليف عيسى عفيف،مشروع سوريا الكبرى (1921م-1951م)،رسالة ماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية،1991،ص02.

وليست سوريا التي تعارف الناس عليها اليوم بمثل ما خطط المستعمر،وجعلها هذا الجزء من سوريا – جزءها الشمالي فقط"[1]،فسورية إنها كل من أجزاء لا يكمل إلا باجتماعها معا[2].

فأصل المشروع حسب الأمير عبد الله يستند إلى وعود رسمية مقطوعة للعرب والى شعور السوريين بحقهم الطبيعي في الحياة الحرة،كل ذلك كان من بواعث تزايد أمل المطالبين نحو رؤية و إخلاص بتحقيق الاستقلال مع الوحدة الشاملة [3]،فالأمير عبد الله كان يحلم بمشروع ضخم يشمل بلاد (سوريا ولبنان و فلسطين و شرق الأردن)[4]،وكان شعاره " سوف تخضع كل سوريا لفرع من البيت الهاشمي وشرق الأردن هي الخطوة الأولى "[5].

ولتحقيق فكرة هذا المشروع (المشروع القديم للأمير عبد الله) لا بد أن يمر بالمراحل التالية :

أولا : إتحاد شرق الأردن مع سوريا الحالية في دولة واحدة يرأسها الملك عبد الله الهاشمي [6].

ثانيا : خلق نوع من الارتباط الوثيق بين الدولة الجديدة والعراق يقوم على أساس إتباع سياسة مشتركة في المسائل الخارجية وتنسيق الدفاع بين البلدين وعمل نوع من الاتحاد الجمركي [7].

ثالثا : إجبار لبنان على الاندماج في هذه الدول بإتباع وسائل الضغط الاقتصادي والسياسي بل والتدخل المسلح لو اقتضى الأمر [8].

---

[1]– إحمود حرب اللصاصمة، الهاشميون و الوحدة العربية في التاريخ المعاصر، ط1، دار الخليج،عمان،2009، ص89

[2]– عمر صالح العمري،الملك عبد الله ابن الحسين و القضية الفلسطينية (دراسة في موقفه من مشاريع التسوية 1937م-1950م)،دار الخليج للنشر والتوزيع،عمان،2017،ص123..

[3]– عوض خلف أخو أرشيدة ، ياسر طالب الخزاعلة،حقوق الإنسان في الفكر الهاشمي،ط1،دار الخليج للنشر والتوزيع،عمان،2015،ص226.

[4]– ينظر الملحق رقم 01،ص77.

[5]– محمد فاروق الخالدي ،المؤامرة الكبرى على بلاد الشام،ط1،دار الراوي للنشر والتوزيع،الدمام،2000،ص441.

[6]– صلاح محمد نصر،كمال الدين الحناوي،الشرق الأوسط في مهب الريح،ط1،مطبعة الشبكشية بالأزهر،مصر،1949،ص280.

[7]– راشد الباروي،مشروع سوريا الكبرى،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1947،ص11.

[8]– صلاح محمد نصر،كمال الدين الحناوي،المصدر السابق،ص280.

رابعا : في حالة تقسيم فلسطين يضم القسم العربي منها إلى الدولة الجديدة [1].

خامسا : السعي للوصول إلى عرش الحجاز واستعادة مسقط رأسه مكة المكرمة [2].

ومن هنا يتضح لنا أهمية هذا المشروع في تكوين كتلة عربية تشمل العراق و سوريا و شرقي الأردن وجانبا من فلسطين وقد كانت الظروف مواتية لتنفيذ المشروع، فالأسرة المالكة في كل من العراق و شرقي الأردن من أصل واحد[3].

2. دوافع الأمير عبد الله و أهدافه من تحقيق وحدة سوريا الكبرى :

لقد كانت الدوافع الأساسية التي تقف وراء مساعي الأمير عبد الله بن الحسين لتحقيق وحدة سوريا الكبرى مستمدة من الفكر الوحدوي للثورة العربية الكبرى ونابعة من تمسكه الشديد بالمواثيق الوطنية وإيمانه الكامل بالإرادة القومية والمثل العليا واستمرارا لحركة النضال العربي و التي بدأتها الثورة العربية الكبرى، و يمكننا إجمال الدوافع على النحو التالي :

1. تحقيق أهداف الثورة العربية الكبرى في الوحدة والحرية والاستقلال، وهي الأهداف الأساسية التي قامت من أجلها الثورة العربية 1916م،حيث كان يرى أن لا قوة ولا مستقبل للعرب إلا بتوحيد أقطارها وأول خطوات هذه الوحدة هي وحدة أجزاء بلاد الشام[4].
2. تحقيق رغبة أهالي سوريا وشرق الأردن ولبنان وفلسطين في تحقيق الوحدة والاستقلال [5].
3. الوصول إلى الحقوق الشرعية للملك عبد الله و أسرته في حكم سوريا استنادا إلى بنود الدستور السوري،فحسب المادة الخامسة من الدستور إن لم يكن من صلب الملك فيصل ولد ذكر يكون الملك للأكبر من أقرب عصابته الذكور [6].

---

[1]- راشد البراوي،المصدر السابق،ص12.

[2]- أرشد فالح عيسى،العلاقات الأردنية-العراقية 1946م-1958م،رسالة ماجستير تاريخ حديث ومعاصر،جامعة اليرموك،1993،ص18.

[3]- صلاح محمد نصر،كمال الدين الحناوي ، المصدر السابق،ص281.

[4]- تيسير ظبيان،الملك عبدالله كما عرفته،المطبعة الوطنية و مكتبتها،عمان،1967،ص127.

[5]- عوض خلف أخو أرشيدة،ياسر طالب الخزاعلة،المرجع السابق،ص227.

[6]- أحمد خليف عيسى عفيف،المرجع السابق،ص06.

4. مساهمة الأمير بمساعدة الحلفاء في الحربين الأولى والثانية،ووعد وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل برئاسة الدولة السورية 1920م، إلى جانب رغبة السوريين في الحكم الملكي الدستوري [1].

أما الأهداف التي سعى الأمير عبد الله للتوصل إليها من وراء تحقيق وحدة سوريا الكبرى فنركز على :

- الحاجة لتأمين الوحدة السورية كخطوة أولى للوحدة العربية [2].
- مقاومة الأطماع الصهيونية وإيقاف خطرها على فلسطين و الأراضي العربية المجاورة [3].

وقد عبر الملك عبد الله عن هدفه بقيام الوحدة السورية بشكل واضح في الخطاب الذي ألقاه في المجلس التشريعي الأردني حيث قال:"إننا في موقفنا هذا من مقامنا هذا لا نسعى إلى ملك نبتغيه أو عرش نعتليه، ولكن غايتنا هي الاستقرار في هذا الجزء الغربي من بلاد العرب،والباب الذي يدخل إلى بلاد العرب منه،فسلامته هي في وحدته و الخطر عليه في فرقته و المشيئة لله و الرغبة للأمة التي وطدنا أنفسنا على خدمتها لا نخدعها ولا نطوح بحياتها لا ننظر إلا لعزتها ومجدها...معاهدين الله خدمة الإيمان ورفع لوائه وجمع كلمة العرب مسلمهم ومسيحهم تحت ظل رايتهم وفي وطنهم ولا فرق بين هذا وذاك،ويد الله مع الجماعة هذه هي غايتنا وتلك هي حدودنا"[4].

فعلى امتداد عشرين سنة ظل الأمير عبد الله يطمع في ملك أوسع من شرقي الأردن منذ أن نصبه البريطانيون أميرا عليها [5]،فهو يحاول بسط سيطرته على سورية أو الحجاز أو فلسطين كما كانت أنظاره مشدودة إلى دمشق، بقي اهتمامه منصب على سورية منذ طرد فيصل منها عام

---

[1]- علي المحافظة ،فرنسا والوحدة العربية (1945م-2000م)،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2008،ص 47.

[2]- عوض خلف أخو أرشيدة،ياسر طالب الخزاعلة،المرجع السابق،ص230.

[3]- أحمد خليف عيسى عفيف،المرجع السابق،ص07.

[4]- إحمود حرب اللصاصمة،المرجع السابق،ص ص94،93.

[5]- أحمد ياسين طه،نوار رائد حسين،موقف المملكة الأردنية الهاشمية من القضية الفلسطينية (1973-1994م)،ط1،دار المعتز للنشر والتوزيع،الأردن،2016،ص37.

1920م، فقد كان هدفه خلق دولة عربية أكبر يكون هو على رأسها من ناحية ،ومن ناحية أخرى كان يرى في بريطانيا هي حليفته الوحيدة في الشرق الأوسط [1].

[1]– ماري ولسن،عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والصهيونية،تر:فضل الجراح،ط1،قدمس للنشر والتوزيع ،بيروت،لبنان،2000،ص ص 226،227.

المبحث الثاني: جهود الأمير عبد الله ومساعيه لتحقيق المشروع على الصعيد الدوليوالعربي

جاءت دعوة الأمير عبد الله لمشروع (سوريا الكبرى) امتدادا لمبادئ الثورة العربية الكبرى التي نادت بوحدة وحرية و استقلال البلاد العربية على اعتبار أن سوريا الكبرى مبدأ جوهري من مبادئ هذه الثورة وهدف ومطلب قوميقامت على أساسه ومن أجله، و التزاما وطنيا قوميا ودينيا من جانب الأمير باعتباره أحد قادة هذه الثورة،لتكون هذه الوحدة نواة لوحدة عربية كبرى [1]، لذلك نجد أن الأمير عبد الله قام بمجهودات كبيرة ومساعي حثيثة لنشر فكرته ومشروعه في سبيل تحقيقه على المستوى الدولي والعربي.

أ- جهود ومساعي الأمير عبد الله على المستوى الدولي :

كانت حركة الأمير عبد الله نحو سوريا عام 1920م،جزءا من المسؤولية القومية لاستعادة الحقوق العربية التي قامت الثورة العربية الكبرى لأجلها،فقد تبلورت هذه المسؤولية لدى اجتماعه مع تشرشل في القدس عام 1920م حيث طالب بضرورة وحدة (فلسطين وشرق الأردن)،لتكون نواة للوحدة العربية[2].

وفي عام 1936م بعث الأمير عبد الله أمير شرق الأردن بمذكرة إلى الحكومة البريطانية يطالب فيها بإقامة إتحاد تحت رئاسته يضم شرقي الأردن وسوريا كخطوة نحو تحقيق الإتحاد العربي ،وكان هذا الرأي مقدمة لمشروعه (سوريا الكبرى)[3].

دخل مشروع سوريا الكبرى عند قيام الحرب العالمية الثانية (خريف 1939)،مرحلة تاريخية جديدة ارتبطت بظروف الحرب و التزاماتها وتطورات أحداثها كما أن الأمير عبد الله وضع طموحه بداية من هذا الوقت،حين أصبح ينادي بعرش كل الدول المكونة لسورية الكبرى في وقت واحد وأخذ شكل المشروع يبدوا و كأنه خطوة نحو الوحدة العربية[4].

---

[1]- عمر صالح العمري ،موقف الأردن من الحلول التي طرحت للقضية الفلسطينية (1936-1948م)،ط1،دار الخليج للنشر و التوزيع،الأردن،2015،ص208.

[2]- عمر صالح العمري،الملك عبد الله الأول ابن الحسين والقضية الفلسطينية دراسة في مواقفه من مشاريع التسوية (1937-1950م)،المرجع السابق ،ص 124.

[3]- هادي حسن عليوي،المرجع السابق،ص195.

[4]- نجلاء سعيد مكاوي،مشروع سوريا الكبرى دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2010،ص79.

رأى الأمير في فترة الحرب العالمية الثانية و انشغال الدول الأوربية فيها خير فرصة لبدئ مساعيه وجهوده لتحقيق هذا المشروع[1]،حيث نجد أن الأمير عبد الله أرسل برقية إلى الملك جورج السادس (George VI)ملك بريطانيا في 03 سبتمبر 1939م أعلن فيها تأييده و مساندته لبريطانيا وهذا ما استحسنه ملك بريطانيا[2]،ثم قام بالتودد إلى بريطانيا وعرض عليها مشروع سورية الكبرى كوسيلة لتهدئة القضية الفلسطينية واستقرار المنطقة العربية حيث أظهر إخلاصه وتفانيه لكي يتفرد بثقتها و بالتالي الرجل الوحيد الذي يستحق أن يحكم سورية الكبرى تحت إشرافها[3].

حين انهزمت فرنسا أمام القوات الألمانية عام 1940م أصبح استقلال لبنان وسورية قريب ما دفع الأمير عبد الله إلى لفت انتباه الحكومة البريطانية إلى مشروعه و إلى النظر إلى اهتمام الرأي العام العربي بقضية البلاد العربية ومستقبلها[4]، فبعثفي01 جويلية1940م بمذكرة إلى المندوب السامي البريطاني بفلسطين "مكمايكل"MacMichael" شدد فيها على ضرورة إصدار بريطانيا تصريح يحقق أماني العرب في سوريا بالوحدة والاستقلال[5]،وذلك ردا على ما أذاعه راديو باري الايطالي في 30 جوان1940م أن من أهداف المحور السعي لتحقيق الوحدة السورية [6]،غير أن المندوب طالبه بالصبر وحذره من التدخل في شؤون سوريا[7].

لم يقتصر جهود الملك في سبيل تحرير سورية وتحقيق وحدتها على البيانات التي كان يصدرها والنداءات التي كان يوجهها، والاتصالات الشخصية و الرسمية التي كان يقوم بها مع الدوائر العربية بل عمد إلى توجيه العديد من الرسائل و المذكرات إلى الدول الأجنبية وخاصة الحكومة البريطانية والتي نذكر منها :

---

[1]- عمر صالح العمري،الملك عبد الله ابن الحسين و القضية الفلسطينية (1936-1948)، المرجع السابق،ص125.

[2]- رائد خالد السقار،الأردن خلال الحرب العالمية الثانية دراسة اقتصادية اجتماعية (1939-1645م)،ط1،مركزالكتاب الأكاديمي،الأردن،2016،ص43.

[3]-نجلاء سعيد مكاوي، المرج السابق،ص ص 79،80.

[4]- عبد الرحمان بيطار،تطور الوحدة السورية اللبنانية من نشوب الحرب العالمية الثانية إلى مابعد الاستقلال (1939-1950)،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،1998،ص137.

[5]- هادي حسن عليوي ، المرجع السابق،ص195.

[6]- محمد علي حلة،موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية (1918-2008م)،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2014،ص138.

[7]- هادي حسن عليوي،المرجع السابق،ص195.

قام الأمير عبد الله بإرسال رسالتين إلى وزارة المستعمرات الأولى في 11أكتوبر 1939م أشار فيها أن الحرب كفيلة بمعرفة الأصدقاء وأنه ينتظر تحقيق وعوده[1]،والثانية إلى تشرشل "Churchill"في 22 جوان 1941م بعدما وقف الأمير عبد الله إلى جانب بريطانيا في القضاء على حركة رشيد عالي الكيلاني[2] 1941م وفي تحرير سوريا[3]، حيث أخبره أنه كل عربي يرقب بفارغ الصبر تحقيق وعوده[4]،حيث اعتقد الأمير عبد الله أن الظروف مواتية لتحقيق المشروع وذلك استنادا لمساهمة الأردن في المجهود الحربي للدول الحليفة هي التي ستدعم مسعاه[5]،وهذا بعدما أصدر الجنرال الفرنسي بيانه في 08جوان 1941م مؤكدا فيه إلغاء الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان وإعلان استقلالهما[6]،ولكن بريطانيا ردت عليه بأن الوقت غير مناسب حاليا فهي غير مستعدة لإغضاب فرنسا حليفتها ولا إغضاب الحكومات العربية المعارضة للمشروع[7].

وفي 29ماي1941م ألقي وزير الخارجية البريطاني المستر أنتوني إيدن تصريح تضمن الإشارة إلى رغبة الكثير من مفكري العرب في تحقيق وحدة عربية [8]،حيث نظر الأمير عبد الله إلى هذا التصريح بارتياح معتبرا إياه تأكيدا للوعود البريطانية التي قطعت للشريف حسين وفرصة لتحقيق الأماني العربية في الحرية والوحدة و الاستقلال حيث نجد أن الأمير جمع مجلس وزرائه في اليوم التالي 30ماي 1941م وأصدر بيانا ناشد فيه العرب أن يعلنوا وحدة البلاد السورية و أرفق بيانه بمذكرة رفعها إلى الحكومة البريطانية بهذا الخصوص[9]،طالب فيها بضرورة السماح لحكومته بمباشرة العمل،والاتصالات

---

[1]- رائد خالد السقار،المرجع السابق،ص41.

[2]- رشيد عالي الكيلاني : سياسي عراقي من عائلة سياسية لامعة ،كان من أقرباء عبد الرحمان النقيب،أول رئيس وزراء للعراق في 1921م ،أصبح وزيرا للعدل سنة1933م ثم رئيسا للديوان الملكي عرف بثورته سنة 1941م. ينظر : قيس العزيري،رشيد عالي الكيلاني ودوره الوطني،مطبعة جامعة بغداد،العراق،2001،ص ص 18،19.

[3]- نجلاء سعيد مكاوي،المرجع السابق،ص82.

[4]- محمد فاروق الخالدي،المرجع السابق،ص133.

[5]- علي المحافظة،موقف فرنسا وألمانيا و ايطاليا من الوحدة العربية (1919-1945م)،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1985،ص163.

[6]- علي المحافظة،العلاقات الاردنية البريطانية من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة (1921-1957م)،دار النهار للنشر،بيروت،1973،ص119.

[7]- محمد فاروق الخالدي،المرجع السابق،ص244.

[8]- نجلاء سعيد مكاوي،المرجع السابق،ص83.

[9]- عبد الرحمان بيطار،المرجع السابق،ص199.

لتحقيق هذه الوحدة،وعبر عن أمله في مساعدة الحكومة البريطانية على تحقيق هذه الوحدة إلا أن الحكومة البريطانية طلبت إليه إرجاء هذا الأمر ريثما تغد الحالة أكثر استقرارا[1].

كما قام الأمير عبد الله ببعث رسالة في 16جويلية1941م إلى المستر أليفر لتلتون"OliverLyttelton " وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط تحدث في رسالته على ضرورة تحقيق الوحدة السورية برئاسته هو[2]،كما قام بتوجيه دعوة له لزيارة عمان لإجراء مباحثات في الموقف الناجم في سورية بعد دحر القوات الفرنسية وضرورة إعادة النظر في قضية توحيد الأقاليم السورية[3]،وهذا ما تم حيث حضر لتلتون لعمان في 13 سبتمبر 1941م وتباحث معه في موضوع الوحدة السورية ولكن جاء الرد مطابقا لرد الحكومة البريطانية [4].

كان موقف بريطانيا يضايق الأمير عبد الله فحاول التمرد عن نصائح المسؤولين البريطانيين وقام بالاتصال بزعماء سوريا ولبنان ووجه إليهم رسائل عديدة يطلب منهم دعم مشروع الوحدة السورية[5].

وفي نفس الوقت راسل الحكومة البريطانية في ماي1943م مطالبا بإصدار تصريح رسمي بتأييد استقلال سوريا بحدودها،مرفقا مذكرته بملحق راجيا من صاحب الجلالة أن تسهل دعوته المشروعة و أن تتوسط لدى الحكومة المصرية والسلطة السورية كي تغير رأيهما ولا تعارضا المشروع[6].

بتاريخ 06 جانفي1942م طالب الأمير عبد الله من الحكومة البريطانية بأن ترفع عنه الانتداب حتى يصبح مثل الدول الأخرى وليكون قادرا على تحقيق وحدة الأردن وسوريا مؤكدا أن بقاء شرق الأردن تحت الانتداب أمرا عائقا أمام الوحدة السورية والعربية[7]، وبتاريخ 21ماي 1945م أرسل الملك مذكرة للحكومة البريطانية عطفا عن مذكرة كانت الحكومة السورية قد قدمتها إلى الحكومات العربية بشأن موقف السلطات الفرنسية من سوريا ولبنان وطالب برفع الحيف عن سورية وكان من نتائجها حضور الجنرال باجيت"Paget"القائد العام في الشرق الأوسط إلى بيروت لإعادة السكينة

---

[1]- عمر صالح العمري،الملك عبد الله ابن الحسين و القضية الفلسطينية (1936-1948)، المرجع السابق،ص128.

[2]- عبد العزيز نوار،رأفت غنيمي الشيخ،تاريخ العرب الحديث والمعاصر،دار ميرا للطباعة،عين شمس،القاهرة،1996،ص212.

[3]- تيسير ظبيان،المرجع السابق،ص133.

[4]- علي المحافظة،موقف فرنسا وألمانيا و ايطاليا من الوحدة،المرجع السابق،ص164.

[5]- على المحافظة ،العلاقات الاردنية البريطانية من تأسيس الامارة حتى الغاء المعاهدة،المرجع السابق،ص123.

[6]- نجلاء سعيد مكاوي،المرجع السابق،ص103.

[7]- عبد العزيز نوار،رأفت غنيمي الشيخ ،المرجع السابق،ص212.

والنظام في المنطقة[1]،سعى الأمير للحصول على تأييد بريطانيا وفرنسا لمشروعه و هذا ما تبلور سنة 1943م في أعقاب بيان إيدن في 24 فيفري 1943م الذي أعرب فيه عن عطف الحكومة البريطانية على كل حركة بين العرب ترمي إلى تحقيق وحدتهم الاقتصادية والثقافية والسياسية[2].

تابع الأمير عبد الله جهوده لدى الحكومة البريطانية بالمذكرات والبرقيات والاتصالات العديدة بغرض استقلال شرق الأردن وموضوع سوريا الكبرى وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية،ونتيجة لهذه الجهود استدعت الحكومة البريطانية الأمير عبد الله ورئيس حكومته إبراهيم هاشم لزيارة لندن[3]،حيث تمت الزيارة في مارس 1946م للتباحث في أمر استقلال الأردن،فقد أبدى سموه اهتماما كبيرا لدى المسؤولين البريطانيين في توجيه الأقطار الشامية وبين ضرورة ذلك للوقوف في وجه التوسع الروسي في الشرق الأوسط [4]، وقد تمخضت عن هذه الزيارة استقلال شرق الأردن 1946م وأصبحت دولة مستقلة ذات سيادة كما عقدت معاهدة تحالف جديدة بين الطرفين عرفت بالمعاهدة الأردنية البريطانية[5].

واصل الأمير عبد الله مساعيه بخصوص مشروع سوريا الكبرى ففي 01 جانفي1947م زار الملك عبد الله تركيا ووقع معها معاهدة صداقة في 11 جانفي1947م، وقد جاءت تتلك الزيارة في إطار البحث عن مؤيدين لمشروعه الوحدوي[6].

كما بقي الأمير عبد الله على صلة بالوكالة اليهودية آملا في الحصول على دعم صهيوني لفكرة سوريا الكبرى مقابل الحكم الذاتي وإمكانية الاستيطان في مناطق أوسع من تلك المعروضة في مشروع التقسيم[7]،وذلك استنادا إلى وعد جولدا مايير Golda Meirله في مقابلته لها سرا في نوفمبر1947م بأن اليهود لن يعترضوا على ضمه للقسم العربي من فلسطين، وأخبرها الملك عبد الله بأنه لن يشترك

---

[1]- تيسير ظبيان،المرجع السابق،ص134.

[2]- علي المحافظة،موقف فرنسا وألمانيا و ايطاليا من الوحدة،المرجع السابق،ص44.

[3]- عمر صالح العمري،موقف الأردن من الحلول التي طرحت للقضية الفلسطينية (1936-1948م)،المرجع السابق،ص214.

[4]- أحمد خليف عيسى عفيف،المرجع السابق،ص38.

[5]- عمر صالح العمري،الملك عبد الاول ابن الحسين والقضية الفلسطينية (1937-1950م)،المرجع السابق،ص ص 130،131.

[6]- فهد عباس سليمان السبعاوي،العلاقات السورية-السعودية (1946-1958م)،ط1،دار المعتز للنشر والتوزيع ،الاردن،2016،ص165.

[7]- ماري ولسن،المرجع السابق ،ص234.

في أي هجوم عربي على اليهود ولتشبعه بفكرة سوريا الكبرى طالب جولدا مايير بعدم تقسيم فلسطين وعدم قيام دولة صهيونية، وبسيطرة شرق الأردن على كل فلسطين مع منح اليهود استقلالا ذاتيا في قسم من البلاد على أن تتحد فلسطين مع شرق الأردن خلال عام[1].

ب- جهود ومساعي الأمير عبد الله على المستوى العربي :

كان عبد الله يعمل ليل نهار على جمع شمل العرب ولم شعثهم وتوحيد كلمتهم وتذكيرهم بماضي أسلافهم وكان يوجه الكتاب تلو الكتاب إلى ملوك العرب ورؤسائهم يحثهم على القيام بواجبهم في هذا المضمار،ويرسل النداء تلو النداء إلى الشعوب العربية يدعوهم إلى تحقيق الوحدة الشاملة التي لا تقوم لهم قائمة إلا عن طريقها [2].

اتجه الأمير عبد الله عام 1939 م إلى سورية محاولا تركيز جهوده الدعائية لمشروع سورية الكبرى داخل سورية نفسها،فأرسل أعوانه يدعوهم إلى أن يستغلوا ضغط الحركة الوطنية على سلطات الانتداب ويطالبوا بحل وسط وبإعلان الأمير عبد الله ملكا على البلاد[3]،كما اتصل بالقبائل السورية المتاخمة لشرق الأردن و وعدهم بمشروعات زراعية تدر عليم الخير إذا انظموا إليه وأيدوه[4]، لبت دعوته جماعة من أبرز رجالاتها،الدكتور عبد الرحمان الشهبندر[5]،وحسن الحكيم وقامت بالدعوة والترويج لفكرة الأمير عبد الله بقوة[6].

رأى الأمير عبد الله أن الواجب الوطني و القومي يقتضي منه الاتصال بالهيئات الوطنية والمجاهدين القدماء والزعماء السياسيين في سوريا الطبيعية لتوحيد الجبهة القومية والعمل معا لتحقيق الأماني العربية وإقامة وحدة سورية الطبيعية[7].

---

[1]- ذوقان قرقوط،في تاريخ الأمة العربية الحديث المشروع القومي الذي لم يتم،ط1،مكتبة مدبولي،القاهرة،2005،ص35

[2]- تيسير ظبيان،المرجع السابق،ص 53.

[3]- محمد فاروق الخالدي،المرجع السابق،ص441.

[4]- نجلاء سعيد مكاوي،المرجع السابق،ص ص 72-73.

[5]- عبد الرحمان الشهبندر: (1879-1940م) سياسي سوري ولد في دمشق تلقى تعليمه الأولي في دمشق،أكمل دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت تخرج منها طبيبا عام 1906م ،دخل السياسة وانظم إلى بعض الجمعيات السياسية طارده العثمانيين لأفكاره المعارضة لهم،شارك في الثورة السورية أصبح المنافس للكتلوين وعارض حكومتهم قتل في عيادته عام 1940م ينظر: - وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي،المرجع السابق،ص51.

[6]- محمد فاروق الخالدي،المرجع السابق،ص442.

[7]- عمر صالح العمري،موقف الاردن من الحلول التي طرحت للقضية الفلسطينية،المرجع السابق،ص214.

وفي هذا الصدد حاول الأمير أن يتصل بقيادة الحركة الوطنية في سوريا فكتب إلى شكري القوتلي[1] رئيس الجمهورية و إلى فارس الخوري[2] رئيس مجلس النواب و إلى سعد الله الجابري[3]رئيس الوزراء وأكد في كتبه لهم توحيد سورية الكبرى التي متى اتحدت فالعرب متحدون[4].

لم يترك الأمير عبد الله مناسبة تمر دون أن يدعوا فيها إلى مشروعه ففي افتتاح المجلس التشريعي في 22 نوفمبر 1941م خطب متحمسا بأنه سيوحد سوريا والأردن مهما كان الثمن الذي سيتكبده[5]،ولكن الأمير عبد الله كان متخوفا من فكرة الوحدة الشاملة حتى لا يفقد الزعامة لذلك بعث ببرقية إلى نور السعيد في 24 جويلية1941م يقول فيها:" إن مسألة إيجاد وحدة عربية مسألة موهومة خطيرة فمن واجب بغداد وعمان السعي للسير على سياسة هاشمية موحدة "[6].

كما قام الأمير بالالتقاء بأنطوان سعادة زعيم الحزب القومي السوري في عمان وبحث معه سبل تحقيق وحدة سورية الكبرى[7]،ثم توجه للقدس وألقى خطابا فيها في مارس 1942م مفاده أنه "سيضم فلسطين إلى الأردن رضي الأعداء أم أبوا "[8].

جدد الملك عبد الله الدعوة لمشروعه ففي خطاب 08 أفريل1943م أصدر بلاغا إلى أهل الشام حاضرة وبادية ومن خليج العقبة إلى البحر الأبيض المتوسط إلى أعالي الفرات[1]،دعا فيه أهالي

---

[1]- شكري القوتلي : (1891-1958م) سياسي سوري ولد في دمشق درس في استانبول وتخرج منها عام 1913م عارض الوجود الفرنسي في سورية كان أحد أعضاء الوفد السوري المفاوض لعقد المعاهدة الفرنسية السورية عام 1936م تقلدى عدة مناصب سياسية ،انتخب رئيسا للجمهورية السورية . ينظر : - وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي ،المرجع السابق،ص252

[2]- فارس الخوري :(1873-1962م) سياسي وأديب ورجل قانون سوري ،أصبح عام 1912م نائبا عن دمشق في مجلس المبعوثان العثماني،أتقن اللغة الفرنسية والانجليزية زاول مهنة المحامات لفترة طويلة ،عين أستاذ في معهد الحقوق في دمشق نفاه الفرنسيون لجزيرة أرواد مع مجموعة من الوطنيين السوريين في عام 1925م ،لمعارضتهم السياسة الفرنسية انتخب رئيس لمجلس النواب السوري عام 1936م و 1945م مثل سورية لدى منظمة الأمم المتحدة . ينظر : عبد الوهاب الكيلاني،الموسوعة السياسية، ج3،المرجع السابق،ص445.

[3]- سعد الله الجابري : سياسي سوري ولد في حلب عام 1891م وهو أبرز قادة الحركة الوطنية في سوريا إبان الاحتلال الفرنسي حيث شارك في ثورة إبراهيم هنانو، تسلم رئاسة الوزراء عدة مرات خلال المدة 1943-1944و1945-1946م توفي عام 1947م . ينظر :فهد عباس سليمان السبعاوي،المرجع السابق،ص163.

[4]- عبد الرحمان بيطار،المرجع السابق،ص150.

[5]- نجلاء سعيد مكاوي ،المرجع السابق،ص85.

[6]- عبد العزيز نوار،رأفت غنيمي الشيخ،المرجع السابق،ص213.

[7]- علي المحافظة ،موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية،المرجع السابق،ص164.

[8]- محمد فاروق الخالدي،المرجع السابق،ص243.

سوريا إلى عقد مؤتمر سوري خاص يناقشون فيه مشروع وحدة أو اتحاد سوري شامل ووطن كامل، يرحب بعقده في عاصمة بلادنا عندما تختارون وقته و زمانه [2]، كما دعاهم فيه إلى رفض التجزئة و وجوب المناداة لوحدة الأقاليم السورية كي تبقى بيتا واحدا وأرضا واحدة وأسرة واحدة[3].

قام الأمير بطبع قرار المؤتمر السوري العام الذي أعلن في عام 1920م ولكنه أضاف له تعليقا أكد فيه أحقية البيت الهاشمي في تولي عرش سورية الكبرى استنادا لهذا القرار التاريخي[4]، ولكن ذلك كان يتعارض مع المحاولات المبذولة لتكوين جامعة الدول العربية أنذلك [5].

حيث أشاد الأمير بالدعوة المصرية التي أعلنها رئيس وزرائها مصطفى النحاس لعقد مؤتمر عربي رسمي بشأن الوحدة العربية ،باعتبار هذه الدعوة من المبادئ التي أعلنتها الثورة العربية الكبرى،متوسما تأييد هذا المؤتمر لاتحاد سوريا الطبيعية باعتبارها خطوة على طريق الوحدة العربية [6].

قام الأمير عبد الله بإرسال رئيس وزرائه توفيق أبو الهدى باشا لمصر أواخر أوت 1943م لعرض الموضوع على رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس باشا [7]، حيث شرح أبو الهدى مسألة الوحدة بين الأقطار السورية لتكوين سورية الكبرى لتصبح دولة واحدة، و إذا فشل الإتحاد بين دول سوريا الكبرى فإنه من الممكن تحقيق الوحدة بين شرق الأردن وسورية ثم يكون إتحاد منهما ومن فلسطين ولبنان على نمط الاتحاد السويسري [8].

أثير مشروع سوريا الكبرى في المؤتمر التحضيري الأول في الإسكندرية في أكتوبر 1944م وغدا مشروع سوريا الكبرى موضوع الساعة في الصحف والإذاعات العربية وتناولته الأحزاب السياسية

---

[1]- نجلاء سعيد مكاوي،المرجع السابق،ص100.

[2]- راشد البراوي،المرجع السابق،ص50.

[3]- عمر صالح العمري،الملك عبد الله اب الحسين والقضية الفلسطينية،المرجع السابق،ص135.

[4]- نجلاء سعيد مكاوي،المرجع السابق،ص101.

[5]- محمد فاروق الخالدي،المرجع السابق،ص243.

[6]- عمر صالح العمري،موقف الاردن من الحلول التي طرحت للقضية الفلسطينية،ص219.

[7]- يونان لبيب رزق،موقف بريطانيا من الوحدة العربية (1919-1945م)،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1999،ص168.

[8]- نجلاء سعيد مكاوي،المرجع السابق،ص112.

والهيئات الشعبية وأصبح على كل لسان وشفة [1]،حيث طالب رئيس وزراء الأردن توفيق أبو الهدى بوحدة سوريا طبقا لمشروع ملكه في تحقيق الاتحاد الشامل[2] وهذا في 25سبتمر1944م [3].

تقدمت مصر باقتراح مفاده أن تحال المسألة الخاصة بمشروع سوريا الكبرى على لجنة وزراء الخارجية، حيث قررت هذه الأخيرة التمسك بميثاق جامعة الدول العربية و احترام الحالة القائمة وطلبت الكف عن إثارة المشروع من جديد [4]، وذلك على إثر مقاومة سكان سوريا و لبنان بالإضافة إلى معارضة السعودية ومصر له [5].

أصدرت الأمانة العامة للجامعة يوم 17 فيفري 1947م بيانا أعلنت فيه أن جميع الجهات المختصة أكدت أنه لا يوجد مشروع يسمى مشروع سوريا الكبرى، ولذلك فإن الأمانة العامة ترى من المصلحة العامة الكف نهائيا عن إثارة الموضوع [6].

يلاحظ أنه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحصول الأردن على استقلاله 25 ماي1946م قد ازداد تصميم الملك عبد الله على دفع مشروع سوريا الكبرى إلى الأمام [7].

فبعد أن بويع الأمير ملكا على شرق الأردن أشاع أنه يريد أن يحيي الدولة السورية لتكون دولة مستقلة تحت تاجه [8].

---

[1]- علي المحافظة ،فرنسا والوحدة العربية،المرجع السابق،ص47.

[2]-مشروع الإتحاد الشامل : دعى اليه ممثل الأردن في المؤتمر العربي بتوجيه من الأمير عبد الله والذي يدعو الى مشروع سوريا الكبرى ومن ثم التوجه الى ضم كل من مصر والسعودية واليمن في دولة واحدة والكلام كان تشاوريا بين رئيس الوفد الأردني ورئيس الوفد المصري بهذا الشأن في 25سبتمبر1944مفي القاهرة ينظر:علي محمود الجبوري،موقف جامعة الدول العربية من العراق،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان،2014،ص20.

[3]- محمد فاروق الخالدي،المرجع السابق،ص244.

[4]- راشد البراوي،المصدر السابق،ص53.

[5]علي المحافظة،العلاقات الأردنية البريطانية من تأسيس الإمارة حتى الغاء المعاهدة،المرجع السابق،ص128.

[6]- ممدوح الروسان،العراق وقضايا الشرق العربي القومية (1941-1958م)،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،1979،ص162.

[7]- محمد علي حلة،المرجع السابق،ص141.

[8]- عامر عبد المنعم،الملك عبدالله وأطماعه غير المشروعة في سوريا وفلسطين ،مطبعة دار الدعاية والنشر،القاهرة،1949،ص 28.

بدأت مرحلة جديدة من مراحل الدعوة إلى مشروع سوريا الكبرى حيث صرح الأمير عبد الله بقوله :" أنا لا أهاب أحدا ووحدة سورية الكبرى هي عقيدتي وسياستي وسوف أمضي في سبيلها والتاريخ وحدة هو خير الحاكمين " [1].

وفي 22سبتمبر1946م قام الملك عبد الله بإبرام معاهدة تحالف مع بريطانيا المعارضة لمشروع سوريا الكبرى على الصعيدين العربي والدولي، فاتجه إلى العراق وسعى إلى توحيد القطرين الأردني – العراقي تعوضا عن مشروع سوريا الكبرى[2]، وفي 11نوفمبر1946م ألقى خطابا أمام المجلس التشريعي الأردني جدد فيه دعوته إلى مشروع سوريا الكبرى حيث سيكون هذا المشروع المبدأ الذي ستقوم عليه سياسة الأردن الخارجية[3].

كما قام الملك عبد الله في 22 جوان1947م بإلقاء كلمة بمناسبة ذكرى الثورة العربية الكبرى دعا فيها إلى مواصلة الجهاد لرفع علم هذه الوحدة أو الإتحاد والقضاء على التجزئة التي أوجدها الاستعمار[4] .

استمر مشروع سوريا الكبرى يداعب خيال الأمير عبد الله ففي 11أوت1947م أخذ يدعوا إلى مؤتمر عام [5]، وذلك لبحث خطة توحيد سوريا و فلسطين و لبنان و شرق الأردن معتبرا ذلك أنه سيكون نهاية الخطر الصهيوني الذي يهدد فلسطين [6]، كما قام الملك بإذاعة بيان دعا فيه إلى تأليف جمعية تأسيسية تقرر توحيد أجزاء سوريا الكبرى مع العراق[7]،ثم أرسل الملك عبد الله رئيس الديوان الملكي محمد الشريقي إلى دمشق في 14أوت1947م حاملا إلى الرئيس السوري شكري القوتلي كتابا يدعو فيه الحكومة السورية للبدء في محادثات فورية مع الأردن بشأن إقامة سوريا الكبرى ولكن الحكومة السورية رفضت،كما أن شكري القوتلي اعتبر مطلب الأمير تحديا وخطرا على استقلال سوريا [8]، وجعل يهرع مستنجدا بالملك عبد العزيز عدو الهاشميين [1].

---

[1]- نجلاء سعيد مكاوي،المرجع السابق،ص159.

[2]- علي المحافظة،فرنسا والوحدة العربية،المرجع السابق،ص48.

[3]- فهد عباس سليمان السبعاوي،المرجع السابق،ص161.

[4]- عمر صالح العمري،الملك عبدالله الأول ابن الحسين والقضية الفلسطينية،المرجع السابق،ص ص 138،137.

[5]- محمد علي حلة،المرجع السابق،ص148.

[6]- علي الدين هلال أمريكا والوحدة العربية (1945-1982م)،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1989،ص94.

[7]- ذوقان قرقوط،المرجع السابق،ص36.

[8]- فهد عباس،سليمان السبعاوي،المرجع السابق،ص168.

وفي 04 نوفمبر1947م أصدر الملك بيانا أشار فيه أن الدعوة إلى وحدة سورية الكبرى لا بد أن تتعدى مرحلة الأقوال فقط وتأخذ شكلا عمليا في حدود الإمكانيات المشروعة[2].

كان الملك يحاول بمختلف الوسائل الاتصال بملوك العرب ورؤسائهم وقادة الرأي فيهم وحتى الذين كانوا يقفون منه موقفا معاديا وإقناعهم بوجهة نظره في القومية العربية والوحدة الشاملة [3].

أصدر الأمير عبد لله في 08ماي 1948م كتابا أبيض يدعوا فيه إلى إقامة سوريا الكبرى التي تتكون ومن شرق الأردن وسوريا وفلسطين في إطار جامعة الدول العربية [4].

وفي 01ديسمبر1948م قام الملك عبد الله بعقد مؤتمر فلسطيني في مدينة أريحا حضره عدد كبير من الأعيان الفلسطينيين وأعلنوا مبايعتهم لعبد الله ملكا على فلسطين وشرق الأردن بعد توحيدهما [5]، كما حاول الأمير عبد الله 1949م أن يستغل الانقلابات التي وقعت في سوريا لمصلحة مشروع سوريا الكبرى، ولكن زعما الانقلابات الثلاث[6]لم يستجيبوا لهذا المشروع[7].

تابع الملك عبد الله جهوده لتحقيق مشروعه على الساحتين العربية والدولية إلا أن تأزم القضية الفلسطينية وما وصلت إليه من تعقيدات وخاصة بعد صدور قرار تقسيم 1947م وحرب 1948م ما جعله يرجئ هذا المشروع لحين حل القضية الفلسطينية حلا نهائيا ، فقد ظل جلالته ينادي بهذا المشروع [8]، رغم معارضة معظم الدول العربية وبعض الدول الكبرى ومعارضة فئات عريضة واسعة من الشعب العربي حتى استشهاده في 20جويلية1951م[9].

---

[1]- ذوقان قرقوط،المرجع السابق،ص36.

[2]- نجلاء سعيد مكاوي،المرجع السابق،ص159.

[3]- تيسير ظبيان،المرجع السابق،ص55.

[4]- علي الدين هلال،المرجع السابق،ص88.

[5]- نجلاء سعيد مكاوي،المرجع السابق،ص258.

[6]- الانقلابات السورية الكبرى : (- انقلاب حسني الزعيم 30مارس1949م-انقلاب سامي الحناوي14أوت1949م-انقلاب أديب الشيشكلي 19ديسمبر 1949م).ينظر:خيرة حطابي،أمينة محايلية،الانقلابات العسكرية في سوريا(1949-1950)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي،قسم التاريخ،جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،الجزائر،2016،2015،ص ص 75-115 .

[7]- محمد فاروق الخالدي،المرجع السابق،ص446.

[8]- عمر صالح العمري،موقف الأردن من الحلول التي طرحت للقضية الفلسطينية،المرجع السابق،ص222.

[9]- عبد الرحمان بيطار،المرجع السابق،ص176.

المبحث الثالث : خطوط المشروع (مقترحات الأمير عبد الله حول مشروع سوريا الكبرى) :

في بداية الأربعينات أصبحت الوحدة العربية وسيلة دعائية بين الحلفاء ودول المحور حيث عمل الطرفان على استمالة العرب إلى جانبهم وذلك من خلال مداعبة أمانيهم القومية في الوحدة والاستقلال، وهذا ما ظهر كما أسلفنا الذكر من خلال تصريح وزير الخارجية البريطاني أنتوني ايدن في مجلس العموم البريطاني 29ماي1941م والذي أعلن فيه " أن حكومة صاحب الجلالة ستعطي من جانبها الدعم الكامل لأي مشروع (اتحاد عربي) يلقى القبول العام من جانب العرب [1].

كانت استجابة الأمير عبد الله وحكومته للتصريح سريعة جدا فقد استقبلوه بالغبطة والترحيب[2]، حيث قرر مجلس الوزراء الأردني في 01جويلية1941م أن الحكومة الأردنية تعتبر التصريح اعتراف بوحدة البلاد السورية،وإن الحكومة تطلب من الأمير عبد الله جمع كلمة البلاد السورية ولكن كان الرد البريطاني مخيب محذرا الأمير من أي تقارب مع الحكومة السورية[3].

وفي 24ماي1943م جاء تصريح إيدن الثاني المؤيد لتحقيق آمال العرب في وحدتهم[4]،ليجدد طموح وجهود الأمير عبد الله بن الحسين حيث وجد أن الفرصة أصبحت مواتية لإعادة توحيد أقطار سوريا الطبيعية في دولة واحدة، لذلك قام بتكثيف الجهود مع الزعامات العربية في الأقاليم الشامية الأربع (الأردن ، سوريا ، لبنان ، فلسطين) [5].

فلقد كانت لكلمات إيدن مفعولا سحريا في العواصم العربية،إذ دعا الأمير عبد الله إلى مؤتمر وطني عقد في عمان بين 05- 06 مارس1943م [6]، وبعد المشاورات بين المجتمعين عهد إلى لجنة منهم لوضع مشروعين عمليين يحققان الميثاق القومي والاتحاد السوري أو الدولة السورية في نطاق الاتحاد العربي[7]، استندت اللجنة التي عهد إليها وضع تصميمين لمشروعين إلى وعود بريطانيا للعرب

---

[1]- هاني الهندي،الحركة القومية العربية في القرن العشرين،ط2،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2015،ص462.

[2]- أحمد طربين،تاريخ المشرق العربي المعاصر،المطبعة الجديدة،دمشق،1986،ص607.

[3]- نجلاء سعيد مكاوي،المرجع السابق،ص84.

[4]- هادي حسن عليوي،المرجع السابق،ص195.

[5]- محمد محمود العناقرة،لؤي إبراهيم بواعنة،أوراق أردنية،دار الخليج للنشر،عمان،2017،ص34.

[6]- علي المحافظة،موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية،المرجع السابق،ص167.

[7]- أحمد خليف عيسى عفيف،المرجع السابق،ص10.

سابقا ولاحقا [1]، وعجز الحكومة الفرنسية عن القيام بمهام الانتداب،ونظرا لتمتع سوريا باستقلال و دستور شرعيين بالإضافة إلى ما صرح به المستر أنتوني إيدن بشأن الوحدة [2].

أسفر هذا المؤتمر عن تبني مشروعين لوحدة سوريا الكبرى ،أولهما مركزي الإدارة وثانيهما إتحادي كونفدرالي [3]، ورأت اللجنة أن يصار حالا إلى تنفيذ أحد المشروعين الآتيين :

المشروع الأول : مشروع الوحدة السورية (الدولة السورية الموحدة و الإتحاد العربي)[4]

اشتمل هذا المشروع على النقاط البارزة التالية :

1. إعلان الحلفاء تأييد استقلال سوريا بحدودها الطبيعية واعتبار وحدتها القومية والجغرافية أساسا لنظام الحكم فيها .

2. يكون هذا الإعلان تأييدا في الواقع لمصلحة البلاد ولرغبة الشعب السوري التي أبداها عقب الحرب الماضية وفي جميع المناسبات و سجلتها لجنة الاستفتاء الأمريكية (لجنة المستر كراين)[5] في حينه كما أن المؤتمر السوري الذي انعقد بدمشق ممثلا سوريا المحررة بجميع أقاليمها أي (سوريا الشمالية،لبنان،شرق الأردن،فلسطين) قد أعلن ذلك في 08مارس 1920م [6].

3. أن مشروع الدولة السورية الموحدة يتضمن :

أ- الاعتراف بدولة سوريا مستقلة وذات سيادة يكون نظام الحكم فيها ملكيا – دستوريا .

ب- تضم الدولة السورية الموحدة (سوريا الشمالية و شرقي الأردن و فلسطين و لبنان).

---

[1]- عبد الرحمان بيطار،المرجع السابق،ص145.

[2]- جلال الأورفلي،المصدر السابق،ص221.

[3]- هادي حسن عليوي،المرجع السابق،ص196.

[4]- جلال الورفلي،المصدر السابق،ص222.

[5]- لجنة كينغ كراين : هي لجنة أمريكية أرسلها الحلفاء إلى سوريا للوقوف على رغبات السكان في تقرير مصيرهم وذلك سنة 1918م وقد كتبت في تقريرها بأن العرب يطالبون بالاستقلال ويرفضون المزاعم الصهيونية في فلسطين. ينظر: أحمد طربين،المرجع السابق،ص403.

[6]- عمر صالح العمري،الملك عبد الله ابن الحسين والقضية الفلسطينية،المرجع السابق،ص140.

ت- يكون لكل من فلسطين في بعض مناطقها ولبنان القديمة إدارة خاصة بمقتضى الدستور، يلاحظ في الأولى منها حفظ حقوق الأقلية اليهودية ومركز الأماكن المقدسة الخاصة وفي الثانية صيانة امتيازات لبنان القديم [1].

ث- يلغى وعد بلفور لعدم موافقة العرب عليه وهم أصحاب البلاد الشرعيين، أو يفسر تفسيرا يزيل مخاوف العالمين العربي و الإسلامي فيكتفي بالوضع الراهن وهو نسبة الثلث إلى الثلثين وتمنع الهجرة اليهودية.

ج- تصان المصالح البريطانية والأجنبية في الدولة السورية الموحدة بمقتضى معاهدة كالمعاهدتين المصرية و العراقية [2].

4. رئاسة الدولة السورية

يدعى سمو الأمير عبد الله بن الحسين لرئاسة الدولة السورية بالاستناد إلى الاعتبارات الآتية :

أ- حقوقه الشرعية في الإمارة الأردنية وهي جزء مهم من أجزاء سوريا الكبرى[3].

ب- مساهمته سابقا و لاحقا بمعونة الحلفاء معونة فعلية في الحرب الحاضرة[4].

ت- كونه الوريث الأول لحقوق والده في رعاية الحقوق السورية خاصة والعربية عامة[5].

ث- وعد الحكومة البريطانية له برئاسة الدولة السورية بلسان رئيس وزرائها الحالي المستر تشرشل عام 1921م .

ج- رغبة السوريين بالحكم الملكي الدستوري في حالة تحقيق وحدة البلاد العامة و اتحادها[6].

5. الإتحاد العربي :

حال إعلان تأسيس الدولة السورية الموحدة يصار تأسيس اتحاد عربي تعاهدي مؤلف من الدولتين السورية والعراقية بتنظيم الدفاع و الثقافة و الاقتصاد الوطني، وليس هناك ما يمنع من انضمام الدول

---

[1]- راشد البراوي،المصدر السابق،ص42.

[2]- جلال الأورفلي،المصدر السابق،ص223.

[3]- عدنان البخيت،الوثائق الهاشمية أوراق عبد الله بن الحسين (سوريا الكبرى)،مجلد3،القسم2016،2،ص46.

[4]- المصدر نفسه،ص76.

[5]- راشد البراوي،المصدر السابق،ص43.

[6]- يوسف الخوري،المشاريع الوحدويةا العربية (1913-1989م) دراسة توثيقية،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1988،ص108.

العربية الأخرى إلى هذا الاتحاد على أن تكون رئاسة مجلس الاتحاد العربي دورية أو تعطى عند الاقتضاء تعهديا إلى أوسع الدول العربية ثروة ونفوذا ونفوسا [1].

المشروع الثاني :مشروع عملي في تأسيس دولة سورية اتحادية وقيام إتحاد عربي تعاهدي.

في حالة عدم تأسيس الدولة السورية الموحدة حالا فإنه يكون متعذرا أن يصار إلى تأسيس إتحاد سوري مركزي (دولة سورية اتحادية) ضمن القواعد الآتية الموضوعة في ضوء المصلحة الحقيقية للبلاد السورية مع تقدير أوضاعها الراهنة بالإضافة إلى مصلحة الحلفاء الحقيقية بالنسبة إلى اكتساب الثقة العامة وتسهيل مهمة الدفاع في الشرق الأدنى[2].

1. تقوم في الأراضي السورية بحدودها الطبيعية دولة سورية اتحادية مركزية تضم حكومات شرقي الأردن و سوريا الشمالية ولبنان و فلسطين عاصمتها دمشق [3].

2. ينظم الاتحاد السوري المركزي شؤون الدفاع و المواصلات و الاقتصاد الوطني و السياسة الخارجية و الثقافة العامة والقضاء الاتحادي مع بقاء الاستقلال الذاتي لكل من الحكومات الإقليمية الأربع[4].

3. يكون للاتحاد السوري مجلس تشريعي عام منتخب ممثل للأقاليم المتحدة إتحادا مركزيا ومنه انتخاب رئيس وزراء الاتحاد واختيار أعضاء السلطة التنفيذية الاتحادية وفق احتكام الدستور[5].

4. سيتم الاتحاد السوري بنتيجة مفاوضات و اتفاق الحكومات الأربعة الإقليمية وتكون الخطوة الأولى في تحقيق مفاوضات واتفاق حكومتي شرق الأردن و سوريا الشمالية .

5. تصاغ قواعد وأسس الاتحاد في مشروع دستور اتحادي تضعه لجنة مختصة تمثل الأقاليم المشتركة فيه يتفق على عددها وصلاحيتها [6].

6. يسمى سمو الأمير عبد الله بن الحسين رئيسا للدولة السورية الاتحادية ويعهد بإدارة شرقي الأردن الخاصة إلى نائب عن سموه [1].

---

[1]- علي المحافظة،العلاقات الأردنية البريطانية من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة،المرجع السابق،ص123.

[2]- سليمان حسن محمد نصيرات،الدور الهاشمي العروبي الوحدوي (وثائق و أسانيد)،ط1،طبع في المطابع العسكرية للقوات المسلحة الأردنية،1996،ص120.

[3]- راشد البراوي،المصدر السابق،ص46.

[4]- علي المحافظة،العلاقات الاردنية البريطانية من تأسيس الامارة حتى إلغاء المعاهدة،المرجع ،السابق،ص123.

[5]- علي المحافظة،فرنسا والوحدة العربية،ص45.

[6]- راشد البراوي،المصدر السابق،ص45.

7. يناقش ويصدق مشروع دستور الاتحاد السوري من قبل المجالس التمثيلية للحكومات الإقليمية في هيئة مؤتمر أو من قبل جمعية وطنية عامة تمثل مناطق الاتحاد تنتخب لهذه الغاية .

8. يعلن دستور الاتحاد رسميا ويعمل به من تاريخ اليوم المعين للتنفيذ وفق المراسم التي تقرر[2].

9. في حالة وقوع انضمام حكومة لبنان أو فلسطين إلى الاتحاد السوري متأخرا أو على أساس تعاهدي فقط يصار إلى تصديق شروط وحدود ذلك الانضمام من قبل مجلس الاتحاد الاشتراعي ومجلس نواب الحكومة المنظمة الإقليمي كلا على حدة ثم يعلن تنفيذ ذلك[3].

10. إذا تخلفت حكومة لبنان عن الانضمام إلى الاتحاد السوري المركزي لأسباب خاصة بها يجب أن تعاد الأراضي السورية الملحقة بلبنان دون رغبة من السكان بالاستفتاء الحر إلى سوريا[4].

11. يشترط في انضمام فلسطين إلى الاتحاد السوري وبالنتيجة إلى الاتحاد العربي العام وفق الأمور الآتية :

أ- تقوم حكومة وطنية دستورية في فلسطين بحدودها الحاضرة.

ب- يبقى العمل بالكتاب الأبيض مؤقتا على أن يحل محله تفسير رسمي لوعد بلفور من الجانب البريطاني خلال مدة معينة وهذا التفسير يشترط فيه إزالة مخاوف العالمين العربي والإسلامي بتأكيد حقوق عرب فلسطين القومية والسياسية في وطنهم الخاص الموروث عن الآباء و الأجداد، بحيث يظل مركزهم القومي مضمونا في فلسطين لا يصار إلى انتفاضة عن طريق أي إجراءات أخرى مع وقف الهجرة اليهودية الأجنبية من الآن و الاحتفاظ بالحالة الراهنة وهي نسبة الثلث من اليهود إلى ثلثين من العرب تلك النسبة التي أوجدتها منذ نهاية الحرب الماضية الآن هجرة أجنبية متواصلة لم يعترف بمشروعيتها العرب قط[5].

---

[1] علي المحافظة،موقف فرنسا وألمانيا،وإيطاليا من الوحدة العربية،المرجع السابق،ص168.

[2] - عدنان البخيت،المصدر السابق،ص78.

[3] - يوسف خوري،المرجع السابق،ص108.

[4] - هادي حسن عليوي،المرجع السابق،ص197.

[5] - صلاح محمد نصر،كمال الدين حناوي،المصدر السابق،ص288.

إن مثل هذه النسبة الطارئة على فلسطين دون موافقة السكان العرب يجب أن تعتبر كافية في نظر الحكومة البريطانية لتبرير الادعاء بأنها قد أنجزت ما وعدت به اليهود لاسيما وهي مرتبطة في ذات الوقت بالتزامات مقطوعة للعرب من حقوق قومية و شرعية ثابتة في وطنهم الموروث [1].

ت- يراعى في إدارة فلسطين الوطنية المركز الخاص للأماكن المقدسة.

ث- تعطي المناطق ذات الأكثرية اليهودية إدارة لامركزية توكيدا لحفظ حقوق الأقلية اليهودية[2].

ج- يبادل الاتحاد العربي العام المواطنين الفلسطينيين من اليهود تعاونا اقتصاديا نافعا.

ح- يشترط لإقرار العرب هذه المزايا للأقلية اليهودية في فلسطين إعلان الهيئة اليهودية المسؤولة موافقة اليهود نهائيا على هذا الحل بإشعار الحكومة البريطانية ذلك [3].

12. في حالة عدم حل المشكلة الفلسطينية على هذا الأساس من الجانب البريطاني تظل فلسطين خارج نطاق الاتحاد السوري كما يظل العرب كأمة ذات ميثاق قومي وحقوق وطنية مشروعة غير معترفين بمشروعية الوضع الراهن لفلسطين ومثابرين على المطالبة وعدبلفور[4] (BALFOUR)[5].

13. قيام الدولة السورية الاتحادية وفق الأسس المبينة في البنود السابقة يصار إلى تأسيس الاتحاد العربي التعاهدي وفق ما ذكر في البند "5"من المشروع الأول [6].

14. تصان المصالح البريطانية والأجنبية في الدولة السورية الاتحادية بمقتضى معاهدة كالمعاهدتين المصرية و العراقية [7].

قدم الأمير عبد الله هذين المشروعين في 01أفريل1943م إلى كيزي" casey" وزير الدولة البريطاني مع مذكرة يطلب فيها الدعم لهذه المقترحات [1].

---

[1] سليمان حسن محمد نصيرات،المرجع السابق،ص122.

[2] - جلال الأورفلي،المصدر السابق،ص228.

[3] - عدنان البخيت،المصدر السابق،ص79.

[4] - وعد بلفور :هو التصريح البريطاني الرسمي الصادر في نوفمبر 1917م والذي أعلنت فيه الدولة الاستعمارية تعاطفها مع الأماني اليهودية في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وذلك على شكل رسالة بعثها اللورد بلفور وزير الخارجية إلى روتشيلد المليونير اليهودي. ينظر عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة،ج1،ص561 .

[5] - إحمود حرب اللصاصمة،المرجع السابق،ص105.

[6] - صلاح محمد نصر،المصدر السابق،ص288.

[7] - عبد الرحمان بيطار،المرجع السابق،ص146.

لكن الظروف لم تكن مواتية لتنفيذ أحد هذين المشروعين لأن الحرب لا تزال قائمة ولذلك وضع على الرف إلى حين [2]، وهذا ما يبين ما كانت تواجهه الأماني والآمال العربية في الوحدة بالتسويف ونقض الوعود من جانب الحلفاء كسابق عهدهم إبان الثورة العربية الكبرى[3].

[1]- علي المحافظة،فرنسا والوحدة العربية،المرجع السابق،ص46.

[2]- صلاح محمد نصر،كمال الدين حناوي،المصدر السابق،ص288.

[3]- إحمود حرب اللصاصمة،المرجع السابق،ص105.

المبحث الرابع :مآل مشروع سوريا الكبرى :

إن التقاطع الذي حصل بين الدول العربية من جهة،والقوة الدولية المهيمنة من جهة أخرى، و ازدياد التنافس المحموم بين الأنظمة العربية على الزعامة الإقليمية وقيادة المنطقة سبب رئيسي لفشل المشروع الوحدوي ومدعاة لتدخل القوى العظمى أكثر فأكثر في شؤون المنطقة وسياساتها.

فقد فشل الأمير عبد الله في تحقيق حلمه في الوحدة العربية من خلال مشروعه، الذي تجمد وبقى حلما يراود الأمير عبد الله الذي أصدر في سنة 1948م ما عرف باسم الكتاب الأبيض الأردني الذي احتوى على وثائق هذا المشروع،ولعل أهم عامل تسبب في تجميد المشروع كونه يهدف إلى فرض وحدة إقليمية ضيقة وتحقيق مجد شخصي لحاكم عمان،ودون موافقة شعوب أقطار سوريا الكبرى [1].

فمن خلال ما سبق يمكن أن نوجز بعض الأسباب التي ساهمت وكانت سببا في فشل مشروع سوريا الكبرى وأدت إلى تجميده :

- ❖ أولا ولادة مشروع سوريا الكبرى ميتا،حيث قوبل بالرفض والصراخ المنبعث من سوريا ولبنان ومصر والمملكة السعودية اللتين تعارضان أي توسع للقوة الهاشمية [2].
- ❖ المعارضة العربية لهذا المشروع والتي تجلت من خلال ردود أفعال البلدان العربية على هذا المشروع والتي جاءت مخيبة لآمال الأمير عبد الله والتي نوجزها كما يلي :
  - رفض الحكومة المصرية ومفتي القدس أمين الحسيني لهذا المشروع[3].
  - مواجهة المشروع معارضة شديدة من قبل المملكة العربية السعودية لما بين الأسرتين الهاشمية والسعودية من صراع وتنافس على الزعامة في المنطقة وإدعاء كل منهما بأحقية الرئاسة[4].

فقد شهد عام 1948م تحركات دبلوماسية متعددة كان جوهرها تخوف الملك عبد العزيز من محاولة الملك عبد الله،والنظر لمشروع سوريا الكبرى كمحاولة هاشمية يقوم بها البريطانيون ضد الأسرة

---

[1]–عبد العزيز نوار،رأفت غنيمي الشيخ،المرجع السابق،ص214.

[2]– باتريك سيل،الصراع على سورية ،تر:سمير عبده،محمد فلاحة،طلاس للدراسات والترجمة والنشر،دمشق،1986،ص31.

[3]– هادي حسن عليوي،المرجع السابق،ص199.

[4]– المرجع نفسه،ص 200.

السعودية [1]، فالسعودية كانت تنظر للمشروع على انه تهديد وجودي لها فسعت لتقويض هذا المشروع قبل تحقيق أي خطوة منه [2].

- رفض الحكومة السورية واللبنانية للمشروع خشية من التوسع الصهيوني ببلاد الشام كنتيجة لهذه الوحدة [3]،حيث نجد معظم السوريين كانوا يفضلون النظام الجمهوري على النظام الملكي وكانوا يرون أنه إذا قامت سوريا الكبرى فالقطر السوري يجب أن يكون نواتها وليست الأردن[4]،وهذا ما تم إعلانه من طرف مجلس النواب السوري الذي تمسكوا بالنظام الجمهوري ورفضهم الانضمام أو الاتحاد مع دولة ناقصة الاستقلال والسيادة مفروض عليها القيود السياسية والأعباء العسكرية، وذات دستور غير ديمقراطي ونظام حكم بعيد عن الحرية في ظل حكم الفرد الذي لم يبقى له شبيه في العالم خلافا لما تتمتع به بلادهم من استقلال كامل ودستور ديمقراطي ونظام جمهوري [5]،وهذا ما أكده الدكتور عبد الرحمان الكيالي "نائب في المجلس النيابي السوري" أن مشروع سوريا الكبرى أصحابه هم الصهيونيين وأنهم هم المستفيدون من تحقيق المشروع [6].
- قوبل هذا المشروع بالرفض من طرف حزب الشعب العراقي واعتبره مشروعا استعماريا يقصد منه تشتيت جهود العرب وليس توحيدهم وجمعهم،وأن جذوره بريطانية – فرنسية وجد في ظل الصراع بين الدولتين عام 1941م [7].
- رفض أمريكا لمشروع سوريا الكبرى لأنها كانت ترى أن هذا المشروع سيكرس السيطرة البريطانية في المنطقة لعلاقاتها القوية بالأسرة الهاشمية[8]،و رفضته السلطة الفرنسية في لبنان وسوريا ،كما أعلنت بريطانيا براءتها من المشروع بعدما كانت قد أعطت ضمانات للملك عبد الله في الدعوة

---

[1]- علي الدين هلال،المرجع السابق،ص88.

[2]- مجلة ابحاث ميسان،التنسيق السعودي الامريكي ازاء مشروع سوريا الكبرى1941-1951م،المجلد15،العدد29،جامعة ميسان،العراق،ص117.

[3]- علي المحافظة،تاريخ الاردن المعاصر عهد الامارة 1922-1946م،ط1،دد،عمان،1973،ص118.

[4]- محمد فاروق الخالدي،المرجع السابق،ص441.

[5]- عامر محمد عبد المنعم،المصدر السابق،ص21.

[6]-حسان حلاق،تاريخ لبنان المعاصر1913-1952م،ط3،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،2010،ص289.

[7]- هادي حسن عليوي،المرجع السابق،ص118.

[8]- مجلة أبحاث ميسان،المرجع السابق،ص201.

لمشروعه[1]، فقد طلبت بريطانيا من الأمير عبد الله إعادة النظر في المشروع والحصول على موافقة الدول العربية لهذا المشروع،ذلك أنها كانت لا تريد أن تورط نفسها بفرض مشروع يكون بمثابة تهديد لمصالحها في منطقة المشرق العربي[2].

- بريطانيا لم تحبذ قيام الوحدة السورية وأوصدت جميع الأبواب في وجه مشروع سوريا الكبرى وذلك بعد صدور البيان الثلاثي(فرنسا-بريطانيا-الولايات المتحدة الأمريكية) عام 1950م بلندن حيث جاء في البيان" أن أي دولة من دول الشرق الأوسط تستعد لخرق الحدود أو خطوط الهدنة فلن تتردد في العمل على الحيلولة دون ذلك الخرق"[3]، وذلك لمجموعة من الأسباب:

1-الرغبة في عدم الإساءة لحليفتها فرنسا والتي تعارض قيام دولة عربية تشمل نفوذها سوريا ولبنان.

2-الحيلولة دون دخول فلسطين لأي إتحاد من شأنه إثارة الصهيونية ضدها.

3-المحافظة على العلاقات الودية مع مصر والسعودية اللتان تعارضان قيام هذا الاتحاد.

4-سعي بريطانيا إلى المحافظة على بقاء دول المنطقة متفرقة لتتمكن من فرض زعامتها على العالم العربي[4].

❖ كان مؤيدو مشروع سوريا الكبرى والمنادين له نادرون ، متمثلين في السياسيين القدامى الذين عرفوا فيصلا الأول وظلوا على ولائهم للأسرة الملكية الهاشمية [5].

❖ إصدار جامعة الدول العربية قرار في 30نوفمبر 1946م ينص على اعتبار مسألة سوريا الكبرى منتهية، وتعهد جميع الدول الأعضاء احترام الميثاق والعمل على تنفيذه نصا و روحا [6].

❖ تناقض سياسات الملك عبد الله التي كانت سبب أكبر المنغصات في العلاقات العربية – العربية حيث اعتمد أسلوبا استفزازيا في تعامله مع أقرانه ونظرائه، حيث كانت علاقاته الشخصية

---

[1]- مجلة أبحاث ميسان،المرجع السابق،ص118.

[2]- صلاح العقاد،العرب والحرب العالمية الثانية،معهد الدراسات العربية العالمية،دم،1946م،ص176.

[3]- احمود حرب اللصاصمة،المرجع السابق،ص132.

[4]- المرجع نفسه ،ص132.

[5]- باتريك سيل،المرجع السابق،ص30.

[6]- عامر محمد عبد المنعم،المصدر السابق،ص31.

ضعيفة مع أكثر الساسة العرب، وهذا ما ظهر في رده على الجامعة العربية بعدما لم تتبنى فكرته عند تأسيسها حيث وصفها بأنها " سبعة رؤوس محشوة في كيس" [1].

❖ تعتبر حادثة اغتيال الملك عبد الله هي الحادثة التي حملت معها نهاية مشروع سوريا الكبرى بشكل نهائي [2].

وخلاصة القول فعلى المستوى العربي واجه المشروع معارضة شديدة من قبل الزعامات العربية الحاكمة خوفا على مصالحها الشخصية على حساب المصلحة العربية العامة.

أما المعارضة الدولية من قبل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية فترجع للأطماع الاستعمارية لهذه الدول في المنطقة العربية، وإيجاد توازن سياسي في منطقة الشرق الأوسط وإقامة علاقات ودية بين الحكومات العربية بالشكل الذي يخدم مصالحهاالاستعمارية ويحقق مصالح الصهيونية في فلسطين .

[1]- ماري ولسن،المرجع السابق،ص246

[2]- مجلة أبحاث ميسان،المرجع السابق،ص118

الفصل الثالث

مشروع الهلال الخصيب في فكر الملك فيصل ونوري السعيد

المبحث الأول : التعريف بمنطقة الهلال الخصيب .

المبحث الثاني : مشروع الهلال الخصيب في فكر الملك فيصل الأول بن الحسين.

المبحث الثالث : نوري السعيد و مشروع الهلال الخصيب .

المبحث الرابع : مآل مشروع الهلال الخصيب .

الفصل الثاني : مشروع الهلال الخصيب في فكر الملك فيصل و نوري السعيد

المبحث الأول : التعريف بمنطقة الهلال الخصيب

في عام 1916م صاغ الأخصائي الأمريكي بعلم الآثار جيمس هنري بريستد "James Henry Breasted"(1865-1935م) مصطلح الهلال الخصيب[1]،من منطلق جغرافي على اعتبار أن هذه البقعة من العالم العربي غنية أو خصبة بالمياه والتربة والآثار[2].

يقع إقليم الهلال الخصيب بشخصيته الجغرافية المتميزة في الجزء الشمالي من العالم العربي الآسيوي،ويشمل العراق وسورية و لبنان و الأردن و فلسطين ويمثل هذا الإقليم برزخا يابسا يمتاز بنوع من الخصوبة يجعله واحة خضراء متصلة، اتخذت شكل هلال يحيط ببادية الشام[3]، من جنوب العراق إلى شماليه، ومن ثم إلى سوريا وفلسطين حتى سواحل البحر الأبيض المتوسط الشرقية،تحده من الشرق والشمال مرتفعات إيران،وشمال العراق و تركيا، و من الجنوب بادية الشام أو الصحراء السورية[4]،وقد يضم الجزء الشمالي من وادي النيل بالهلال الخصيب أيضا بوصفه امتداد إضافيا له [5]، بحيث يشمل سهل العراق، وأراضي الجزيرة في العراق وسورية والأجزاء الشمالية والغربية من سورية والأردن وجميع أجزاء لبنان ومعظم أجزاء فلسطين [6].

---

[1]- توماس شيفلر،الهلال الخصيب،الشرق الأوسط،تر:مدونة فينيق ترجمة،جامعة برلين الحرة،ص 01.

[2]- ناصر زيدان،آراء عن عروبة الهلال الخصيب،2017،ص01 .

[3]- صالح حسن عبد القادر،الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي الهلال الخصيب،مج4،هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،1419هـ،ص 15.

[4]- كمال موريس شربل،الموسوعة الجغرافية للوطن العربي،ط1،دار الجيل،بيروت،1998،ص 3.

[5]- حسين فهد حمادة،موسوعة الآثار التاريخية،(حضارات،شعوب،عصور،حرف،لغات)،دراسات للنشر والتوزيع،ط1،الأردن،2008،ص 631.

[6]- عاطف عبيد،قصة وتاريخ الحضارة العربية (فلسطين)،مج3، ج7-8،كريبس انترناشيونال،بيروت،1998،ص 7.

وتعتبر منطقة الهلال الخصيب أقدم مهود الحضارة الأربعة وذلك بوصفها منبثق حضارات البابليين[1]، و الآشوريين[2]، والسومريين[3]، والفينيقيين و غيرهم، ولم يكن الهلال الخصيب عالما مغلقافقد كان متصلا بجزيرة العرب،وبإفريقيا مرورا بمصر وبلاد النوبة والهند و إيران ومع الغرب عبر جزيرة قبرص وكريت واليونان [4].

وفي ثلاثينات القرن الماضي كثر استخدام المصطلح عندما تأسس الحزب السوري القومي الاجتماعي،معتبرا أن الهلال الخصيب هو"سوريا الكبرى"،التي تشكل جزءا من الامتداد العربي الذي يتكامل مع الأجزاء الأخرى في الجزيرة العربية و وادي النيل والمغرب العربي[5].

وتنقسم منطقة الهلال الخصيب إلى قسمين :

أ- بلاد الشام : هي البلاد الواقعة شمال الجزيرة العربية وتشمل حدودها حسب ما أورده الجغرافيون العرب الأوائل حاليا سوريا و لبنان والأردن وفلسطين يحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق بادية الشام ومن الشمال تمتد حدودها من الفرات إلى بلاد الأناضول ومن الجنوب سيناء [6].

---

[1]-البابليون : هم قبائل سامية كانت بجوار البحر المتوسط منذ أقدم العهود،وأخذت تهبط سقي الفرات حتى بلغت بابل وكانت صغيرة جدا فاتخذتها قاعدة لها حوالي 2200 ق م وأخذت تتماوئ من جاورها من مملكة أكد وسومر حتى استولت على ملكهم وأسست مملكة عظيمة ،دعيت بالمملكة البابلية .ينظر عبد الرزاق الحسني ،العراق قديما وحديثا ،ط3،مطبعة العرفان،صيدا،1958،ص 14.=

[2]-الآشوريون: أما أشور فهي بلاد واقعة وراء بلاد الكلدان على شاطئ دجلة أما أصولهم فقد ذكر ديودورس الرومي من أهل جزيرة صقلية وقيل أن نينوس قد بنى مدينة نينوي و افتتح آسيا الصغرى ينظر شارل سيتوبوس ،تاريخ الحضارة،تع:محمد كردعلي،مطبعة الظاهر للنشر والتوزيع،القاهرة،1980،ص28 .

[3]-السومريين: هم ليسوا من سكان العراق الأصليين و وإنما هاجروا اليه من منطقة غير معروفة حاليا إلا اننا نعتقد انهم من سكان الأقسام الشمالية من العراق جاؤوا الى القسم الجنوبي منه على شكل جماعات مهاجرة نمت وتطورت أسست دويلات في المدن السومرية،ومهما يكن هو أن السومرين مهما يكن أصلهم هم الذين شادوا حضارة العراق القديم وهم الذين إبتكروا الكتابة. ينظر فوزي رشيد،قواعد اللغة السومرية،ط1،دار صفحات للدراسة وللنشر،سورية،دمشق،2009،ص 25 .

[4]- كمال موريس شربل،المرجع السابق،ص623.

[5]- ناصر زيدان،المرجع السابق،ص01.

[6]- سعدية حريزي،منطقة الهلال الخصيب في المخططات الغربية الاستعمارية خلال الربع الأول من القرن 20،شهادة مقدمة لنيل شهادة الماستر،قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة،2016-2017،ص12.

ب- العراق : تقع جنوب غرب القارة الآسيوية تحدها جنوبا المملكة العربية السعودية والخليج العربي ومن الشرق إيران ومن الشمال تركيا أما غربا فتحدها سوريا و الأردن [1].

تعتبر منطقة الهلال الخصيب قلب العالم العربي القديم ،حيث تحتوي على أهم البحار، والبحر المتوسط الذي يعتبر هو الشريان الأهم للملاحة ،كما يحتضن شبكة نقل كبيرة كما جاء في توصيات كامبل بنرمان بأن البحر الأبيض المتوسط هو شريان حيوي للملاحة، لأنه الجسر الذي يصل الشرق بالغرب والممر الطبيعي للقارتين الآسيوية و الأفريقية وملتقى طرق العالم [2].

ونخلص أن منطقة الهلال الخصيب تحض بأهمية إستراتيجية وسياسية وعسكرية جعلتها محل تنافس وسيطرة من طرف الدول الغربية لا سيما فرنسا وبريطانيا [3].

[1]- محمد الهادي لعروق،أطلس الجزائر و العالم،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،ص72.

[2]- طالبي ابتسام،نوري السعيد ودوره السياسي في العراق1928-1958 مشروع الهلال الخصيب،شهادة مقدمة لنيل شهادة الماستر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2018-2019،ص22.

[3]- عمر عبد العزيز عمر،تاريخ المشرق العربي1516-1962،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1993،ص44.

المبحث الثاني : مشروع الهلال الخصيب في فكر الملك فيصل الأول

تعود البدايات الأولى لمشروع الهلال الخصيب إلى عام 1860م وهو عام اندلاع الحرب الأهلية في لبنان،ثم حل الانتداب الانجليزي والفرنسي وانشغال العرب في المشرق العربي بشؤونهم المحلية حال دون السعي للوحدة بين هذه الأقطار غير أن مشروع سوريا و الهلال الخصيب لم يغب قط عن بال الملك فيصل في العراق[1].

ففكرة قيام وحدة عربية بين أقطار الهلال الخصيب (العراق و سوريا و شرقي الأردن و لبنان و فلسطين)[2]، كانت هاجس الأمير فيصل[3]بن الحسين منذ قدومه إلى سوريا على رأس جيش الثورة العربية عام 1916م،فالمشروع في خطوطه العامة لم يكن جديدا على السياسة العربية،فالملك فيصل كان يرجوا أن يتحقق إتحاد سورية والعراق[4]،وكان يؤيده في هذا المسعى الكثيرون من الوطنيون في سوريا والعراق وخاصة ممن شاركوا في الثورة العربية الكبرى .

فلقد كان الملك فيصل الأول مؤمنا بالقومية العربية وبضرورة السعي من أجل الوحدة وكان يمثل بالتالي أول حالة لحاكم عربي في السلطة تبنى هذا التوجه الأساسي[5]،لقد كانت أمنيته القصوى تحرير العرب جمعاء وتحقيق الوحدة الكبرى التي حارب من أجلها الأتراك، لاعتقاده بأن هذه الأقطار لا يمكنها أن تعيش مجزأة لأنها تنحدر من عنصر واحد [6].

كان فيصل يرنوا ببصره دائما إلى إتحاد فدرالي سوري عراقي وقد فكر أن الإتحاد لا يتم إلا بتطور البلاد العربية تدريجيا نحو الاستقلال فيومئذ يمكن أن تنضم إلى الإتحاد الفدرالي،كما عرف

---

[1]- محمد جعفر فاضل الحيالي،العلاقات بين سوريا والعراق(1945-1958)،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2000،ص56.

[2]- ينظر الملحق رقم 02،ص78.

[3]- الملك فيصل الأول : أول ملك عربي حكم العراق بعد العثمانيين وه فيصل بن الحسين ابن الشريف حسين بن علي أمير مكة عاش في الفترة مابين 1885-1933م. ينظر عبد الفتاح أبو عيشة،موسوعة القادة السياسيين،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2002،ص239، ينظر أيضا للملحق رقم 02،ص78.

[4]- أحمد طربين،المرجع السابق،630.

[5]- مجدي حماد،العسكريون العرب وقضية الوحدة،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1987،ص97.

[6]- محمد عابدين حمادة،تيسير ظبيان،فيصل بن الحسين من المهد إلى اللحد،ج1،المطبعة العصرية،دمشق،1933،ص19.

الملك فيصل أن التقارب العربي لا يمكن أن يحدث إلا برضى العاهل السعودي فقام معه بعد عدة مفاوضات انتهت بعقد معاهدة صداقة وحسن جوار عام 1931م[1].

بعد توقيع العراق على معاهدة الاستقلال 30 يونيو 1930م اشتدت مطالب الملك فيصل بوحدة سورية والعراق في ظل العرش الهاشمي ببغداد،وهذا ما رفضته بريطانيا لأن أي وحدة بين سورية والعراق ستكون معاكسة لمصالح بريطانيا، كما ظهرت عقبات أخرى في وجه تحقيق الوحدة في مقدمتها الوجود الفرنسي في سوريا و لبنان والوجود الصهيوني في فلسطين [2].

أراد الملك فيصل أن يجعل من العراق مركز العروبة الحديثة فقد رأى العرب الوطنيون أن بغداد في نظرهم هي التي يمكن أن تأخذ على عاتقها تحقيق أماني العرب في الاستقلال والوحدة للبلاد العربية المجزأة،لهذا اهتم فيصل بإيجاد حل للقضية السورية بما يتلاءم ومصالح العراق فاقترح عام 1931م إنشاء تحالف عربي يضم بادئ الأمر العراق وشرقي الأردن والحجاز ونجد على أن تنضم إليه اليمن فيما بعد[3].

ففي عام 1931م أرسل الملك فيصل وفدا عراقيا برئاسة نوري السعيد إلى المملكة السعودية واليمن والأردن لتوثيق الرابطة القومية وتعزيزا للصداقة والأخوة العربية،حيث أثنى رؤساء هذه الدول على جهود الملك فيصل في سبيل اتفاق وتفاهم على أسس الوحدة المقبلة للأمة العربية[4].

كما كان الملك فيصل يرى أنه من وسائل تحقيق الوحدة العربية أن يعقد مؤتمر عربي عام يمثل الناطقين بالضاد ومن أجل تحقيق هذه الفكرة فتح خزائن ماله كما فتح أبواب العراق لعقد هذا المؤتمر[5]، فقد فكر فيصل في عقد اجتماعات عربية على مستوى القمة لشرح خطته لذلك قام بإيفاد مبعوثه السياسي ياسين الهاشمي في جولة لبعض الدول العربية، فزار خلالها مصر و دمشق و القدس وذلك لعقد مؤتمر ببغداد وعلى الرغم من أن هذه الفكرة لقيت ترحيبا من قبل أقطار الهلال

---

[1]- أحمد طربين،المرجع السابق،ص474.

[2]- محمد علي حلة،المرجع السابق،ص150.

[3]- محمد سعيد أحمد حمدان،العلاقات العراقية السعودية (1914-1953م)،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،الأردن،2013،ص404.

[4]- أحمد طربين،المرجع السابق،ص476.

[5]- محمد عابدين حماده،تيسير ظبيان،المصدر السابق،ص224.

الخصيب ألا أن المؤتمر لم يجتمع بسبب معارضة كل من الملك عبد العزيز آل سعود وبريطانيا وفرنسا [1].

قام الملك فيصل بالتجول في أوربا في أوت 1931م بدعوى السعي لدخول العراق في عصبة الأمم المتحدة، ولكنه كان في الحقيقة يسعى من أجل مشروعه الوحدوي فقابل خلالها أعوانه السوريين مثل شكيب أرسلان وإحسان الجابري وفارس الخوري، كما قام الوطنيون في سوريا بزعامة رستم حيدر بدعاية واسعة في سوريا تأييدا للوحدة تحت زعامة فيصل وأخذت الصحف في العراق وسوريا وفلسطين تنشر المقالات ترحيبا بالفكرة لكن خطة الهلال الخصيب في هذه الفترة لم يقدر لها النجاح[2].

وفي عام 1932م تجدد أمل فيصل بمشروعه في وحدة الهلال الخصيب، بعد أن توقف وذلك بتشجيع من أعضاء اللجنة التنفيذية في مشروع إتحاد القطرين السوري العراقي على إثر المذكرة التي قدمها أعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني للملك فيصل مؤكدين رغبتهم بتحقيق الأهداف التي قامت من أجلها الثورة العربية باستقلال البلاد العربية كلها والبدء بوحدة أراضي الهلال الخصيب [3].

وحيال ذلك شكلت لجنة من كبار رجالات العراق لمشاركة أعضاء اللجنة التنفيذية السورية الفلسطينية للعمل على وضع الخطوات الواجب تنفيذها والسعي لعقد مؤتمر عام ببغداد لبحث الأمور المتعلقة بالإتحاد، حيث قدمت اللجنة توصياتها الداعية إلى الوحدة العربية على قاعدة البدء بتوحيد سوريا بحدودها الطبيعية مع العراق والسعي لعقد حلف بين الدول المستقلة (السعودية و اليمن و العراق)[4]، العمل على توحيد نظام التربية و التعليم و الثقافة العربية العامة والتعاون بين الأحزاب والجمعيات السياسية العربية [5].

---

[1]- محمود صالح منسي،الشرق العربي المعاصر(الهلال الخصيب) ،دار الكتب،القاهرة1990،،ص ص 51،52.

[2]- محمود صالح منسي ،المرجع السابق،ص52.

[3]- شكيب أرسلان،السيد رشيد رضا وإخاء أربعين سنة،ط1،مطبعة ابن زيدون،دمشق،1938،ص ص 136-138.

[4]- محمد سعيد احمد حمدان،المرجع السابق،ص404.

[5]- شكيب أرسلان،المصدر السابق،ص655.

وقد صرح فيصل الأول على إثر ذلك أن مسألة توحيد القطرين ليست خيالية بل عملية وقت تحتاج إلى النيات والتضحيات وأن هذه القضية لاتهم العراق وسوريا فحسب بل أنها تهم معظم الدول العربية [1].

ولكن هذا المشروع الذي جاهد فيصل في تحقيقه إبان سنوات حياته الأخيرة والذي ظل طوال حياته يطمح في أن يوحد سوريا الكبرى تحت حكمه ثم يضمها للعراق وتحقيق وحدة البلدان العربية الآسيوية [2]، طوي مؤقتا لوفاة فيصل عام 1933م إلى أن أخرجه نوري السعيد باسم الهلال الخصيب [3].

[1]- محمد سعيد احمد حمدان،المرجع السابق،ص404.

[2]- نجلاء سعيد مكاوي،المرجع السابق،ص60.

[3]- محمد سعيد احمد حمدان،المرجع السابق،ص404.

المبحث الثالث : نوري السعيد ومشروع الهلال الخصيب

بدأ نشاط نوري السعيد[1] في دعوته لتجمع عربي يضم دول الهلال الخصيب خلال فترة حكم الملك فيصل أين قام نوري بجولة في سنة 1931م إلى شرق الأردن وفلسطين و مصر وذلك في سبيل تحقيق هدفه شارحا خطته لهذه الوحدة،ومع ذلك فإن هذه الزيارات إنما اقتصرت على إبرام عدد من المعاهدات للصداقة وحسن الجوار[2].

وفي سنة 1932م غادر العراق للقاهرة وراح يكمل من بعيد مساعيه في سبيل جمع كلمة العرب وتحقيق الوحدة العربية وفقا لسياسة المرحوم الملك فيصل[3]، وللوصول إلى الأهداف الوطنية المنشودة والتي تتلخص فيما يلي :

1. استكمال استقلال العراق وتثبيت الأمن فيه.
2. مواصلة تحرير و توحيد البلاد العربية وهما هدفا الثورة العربية الكبرى.
3. تحسين العلاقات بين العراق والدول التي تجاوره [4].

فبعد بضع سنين عاد للعراق ليتم رسالته الكبرى في سبيل العروبة والعراق فتبنى نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي فكرة إلحاق سورية بالعراق[5]، فاقترح على مجلس الوزراء في25مارس1939م إيفاد وزير الداخلية ناجي شوكت[6] إلى تركيا لاستطلاع رأيها في الوضع الراهن في سوريا، وفي 21 أفريل1939م سافر ناجي شوكت إلى تركيا وتأكد له بصورة جلية أن الأتراك لا يعارضون ضم سورية

---

[1]- نوري السعيد : (1888-1958م) سياسي وعسكري ولد في بغداد،درس في المدارس العسكرية،تخرج من المدرسة الحربية في إستانبول عام 1902م، انتمى لجمعية العهد السرية، تولى قيادة جيش الشريف حسين بن علي ،استلم رئاسة الوزراء العراقية عدة مرات في عهد الملك فيصل وابنه غازي وحفيده الملك فيصل الثاني عرف بسياسته الموالية كليا لبريطانيا ربط العراق بسلسلة من المعاهدات مع بريطانيا لاق حتفه مع أركان النظام الملكي في بغداد اثر قيام ثورة 14 تموز 1958م ينظر فارس البيطار ،الموسوعة السياسية و العسكرية،ج3،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2003،ص1037، ينظر أيضا للملحق رقم 02،ص78.

[2]- محمود صالح منسي،المرجع السابق،ص49.

[3]- محمد عبد الفتاح اليافي،العراق بين انقلابين،منشورات المكشوف،بيروت،1938،ص92.

[4]- عصمت السعيد، نوري السعيد(رجل الدولة والإنسان)،نيويورك للترجمة والنشر،لندن،بريطانيا،1992،ص91.

[5]- محمد عبد الفتاح اليافي،المصدر السابق،ص92.

[6]- ناجي شوكت : ولد في بغداد عام 25مارس1893م التحق بكلية الحقوق بجامعة اسطنبول ،كان أول منصب حكومي له معاون المدعي العام ،عين في عدة مناصب سياسية ببغداد من 1921م إلى 1927م دخل وزيرا للعدلية والدفاع في وزارة رشيد عالي الكيلاني منح عدة أوسمة من مختلف الحكومات . ينظر : ناجي شوكت،سيرة وذكريات ثمانين عاما 1893-1974م،ج1،منشورات دار اليقضة العربية،بغداد،1990،ص ص10،11.

للعراق إذا رغب السوريون في ذلك، غير أن اندلاع الحرب العالمية الثانية أدى إلى فشل هذا المسعى[1].

وعشية القضاء على انقلاب رشيد علي الكيلاني في 29 ايار1941م ألقى أنتوني إيدن (Anthony Eden) ،خطابا أبدى فيه تأييد وعطف بريطانيا على ما يرجوه مفكرو العرب للشعوب العربية من وحدة أكبر مما تتمتع به وقتذاك[2]، قائلا :" إن العالم العربي قد خطا خطوات عظيمة منذ التسوية التي تمت عقب الحرب العالمية الماضية،ويرجو كثير من مفكري العرب للشعوب العربية درجة من درجات الوحدة أكبر مما تتمتع به الآن،وإن العرب يتطلعون لنيل تأييدنا في مساعيهم نحو هذا ولا ينبغي أن نغفل الرد على هذا الطلب من جانب أصدقائنا...وحكومة جلالته سوف تبذل تأييدها التام لأي خطوة تلقى موافقة عامة "[3].

لقد جاء هذا التصريح من جانب وزير خارجية بريطانيا لتخفيف حالة التوتر وعدم الرضا لدى جماهير الشعب العربي تجاه سياسة بريطانيا في المنطقة، وخاصة بعد أن استطاعت دول المحور تحقيق الأماني الوطنية القومية لهم بعد نهاية الحرب فنجد إيدن شدد على فكرة الاتحاد لما تعلمه بريطانيا جيدا من أن هذه الفكرة هي أمنية الوطنيين منذ زمن طويل[4].

استغل نوري السعيد تصريح أنتوني إيدنAnthony Eden لطرح أفكاره الوحدوية،وكان ذلك من ضمن الأسباب التي دفعته إلى قبول منصب وزير العراق المفوض لدى مصر في 11 حزيران 1941م[5].

بعد انتصار الحلفاء في معركة العلمين، وجدت العراق فرصة التحرك فاتصل نوري السعيد بالكولونيل البريطاني استورت نيوكمب"Stewart Newcomb" للتباحث بشأن الوحدة العربية، حيث أوضح نيوكمب لنوري السعيد أن تحقيق الوحدة العربية أمر متعذر بسبب الحرب العالمية الثانية و المشاكل القطرية والعرقية و الطائفية وشكل النظام العام[6].

---

[1]- محمد علي حلة،المرجع السابق،ص ص 150-151

[2]- ممدوح الروسان،المرجع السابق،ص84.

[3]- صالح الشادي،هواجس الوحدة (قراءة في إشكاليةالوحدة العربية)،ط1،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان،2010،ص254.

[4]- صلاح العقاد،المرجع السابق،ص174.

[5]- إحمود حرب اللصاصمة،ص145.

[6]- سهيل حسين الفتلاوي،جامعة الدول العربية في مواجهة تحديات العولمة (إنشاء الجامعة وأهدافها)،ج1،ط1،دار الحامد للنشر والتوزيع،عمان،2010،ص61.

لكن هذه المباحثات لم تثن نوري السعيد عن مواصلة مساعيه وسعيه لتحقيق وحدة الهلال الخصيب بعد عودته إلى رئاسة الوزراء فقد أجرى في شهر كانون الأول عام 1942م مباحثات مع عدد من القوميين السوريين واللبنانيين والأردنيين[1]،كما قام بزيارة قومية لمصر مع الوصي عبد الإله هذه الزيارة أحدثت تأثيرات قومية ظهرت في السياسة المصرية[2]،وفي القاهرة التقى نوري السعيد عددا من رؤساء الأحزاب المصرية وكذلك الملك فاروق وفؤاد اباضة رئيس الاتحاد العربي قبل أن يبدأ المباحثات الرسمية مع رئيس الوزراء مصطفى النحاس[3].

قام نوري السعيد بعرض فكرة الوحدة بين أقطار الهلال الخصيب على مصطفى النحاس[4]إلا أن هذا الأخير لم يول الموضوع اهتماما يذكر، فمن خلال وجود نوري السعيد في القاهرة خلال الفترة 17-12-1942 الى غاية 02-01-1943م لم تسفر مباحثاته عن أي نتيجة حول مشروعه[5].

في الوقت نفسه التقى نوري السعيد مع ريتشارد كيزي Richard Caseyوزير الدولة البريطاني في الشرق الأوسط المقيم في القاهرة وأجرى معه مفاوضات حول مستقبل البلاد العربية، مستندا في ذلك إلى التصريحات التي أدلى بها إيدن عام 1941م من جهة، وإلى أن بريطانيا هي التي كانت تنفرد بشؤون الشرق العربي من ناحية ثانية[6]،وخاصة بعد سقوط فرنسا ولذلك رأى نوري السعيد أن عبئ تحقيق أماني البلاد العربية في الوحدة والاستقلال يقع على عاتق بريطانيا بصفتها صديقة العرب[7].

---

[1]- إحمود حرب اللصاصمة،المرجع السابق،ص145.

[2]- جلال الأورفلي،المصدر السابق،ص24.

[3]- علي الدين هلال،المرجع السابق،ص65.

[4]- مصطفى النحاس : سياسي مصري وزعيم حزب الوفد المصري ولد في سمنول في ديلتا النيل بمصر،أصبح من أبرزمناضلي الحركة الوطنية ،درس في القاهرة وتخرج من كلية الحقوق من جامعة القاهرة ،عمل ومارس المحاماة بالمنصورة ، عين قاضي عام 1904م تدرج بالمناصب الهامة بالحكومة فأصبح وزيرا للمواصلات عام 1924م ،أصبح رئيس وزراء مصر عام 1930م ينظر : عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية، ج6،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ص ص 222،223.

[5]-هادي حسن عليوي،المرجع السابق،ص191.

[6]- باتريك سيل،الصراع على سوريا،ص27.

[7]- علي المحافظة،موقف فرنسا و وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية،المرجع السابق،ص165.

كان رد ريتشارد كيزيRichard Casey أنه طلب من نوري السعيد عرض وجهة نظره حول قضية الوحدة العربية بتقديم مقترحات في وثائق مكتوبة ضمن مذكرة رسمية[1].

استجاب نوري السعيد لطلب كيزيCasey وساعدته خبراته الطويلة في ميادين الحرب والسياسة على تفهم المشاكل المتعددة التي تحيط بالموضوع،فلقد عالج الموضوع معالجة واقعية وقام بتقديم بعض المقترحات حدود خبرته، فدون آراءه في مذكرة عنوانها " استقلال العرب و وحدتهم "[2]،مع إشارة خاصة إلى فلسطين واقتراحات تسوية دائمة ووزعت سرا على الجهات المختصة[3].

أرسلت تلك المذكرة التي اشتهرت باسم الكتاب الأزرق في 14 جانفي1943م إلى وزير الدولة البريطاني كيزيCasey[4]،والذي دعا فيها إلى توحيد أقطار سوريا التاريخية أو بلاد الشام تمهيدا لإتحادها مع العراق بشكل إتحاد أو جامعة عربية[5]،ووزع نوري السعيد عددا محدودا من المذكرة نفسها توزيعا شخصيا على زعماء العرب،كما اطلع العديد من البرلمانين البريطانيين والأمريكيين على مضمون المذكرة وسرعان ما طبعت المذكرة في كتيب أنيق الغلاف أزرق،فأصبح يعرف بالكتاب الأزرق والذي غدا مضمونه متداولا على نطاق واسع مع انتهاء الحرب[6].

أرفقت هذه المذكرة بخطاب بين فيه نوري السعيد أهمية دراسة هذا الموضوع قبل أن تضع الحرب أوزارها،ليطلع أصحاب الرأي عليها قبل المشاورات النهائية فقد كان نوري السعيد يتوقع أن انهماك المسؤولين في أمور تتعلق بالحرب سوف يمنعهم من مطالعة تفاصيل العهود الرسمية المقطوعة قبل أربع وعشرون عاما[7].

في حين يذهب بعض المؤرخون إلى أن نوري السعيد قد توجه بمذكرته إلى اللورد هاليفاكس "Lord Edward Halifax"في 15 فيفري 1943م، يخبره فيها أنه مع اقتراب نهاية الحرب سيتبع

---

[1]- عبد الرزاق الحسني،أحداث عاصرتها،ط1،دار الرافدين،بيروت،1991،ص139.

[2]- عصمت السعيد،المرجع السابق،ص65.

[3]- باتريك سيل،المرجع السابق،ص27.

[4]- علي الدين هلال،المرجع السابق،ص64.

[5]- ممدوح الروسان،المرجع السابق،ص156.

[6]- احمود حرب اللصاصمة ،المرجع السابق،ص146 .

[7]-عصمت السعيد،المرجع السابق،ص66.

ذلك بالضرورة تسويات سلمية فإنه يعتقد أن الوقت قد حان لبحث موضوع استقلال العرب ووحدتهم على ضوء التطورات التي جرت[1].

ألحق نوري السعيد مذكرته إلى الوزير البريطاني كيزيCaseyبرسالة شخصية ضمنها جملة من الأمور كوعود الحلفاء للعرب ونكثهم لها،وانتقاد التشجيع الواضح للصهيونية من طرف بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية[2]، وجاء تأكيده على أن مشروعه الوحدوي متضمنا وحدة سوريا والعراق وفلسطين وشرقي الأردن التي كانت فيما سلف ولايات عثمانية تجمع بينها روابط متينة على الرغم من تقسيمها في خلال عشرين سنة مضت إلى عدة دول مختلفة[3].

كما تعرض نوري السعيد للروابط التي تجمع بين هذه الأقطار (سوريا،فلسطين،لبنان،الأردن) كاللغة والدين والثقافة والاقتصاد، الأمر الذي جعل العراق يشارك جاراته العربيات في مساعيها من أجل الوحدة[4]،وأضاف أن العراقيون يؤمنون بأن إتحاد العرب لا يمكن تحقيقه إلا بحصول العرب على الاستقلال الحقيقي لجميع الأقطار العربية التي ستختار مع الزمن شكل الاتحاد الذي يتفق ومصالحها[5].

أما المبادئ التي يعتمد عليها مشروع الهلال الخصيب :

اختتم نوري السعيد مذكرته بعرض الحل الوحيد المنصف لضمان دوام السلم والاطمئنان والتقدم في المنطقة العربية يكمن في ضرورة تأكيد الأمم المتحدة على تحقيق ما يلي :

1. أن يعاد توحيد سورية و لبنان وفلسطين وشرقي الأردن في دولة واحدة[6].
2. أن يقرر سكان هذه الدولة طبيعة الحكم جمهوريا أو ملكيا،وحدة أو إتحاد فدرالي[7].
3. إنشاء جامعة دول عربية تنضم إليها سوريا والعراق فورا،على أن يسمح للدول العربية الانضمام إليها متى شاءت[1].

---

[1]-يونان لبيب رزق،المرجع السابق،ص159.

[2]- نوري باشا السعيد،قضايا عربية(الاستقلال،الوحدة،فلسطين 1942م)،ط1،الدار العربية للموسوعات،بيروت،2010،ص ص 5،6،7،8.

[3]- احمودة حرب اللصاصمة،المرجع السابق،ص147.

[4]- محسن متولي العربي، نوري باشا السعيد من البداية الى النهاية،ط1،الدار العربية للموسوعات،بيروت،لبنان،2005،ص279

[5]- ممدوح الروسان،المرجع السابق،ص156.

[6]- عصمت السعيد،المرجع السابق،ص75.

[7]- يونيان لبيب رزق،المرجع السابق،ص159.

4. يكون لهذه الجامعة مجلس دائم يرأسه حاكم عربي يتم اختياره بطريقة تتفق عليها الدول ذات الشأن[2].

5. يكون مجلس الجامعة مسؤولا عن الدفاع والشؤون الخارجية والعملة والجمارك وحماية حقوق الأقليات والتعليم[3].

6. يمنح اليهود في فلسطين في المناطق التي لهم فيها أكثرية إدارة شبه ذاتية مع الحق في إدارة شؤونهم تحت إشراف الدولة السورية المتحدة[4].

7. تكون القدس مدينة مفتوحة لأتباع الديانات الثلاث، وتتألف لجنة خاصة من ممثلي الديانات الثلاث لضمان ذلك[5].

8. يمنح الموارنة في لبنان إذا رغبوا في الانضمام إلى الاتحاد نفس الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها في السنوات الأخيرة من الحكم العثماني[6].

إنشاء حلف كونفدرالي : أما إذا كان في الإمكان إنشاء حلف كونفدرالي من دولة عربية تشمل العراق وسورية وفلسطين وشرق الأردن في بادئ الأمر مع إتاحة الانضمام إليه من الدول الأخرى فيما بعد ذلك ،تصبح فلسطين جزءا من دولة عربية كبرى،كما يزداد اطمئنان اليهود على سلامتهم عندما يصبحون طائفة متمتعة بإدارة شبه ذاتية في دولة أكبر[7].

بذل نوري السعيد جهودا كبيرة لإقناع الأطراف المعنية بمشروعه فأراد قبل كل شيء ترضية بريطانيا بأن أعلن الحرب ضد دول المحور بعد يومين فقط من طرح مشروعه، كما أراد إغراء بريطانيا ومعها الحلفاء عن طريق تأكيد ضرورة توفير كل ما يلزم لنقل النفط العراقي إلى أنحاء العالم و وعد الحلفاء بتزويدهم بالحبوب[8].

---

[1]- فهد عباس ،سليمان السبعاوي،المرجع السابق،ص159.

[2]- ممدوح الروسان،المرجع السابق،ص157.

[3]- يوسف الخوري،المرجع السابق،ص144.

[4]- هادي حسن عليوي،المرجع السابق،ص189.

[5]- أحمد طربين،المرجع السابق،ص631.

[6]-حسان حلاق،المرجع السابق ،ص244.

[7]- عصمت السعيد،المرجع السابق،ص ص 76،77.

[8]- هادي حسن عليوي،المرجع السابق،ص190

و للإشارة فإن جهود العراق و مساعيه خلال هذه الفترة لم تقتصر لدى الدوائر البريطانية فقط، بل شملت الدوائر الصهيونية والأمريكية، فقد ذكر نوري السعيد أثناء الاجتماع الذي دعا له في القنصلية العراقية في دمشق وحضره المستر جاردنر"Mr. Gardner"القنصل البريطاني في سوريا، أنه تلقى رسالة منإليهوديموشيهشاريت"Moshe Sharett"يدعوه فيها إلى العمل لإحلال السلام بين المسلمين واليهود، وأضاف نوري السعيد أنه سيحاول السعي من أجل ذلك سيما أن المسلمين مستعدون لقبول ترتيبات الكتاب الأبيض وبخاصة مسألة إقامة حكم ذاتي للفلسطينيين بعد الحرب[1].

جاء الرد البريطاني على مذكرة نوري السعيد على شكل تصريح آخر أدلى به المستر إيدن في مجلس العموم في فيفري 1943م كان بمثابة إضاءة النور الأخضر لرئيس الوزراء العراقي للتحرك[2].

ومع حصول الموافقة البريطانية استهل العراقيون مبادرتهم بالجولة التي قام بها جميل المدفعي[3] في مارس 1943م، كان المدفعي قبل أن يغادر بغداد قد اجتمع مع السفير البيرطاني ببغداد كورنواليس kinhancornwollis[4]وأبلغه سرورة زملائه من تصريح ايدن وأن على القادة العرب أن يسارعوا إلى دراسة قضايا الاتحاد العربي وأكد للسفير أنه بإمكانه الاعتماد على حصافته، وأنه يعرف أن تحقيق الأماني العربية تعتمد على الدعم البريطاني،وأنه يجب تجنب أي عمل قد يسبب المتاعب مع الانجليز[5].

---

[1]- ممدوح الروسان،المرجع السابق،ص202

[2]- يونان لبيب رزق،المرجع السابق،ص160

[3]- جميل المدفعي :سياسي عراقي في العهد الملكي،عرفت سياسته بالإعتدال والتسامح تعهد رئاسة الوزراء بعد كل أزمة يمر بها الحكم الملكي الأولى بعد انقلاب صدقي سنة 1937م ،والثانية بعد حركة 1941م، والثالثة بعد انتفاضة 1951م.ينظر : طالبي ابتسام ،المرجع السابق،ص12.

[4]- كورنواليس : عمل في العراق كسفير لمدة 14 عام رافق الملك فيصل منذ مجيئه الى العراق وقبل أن يصبح سفيرا كان مستشارا في وزارة الداخلية (لايصدر قرارا الا بموافقته) وحين أسندت الوزارة الى رشيد عالي الكيلاني في حكومة ياسين الهاشمي1936 عمد إلى طرد كورنواليس وهذا كان وراء الحقد بين الشخصين ففي حرب 1941م كان كورنواليس أكثر المتحمسين لإذلال الكيلاني . ينظر: محمود زروق أحمد،الحركة الكردية في العراق دور البرزانيين في طريق الحكم الذاتي 1918-1968م،ط1،دار المعتزللنشر والتوزيع،الأردن،2014،ص 116.

[5]- محمد سعيد أحمد حمدان،العلاقات العراقية السعودية،ص330.

توجه المدفعي إلى سوريا وشرقي الأردن و مصر للتشاور مع حكامها لعقد مؤتمر لهذا الغرض ولكن مساعي الوفد لم تحقق أي نتيجة[1].

ومن أجل العمل على إنجاح هذا المشروع قام نوري السعيد بالعديد من الجولات إلى الأقطار العربية في يوليو 1943م،حيث بدأ نور السعيد جولة عربية متجها إلى شتورة في لبنان لمقابلة زعماء الأحزاب السورية اللبنانية،وفي 15 يوليو وصل دمشق والتقى برئيس الجمهورية عطا الأيوبي، وفي 18 يوليو وصل إلى بيروت والتقى رئيس الجمهورية أيوب ثابت، وفي 19 يوليو ذهب للقدس وفي اليوم الموالي ذهب إلى عمان والتقى الأمير عبد الله، وفي 22يوليو ذهب للقاهرة[2]،والتقى برئيس الحكومة المصرية مصطفى النحاس بقصد الحصول على موافقة ومساندة مصر أو على الأقل عدم معارضتها لقيام دولة الهلال الخصيب الاتحادية بزعامة العراق[3].

وفي إطار مساعي السيد نوري السعيد والوصي عبد الإله لتحقيق مشروع الهلال الخصيب زار نوري السعيد دمشق وعقد اتفاقا مع الحكومة السورية بشأن قيام الاتحاد السوري العراقي الذي يتضمن شؤون الدفاع والخارجية في 08 فيفري 1944م وأن بإمكان الدول العربية الأخرى الانضمام إليه تدريجيا إذا رغبوا بذلك[4].

أما دوافع نوري السعيد في الدعوة لمشروعه الوحدة العربية أو بشكل أدق مشروع الهلال الخصيب، فهو تصريح إيدن السالف الذكر مع السعي لتحقيق مكاسب للأسرة الهاشمية تمثلت في إيجاد عرش للأمير عبد الإله في سوريا في حالة توحيدها بحدودها الطبيعية هذا بالإضافة إلى اعتبارات أخرى تتمثل في مواجهة الضغط السعودي الماثل والضغط المصري المحتمل[5].

ولكن بعد تصريح إيدن "Anthony Eden" والاتفاق على التشاور مع سائر الحكومات العربية كل منها على حدا للتعرف على مواقفها من الآمال العربية تم الشروع في دعوة الحكومات إلى مؤتمر

---

[1]- إحمود حرب اللصاصمة،المرجع السابق،ص149.

[2]- علي الدين هلال،المرجع السابق،ص65.

[3]- عبد العزيز نوار،رأفت غنيمي الشيخ،المرجع السابق،ص214.

[4]- فهد جبرائيل اليان،العلاقات السورية العراقية مابين 1939-1958م،دراسة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ العرب الحديث والمعاصر،2006،جامعة دمشق،كلية العلوم الإنسانية،قسم التاريخ،ص23.

[5]- محمد سعيد أحمد حمدان،المرجع السابق،ص331.

يعقد برئاسة الحكومة المصرية لبحث المسألة[1]، وهذا للضغط على هذه الدول للقبول بخطة بريطانيا الجديدة التي بدأت تدعوا لها وهي الجامعة العربية[2].

إن البرقيات المتبادلة بين السفارة البريطانية في بغداد ووزارة الخارجية في لندن تشير إلى المساعي التي راح يبذلها نوري السعيد من أجل إقناع العرب بوجهة نظره، فقد اقترح مؤتمر لبحث الموضوع إلا أن وزارة الخارجية خشيت أن يستغل ذلك من أجل الدعاية ضد الصهيونية[3].

بذل نوري السعيد آخر محاولة لضمان تسوية مستقبل الحكم في بلاد الشام بما يتفق وخطوط مشروعه أثناء زيارته القاهرة تلبية لدعوة مصطفى النحاس، وخلال اجتماعه مع المستشار الشرقي للسفارة البريطانية ومع وكيل وزير الدولة البريطاني ولكنه لقي ردا غير مشجع تخلى بعدها عن الدعوة لمشروعه[4]، ملتزما بتعليمات الخارجية البريطانية بالتخلي عن مشروعه بحيث انخرط في مشاورات الوحدة التي أدت إلى قيام جامعة الدول العربية[5].

[1]- يونيان لبيب رزق،المرجع السابق،ص161.

[2]-محسن محمد المتولي العربي،المرجع السابق،ص183.

[3]- ممدوح الروسان،المرجع السابق،ص86.

[4]- إحمود حرب اللصاصمة،المرجع السابق،ص150.

[5]- محسن محمد متولي العربي،المرجع السابق،ص284.

المبحث الرابع : مآل مشروع الهلال الخصيب

فشل مشروع الهلال الخصيب مثلما فشل مشروع سوريا الكبرى ولم ينجح نوري السعيد في تحقيق طموحه، فبقى هذا المشروع حبرا على ورق وهذا للمواقف المعارضة له نتيجة للمبادئ التي نادى بها وكانت سببا في فشله والتي نوجزها كما يلي :

❖ كانت إحدى المشكلات التي يعاني منها مشروع نوري السعيد متمثلة في القناعة السائدة لدى ساسة وشعوب المنطقة بأنه كان يخفي وراءه خطة سرية هادفة إلى تمكين العراق من السيطرة على سورية الكبرى [1].

❖ نظرة السوريون لمشروع الهلال الخصيب، حيث كانوا يرون أن الوحدة بزعامة الهاشميين تعني القضاء على نفوذهم وسلطتهم المحلية،وان المشروع عبارة عن جزء من المخططات الاستعمارية البريطانية[2].

❖ اصطدام المشروع بمعارضة علنية من جانب كل مصر والسعودية على اعتبار أن أي مشروع لا يحضى بموافقة مصر ولا يخلع عليها الزعامة العربية سوف يحكم عليه بالفشل[3].

حيث كانت مصر تدرك أن تكوين دولة واحدة في الهلال الخصيب تضم العراق وسوريا من شأنه أن يعادل القوة و النفوذ المصريين، لذلك لم تكن مصر لتشجع وحدة في الهلال الخصيب يسيطر عليها العراق[4]،فقد استبعد هذا المشروع منذ البداية مصر من الانضمام للاتحاد بحجة أن تعداد سكانها يزيد على تعداد الدول المرشحة للاتحاد ولمشاكلها في السودان وتخوفهم من سيطرة مصر على الاتحاد [5].

❖ رفض المملكة العربية السعودية فكرة مشروع الهلال الخصيب و أي مشروع يقوده الهاشميون، ففي خطاب رسمي قال الملك ابن سعود:" ليس هذا المشروع عربيا،ولكنه مشروع أجنبي ولذلك فان

---

[1]- ماري ولسن،المرجع السابق،ص238.

[2]- محمد جعفر فاضل الحيالي،المرجع السابق،ص60.

[3]- محمد صابر عرب،4فيبراير1942 يوم في تارخ مصر،ط1،دار الشرق،2013،ص66.

[4]- محمد فاضل الحيالي،المرجع السابق،ص59.

[5]- هادي حسن عليوي،المرجع السابق،ص193.

السعودية في حال تحقيقه ستعمد للقوة لتمنعه..."[1]، وهذا كان نتيجة استبعاد السعودية وشبه الجزيرة العربية من الانضمام للاتحاد رغبة من واضعي المشروع سيادة العائلة الهاشمية [2].

❖ ظهور الجامعة العربية سنة 1945م كبديل لمشروع الهلال الخصيب تضم كل من العراق وسوريا ولبنان،مصر،شرقيالأردن،المملكة العربية السعودية[3]، فقيام الجامعة العربية قطع على الهاشميين سبيل الزعامة من جهتين:

الجهة الأولى: أكدت كيانات الدول الأعضاء ومن بينها لبنان وسوريا .

الجهة الثانية: إدخال مصر والسعودية في الاتحاد ومعنى ذلك مشاركة أسرتين ملكيتين ترفض إحداهما (آل سعود) الزعامة الهاشمية، أما مصر فترى نفسها الأجدر بزعامة العرب[4].

❖ إهمال مشروع الهلال الخصيب فكرة إنشاء دولة فلسطين المستقلة، وأغفل قضية الهجرة اليهودية لداخل فلسطين وهذا ما جعل المشروع مرفوضا لدى الفلسطينيين،كما أقر المشروع تقسيم العرب على أسس دينية لاقتراحه منح الموارنة حق تأسيس دولة لهم بلسان ذات استقلال داخلي[5].

❖ معارضة القوى الغربية لهذا المشروع كبريطانيا وفرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية بتأثير من الصهاينة[6]،ففرنسا عارضته لأنها ترى في المشروع الوحدوي يتعارض مع سياستها المرسومة في الوطن العربي كل التعارض وتتخوف من التيار الذي يدفع بالسوريين نحو البريطانيين باسم مشروعات الوحدة والاتحاد[7].

❖ وقوف بريطانيا موقف المتردد واكتفت بتأييد المشروع معنويا، ولم يجد نوري السعيد بدا من مجاراة الدول العربية الأخرى في إقامة نوع من الاتحاد واهي العرى يتمثل في ميثاق الجامعة العربية،فبعد

---

[1]- راشد البراوي،المصدر السابق،ص66.

[2]- هادي حسن عليوي،المرجع السابق،ص193.

[3]- رأفت غنيمي الشيخ،المرجع السابق،ص75.

[4]- صلاح العقاد،المشرق العربي (1945-1958م العراق،سوريا،لبنان)،معهد البحوث والدراسات العربية،مطبعة الرسالة ،1966،ص11.

[5]- هادي حسن عليوي،المرجع السابق،ص ص194،193.

[6]- مجلة دراسات تاريخية ،العددان125-126،كانون الثاني حزيران2014،ص424.

[7]- محمد جعفر فاضل الحيالي،المرجع السابق،ص58.

قيام الجامعة اعتبرها الهاشميون في العراق فشلا لأهدافهم الأسرية وحملوا نوري السعيد مسؤولية الفشل [1].

فبريطانيا لم تكن مؤيدة للمشروع فقد كان تشجيعها لنوري السعيد مجرد أداة للضغط على الدول العربية للقبول بخطة بريطانيا الجديدة التي بدأت تدعوا لها وهي الجامعة العربية، مما جعل نوري السعيد يلتزم بتعليمات الخارجية البريطانية بالتخلي عن مشروعه حيث انخرط في مشاورات الوحدة والتي أدت الى قيام جامعة الدول العربية [2].

❖ كما قوبل هذا المشروع بالرفض من طرف إسرائيل معتقدة أن مثل هذا المشروع موجه ضدها بالدرجة الأولى ويؤثر على الأوضاع في فلسطين[3].

❖ كما يلاحظ أن مشروع نوري السعيد يشبه مشروع الكولونيل نيوكمب"Newcomb" الذي دعا إلى توحيد سوريا ولبنان و فلسطين وشرقي الأردن في دولة واحدة تشكل مع العراق جامعة عربية، ويعطى المسيحيين في لبنان واليهود في فلسطين حكما ذاتيا وتعلن البلاد تحت وصاية الأمم المتحدة وتعقد الجامعة معاهدة صداقة مع بريطانيا[4].

وهكذا لم يكتب لمشروع الهلال الخصيب النجاح نظرا لمواقف الدول الاستعمارية الرافضةلأي خطوة عربية في اتجاه الوحدة العربيةخوفا على نفوذها ومصالحها في المنطقة ،كما سارت الأقطار العربية في المشرق على نفس النهج المعادي للوحدة نزولا عند رغبة حكامها الشخصية و احتكاما إلى هدي السياسة الاستعمارية الأجنبية في المنطقة.

[1]- صلاح العقاد،المشرق العربي (1945-1958م)،المرجع السابق،ص 10.

[2]- محسن محمد المتولي العربي،المرجع السابق،ص ص 184،183.

[3]- محمد علي حلة،موقف المرجع السابق،ص161.

[4]- ممدوح الروسان،المرجع السابق،ص159.

الخـــــاتمـة

خاتمة :

كانت الوحدة العربية ولا تزال حلما يراود كل عربي وكل متشبع بالروح القومية العربية، ولقد كانت للظروف والمستجدات التي عاشتها الدول العربية بعد الحرب العالمية الأولى إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية وبعدها أثر في ظهور تجارب ومشاريع وحدوية عربية كان أبرزها مشروع سوريا الكبرى ومشروع الهلال الخصيب، ومن خلال دراستنا لهذين المشروعين والتطورات السياسية التي عاصرت طرح هذه المشروعات وموقف بريطانيا و فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية كقوة دولية كان لها تواجدها ومصالحها في المنطقة أن نخلص إلى جملة من الاستنتاجات أهمها :

- كلا المشروعين في إطارهما العام استمرار لنهج الهاشميين في تحقيق وحدة العرب واستقلالهم وصولا لأمانيهم القومية.
- سوريا الكبرى والهلال الخصيب هما مشروعان قاما على أساس زعامة الحكام الهاشميين في الأردن والعراق لذلك فإن الارتباط بينهما وثيق.
- أهم النقاط التي جمعت بين المشروعين هي النظرة العامة لواضعي المشروعين – الأمير عبد الله ونوري السعيد – فقد ارتبطا بالسياسة البريطانية، حيث نجد أن كلا المشروعين العراقي والأردني قدما لجهات بريطانية وكان ذلك اتجاها خاطئا من البداية لأنه ليس من المفروض أن بريطانيا هي المسؤولة عن صنع الإتحاد العربي و لو استجابت بريطانيا لذلك لأصبح رأي القائلين بأن الاتحاد العربي أقيم لخدمة مصالح بريطانية.
- المشروعين يلتقيان في كونهما مشروعين إقليمي الطابع يخصان منطقة الهلال الخصيب، كما أن المشروعين يلتقيان في مسألة استقلال داخلي للبنان واليهود في فلسطين ولا يتعارضان مع المصالح البريطانية في المنطقة.
- إن المواقف العربية المعارضة و الرافضة لكلا المشروعين كانت متخوفة على مكانتها وترغب كل واحدة في الزعامة، حيث كانت النظرة السائدة على المشروعين أنهما مشاريع غربية أكثر منها عربية، حيث لم يحظ كلا المشروعين بتأييد الدول العربية وخاصة مصر والسعودية خوفا من تعزيز مواقع الهاشميين ومنافستهما، وكذلك الحال بالنسبة للموقف الدولي المتمثل بموقف

بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية الرافض لهذه المشاريع للحيلولة دون قيام وحدة عربية تحول دون استمرار سيطرة هذه الدول على المنطقة واستغلال مقدراتها وثرواتها.

- الملاحظ أيضا أن بريطانيا هي المتحكم والمسير للمنطقة وتحاول دائما رسم الخريطة السياسية وتوزيع القوى حسب ما يخدم مصالحها، وهذا ما ظهر جراء سياستها حيث قامت بحركة التفاف على مشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب، إذ أخذت تروج لقيام تنظيم إقليمي جديد يجمع الدول العربية في منظمة إقليمية واحدة تخدم مصالحها من جهة وتستنفذ مجهودات الدول العربية، ومن هنا انبثقت جامعة الدول العربية على شكل تنظيم إقليمي تتمكن من بسط سيطرتها عليه ويسهل تعاملها معه.
- إذا قارنا بين المشروعين لوجدنا أن المشروع العراقي (الهلال الخصيب) يختلف عن المشروع الأردني (سوريا الكبرى) حيث نجد أن هدف هذا الأخير تحقيق الوحدة العربية على مراحل، وحدة الديار الشامية ثم وحدة الديار الشامية مع العراق ثم وحدة عربية أشمل تضم الأقطار العربية في آسيا إلى وحدة عربية كاملة، أما مشروع الهلال الخصيب لا يدعو إلى اندماج تام في سوريا والعراق وإنما يهدف إلى إقامة اتحاد فدرالي بين العراق من جهة وسوريا ولبنان وإمارة شرق الأردن وفلسطين بعد توحيدها من جهة أخرى.
- مشروع الهلال الخصيب لا ينص صراحة على وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين كما أعطى الطابع الديمقراطي في اختيار شكل النظام في سوريا ونوع الاتحاد للأطراف المعنية بينما مشروع سوريا الكبرى طالب بوقف الهجرة اليهودية لفلسطين، وفرض شكل الحكم ملكيا وراثيا وفرض الملك عبد الله ملكا على الدولة السورية.
- ارتبطت جهود نوري السعيد عند دعوته للهلال الخصيب في تحقيق مكاسب أسرية تمثلت في إيجاد عرش للأمير عبد الإله في سوريا حيث فشل مشروعه وتخلى عنه بعد أن التزم بالتعليمات البريطانية و انخرط في مشاورات الوحدة والتي أدت إلى قيام جامعة الدول العربية، بينما على الرغم من إخفاق مساعي الملك عبد الله في تحقيق وحدة الديار الشامية بصورة كاملة إلا أنه تمكن في 1950م من تحقيق وحدة جزأين هامين من الديار الشامية هما الأردن وفلسطين.

- في الأخير نستطيع أن نحكم على أن مشروع سوريا الكبرى ومشروع الهلال الخصيب مشروعات لا تحقق الأماني العربية حيث هدفت هذه المشروعات إلى تحقيق وحدة إقليمية ضيقة في منطقة من العالم العربي لتحقيق مصالح شخصية لحكام عمان والعراق .

الملاحـــــــق

الملحق رقم : 01صورة الملك عبد الله بن الحسين[1]

خريطة سوريا الكبرى كما يراها الملكيون والجمهوريون[2]

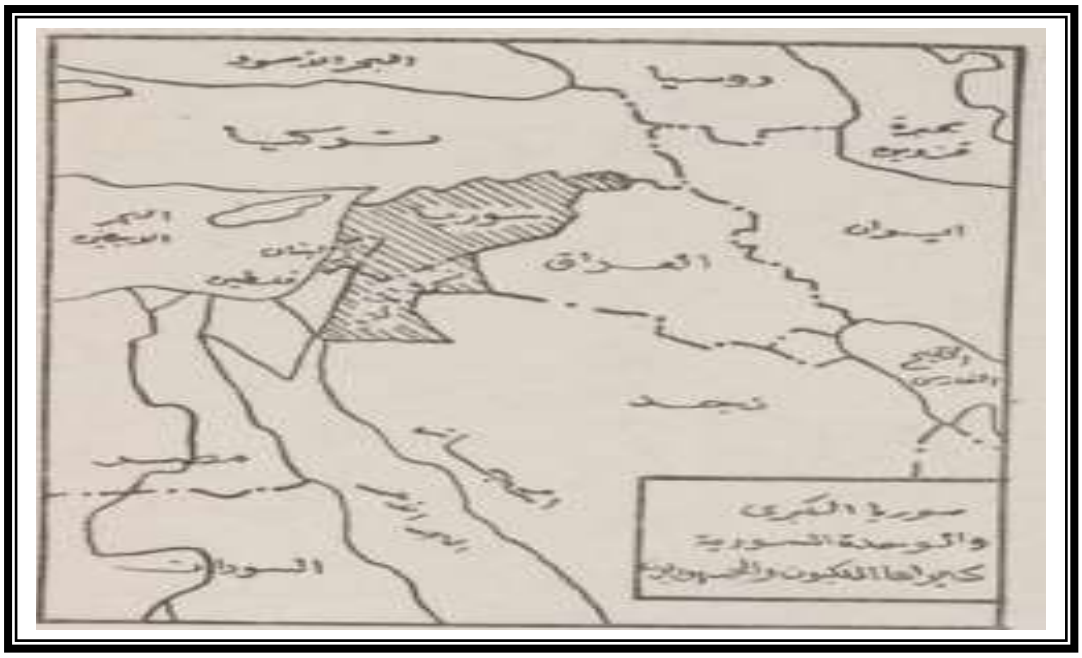

[1] –تيسير ظبيان،الملك عبد الله كماعرفته،المصدر السابق،ص3

[2]– صلاح محمد نصر،كمال الدين الحناوي،المصدرالسابق،ص282

الملحق رقم : 02

صورة نوري السعيد في مكتبه [1]صورة للملك فيصل الأول بن الحسين[2]

خريطة الهلال الخصيب كما يراه الهاشميون[3]

[1]- محسن محمد متولي العربي،المرجع السابق،ص552

[2]- محمد عابدين حمادة،تيسير ظبيان،المصدر لسابق،ص1

[3]- صلاح محمد نصر،كمال الدين الحناوي،المصدرالسابق،ص282

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

أولا : المصادر

1- أرسلان شكيب،السيد رشيد رضا وإخاء أربعين سنة،ط1،مطبعة ابن زيدون،دمشق،1938.
2- الأورفلي جلال،الدبلوماسية العراقية والاتحاد العربي،ج1، ط1،مطبعة النجاح،بغداد،1944.
3- البخيت عدنان ،الوثائق الهاشمية أوراق عبد الله بن الحسين (سوريا الكبرى)،مجلد3،القسم2، 2016.
4- البراوي راشد ،مشروع سوريا الكبرى،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1947.
5- الحسيني عبد الرزاق،أحداث عاصرتها،ط1،دار الرافدين،بيروت،1991.
6- الحسيني عبد الرزاق،العراق قديما وحديثا ،ط3،مطبعة العرفان،صيدا،1958.
7- حمادة محمد عابدين ،تيسير ظبيان،فيصل بن الحسين من المهد إلى اللحد،ج1،المطبعة العصرية،دمشق،1933.
8- السعيد عصمت،نوري السعيد(رجل الدولة والإنسان)،نيويورك للترجمة والنشر،لندن،بريطانيا،1992.
9- شوكت ناجي ،سيرة وذكريات ثمانين عاما 1893-1974م،ج1،منشورات دار اليقضة العربية،بغداد،1990.
10- ظبيان تيسير،الملك عبدالله كما عرفته،المطبعة الوطنية و مكتبتها،عمان،1967.
11- عبد المنعم عامر ،الملك عبدالله وأطماعه غير المشروعة في سوريا وفلسطين ،مطبعة دار الدعاية والنشر،القاهرة،1949.
12- نصر صلاح محمد ،الحناوي كمال الدين ،الشرق الأوسط في مهب الريح،ط1،مطبعة الشبكشية بالازهر،مصر،1949.
13- نوريباشا السعيد،قضايا عربية(الاستقلال،الوحدة،فلسطين)،ط1،الدار العربية للموسوعات،بيروت،1942.
14- اليافي محمد عبد الفتاح،العراق بين انقلابين،منشورات المكشوف،بيروت،1938.

ثانيا : المراجع

1- أحمد محمود زروق ،الحركة الكردية في العراق دور البرزانيين في طريق الحكم الذاتي 1918-1968م،ط1،دار المعتزللنشر والتوزيع،الأردن،2014.

2- الأقداحي هشام محمود ،معالم الدولة القومية الحديثة رؤيا معاصرة،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرونة مصر ،2008.

3- إلياس فرح ،الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،لبنان،1980.

4- بار جيمس،خط في الرمال،تر:سلافة الماغوط،ط1،دار الحكمة،لندن،2015.

5- باشا عمر موسى ،من الوجود العربي ،المعارف للطباعة والنشر ،سوسة ،تونس،د ت .

6- برقاوي حمزة ،قراءات في القومية ،ط1،دار الجليل دمشق،1982.

7- بيطار عبد الرحمان ،تطور الوحدة السورية اللبنانية من نشوب الحرب العالمية الثانية إلى ما بعد الاستقلال (1939-1950)،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،1998.

8- تركماني عبدا لله ،الأحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسألة القومية من العشرينات حتى حرب الخليج الثانية ،ط1،منشورات الآن،بيروت،2002.

9- الجابري محسن ،الثورة العربية الكبرى،ط3،دار الشورى،بيروت،1988.

10- الجابري محمد عابد ،المشروع النهضوي العربي مراجعة نقدية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لبنان ،ط1، 1996.

11- الجبوري علي محمود ،موقف جامعة الدول العربية من العراق،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان،2014.

12- جمعة أحمد ،الدبلوماسية البريطانية وقيام جامعة الدول العربية،المستقبل العربي، ع5، 1979.

13- حاطوم نور الدين ،تاريخ الحركات القومية، ج1،ط1،دار الفكر،الكويت،1979.

14- الحصري ساطع ،ماهية القومية ،أبحاث ودراسات على ضوء الأحداث والنظريات،1959.

15- حلاق حسان ،تاريخ لبنان المعاصر1913-1952م،ط3،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،2010.

16- حلة محمد علي ،موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية (1918-2008م)،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2014.

17- حماد مجدي ،العسكريون العرب وقضية الوحدة،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1987.

18- الخالدي محمد فاروق ،المؤامرة الكبرى على بلاد الشام،ط1،دار الراوي للنشر والتوزيع،الدمام،2000.

19- الخوري يوسف ،المشاريع الوحدويةالعربية (1913-1989م) دراسة توثيقية،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1988.

20- الخولي هديل مصطفي ،التعليم والمواطنة رؤية مستقبلية،المكتبة الأكاديمية،القاهرة،2009م.

21- دغبار عبد الحميد ،تسوية المنازعات الإقليمية العربية بالطرق السلمية في إطار ميثاق جامعة الدول العربية،ط2،دار هومة،الجزائر,2008.

22- رزيق قسطنطين ،الوعي القومي،ط2،دن،بيروت،1940.

23- رشيد فوزي ،قواعد اللغة السومرية،ط1،دار صفحات للدراسة وللنشر،سورية،دمشق،2009.

24- الروسان ممدوح ،العراق وقضايا الشرق العربي القومية (1941-1958م)،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،1979.

25- الزاوي أحمد عمران ،القومية العربية بالمفهوم العلمي الثوري ،منشورات الطليعة ، تونس ، 2010.

26- الزغير خلود ،سورية الدولة والهوية (قراءة حول مفاهيم الأمة والدولة الوطنية في الوعي السياسي السوري 1942-1963م)،ط1،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة ،الدوحة،2020.

27- زيدان ناصر ،آراء عن عروبة الهلال الخصيب،2017.

28- السبعاوي فهد عباس سليمان ،العلاقات السورية-السعودية (1946-1958م)،ط1،دار المعتز للنشر والتوزيع ،الأردن،2016.

29- سعد الله صلاح ،المسألة الكردية في العراق،ط1،مكتبة مدبولي،2003.

30- سعدون حمادي ، سألني سائل فأجبت عن القومية والوحدة العربية ،ط2،مركز دراسات الوحدة العربية،2000.

31- السقار رائد خالد ،الأردن خلال الحرب العالمية الثانية دراسة اقتصادية اجتماعية (1939-1645م)،ط1،مركز الكتاب الأكاديمي،الأردن،2016.

32- السقاف أحمد ،في العروبة والقومية ،شركة الريحان للنشر والتوزيع،الكويت ،ط1 ،1983.

33- سمور زهدي عبد المجيد ،تاريخ العرب المعاصر،الشركة العربية المتحدة للتسويق،القاهرة،مصر،2008.

34- سيتوبوس شارل ،تاريخ الحضارة،تع:محمد كردعلي،مطبعة الظاهر للنشر والتوزيع،القاهرة،1980.

35- السيد جلال ،حقيقة الأمة العربية وعوامل حفظها وتمزقها ،دار اليقضة العربية والترجمة والنشر ،بيروت ،1973.

36- سيف الدولة عصمت ،ماهو مجتمعنا ... من نحن ؟ ،ج3 ،ط1،دار المسيرة ،بيروت ، 1979.

37- سيل باتريك ،الصراع على سورية ،تر:سمير عبده،محمد فلاحة،طلاس للدراسات والترجمة والنشر،دمشق،1986.

38- الشادي صالح ،هواجس الوحدة (قراءة في إشكالية الوحدة العربية)،ط1،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان،2010.

39- الشيخ رأفت غنيمي ،تاريخ العرب المعاصر،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر،1996.

40- شيفلر توماس،الهلال الخصيب،الشرق الأوسط،تر:مدونة فينيق ترجمة،جامعة برلين الحرة،د ت.

41- صاغية حازم ،قوميوا المشرق العربي من درايفوس إلى غارودي،رياض الريس للكتب والنشر ،بيروت ،لبنان،ط1، 2000.

42- صالح عادل ،تاريخ حركة استقلالية المشرق العربي سنة 1877،بيروت،د.د.ن،1966.

43- صالح نجيب ،تاريخ العرب السياسي1856-1956،ط،1دار إقرأ،بيروت،1985.

44- طرابيش جورج ،إشكاليات العقل العربي،دار الساقي،بيروت،2013.

45- طربين أحمد ،تاريخ المشرق العربي المعاصر،المطبعة الجديدة،دمشق،1986.

46- طه أحمد ياسين،حسين نوار رائد ،موقف المملكة الأردنية الهاشمية من القضية الفلسطينية (1973-1994م)،ط1،دار المعتز للنشر والتوزيع،الأردن،2016.

47- عبد الفتاح عصام ،أهم و أشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ،ط1،دار الكنوز للنشر والتوزيع،الإسكندرية،2012م.

48- عبيد عاطف ،قصة وتاريخ الحضارة العربية (فلسطين)،مج3،ج7-8،كريبس انترناشيونال،بيروت،1998.

49- عرب محمد صابر ،4فيبراير1942 يوم في تاريخ مصر،ط1،دار الشرق،2013.

50- العربي محسن متولي ، نوري باشا السعيد من البداية الى النهاية،ط1،الدار العربية للموسوعات،بيروت،لبنان،2005.

51- العربي محمد عيسى علي ،الواضح في تاريخ العالم المعاصر،ط3،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة ،الجزائر،دت.

52- العزيري قيس ،رشيد عالي الكيلاني ودوره الوطني،مطبعة جامعة بغداد،العراق،2001.

53- العقاد صلاح ،العرب والحرب العالمية الثانية،معهد الدراسات العربية العالمية،دم،1966.

54- العقاد صلاح ،المشرق العربي (1945-1958م العراق،سوريا،لبنان)،معهد البحوث والدراسات العربية،مطبعة الرسالة ،1966.

55- علوان عبد الله ناصح ،القومية في ميزان الإسلام،دار السلام ،دم،دس.

56- علوش ناجي ،الوحدة العربية المشكلات والعوائق ،منشورات المجلس القومي للثقافة العربية ،دد،ط1 ،1991.

57- عليوي هادي حسن ،الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي المشرقي1918-1952،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2000.

58- عمر عبد العزيز عمر،تاريخ المشرق العربي1516-1962،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1993.

59- العمري عمر صالح ،الملك عبد الله ابن الحسين و القضية الفلسطينية (دراسة في موقفه من مشاريع التسوية 1937م-1950م)،دار الخليج للنشر والتوزيع،عمان،2017.

60- العمري عمر صالح ،موقف الأردن من الحلول التي طرحت للقضية الفلسطينية (1936-1948م)،ط1،دار الخليج للنشر و التوزيع،الأردن،2015.

61- العناقرة محمد محمود ،بواعنة لؤي إبراهيم ،أوراق أردنية،دار الخليج للنشر،عمان،2017.

62- عوض خلف أخو أرشيدة ،الخزاعلة ياسر طالب ،حقوق الإنسان في الفكر الهاشمي،ط1،دار الخليج للنشر والتوزيع،2017.

63- الغزالي محمد ،حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي ،ط3،نهضة مصر،القاهرة،2005.

64- الغويل سليمان صالح ،الدولة القومية دراسة تحليلية في ضوء النظرية العالمية الثالثة ،المركز العالي للدراسات و الأبحاث ،الكتاب الأخضر، ط2 ،1425ه

65- الفتلاوي سهيل حسين ،جامعة الدول العربية في مواجهة تحديات العولمة (إنشاء الجامعة وأهدافها)، ج1،ط1،دار الحامد للنشر والتوزيع،عمان،2010.

66- قاسم سلام ،البعث والوطن العربي،منشورات العالم العربي،باريس، د ت.

67- قرقوط ذوقان ،في تاريخ الأمة العربية الحديث المشروع القومي الذي لم يتم،ط1،مكتبة مدبولي،القاهرة،2005.

68- اللصاصمة أحمد حرب ، الهاشميون و الوحدة العربية في التاريخ المعاصر، ط1، دار الخليج،عمان،2009.

69- لعروق محمد الهادي ،أطلس الجزائر و العالم،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2010.

70- ليلة محمد كامل ،المجتمع العربي والقومية العربية،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،1966.

71- المحافظة علي ،العلاقات الأردنية البريطانية من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة (1921-1957م)،دار النهار للنشر،بيروت،1973.

72- المحافظة علي ،النشأة التاريخية للجامعة العربية،مركز دراسات الوحدة العربية،1983.

73- المحافظة علي ،فرنسا والوحدة العربية (1945م-2000م)،ط1،مركزدراسات الوحدة العربية،بيروت،2008م.

74- المحافظة علي ،موقف فرنسا وألمانيا و ايطاليا من الوحدة العربية (1919-1945م)،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1985.

75- المحافظة علي و آخرون،جامعة الدول العربية الواقع والطموح،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1973.

76- المحافظة علي،تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة 1922-1946م،ط1،دد،عمان،1973.

77- محمد جعفر فاضل الحيالي،العلاقات بين سوريا والعراق(1945-1958)،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2000م.

78- محمد سعيد أحمد حمدان،العلاقات العراقية السعودية (1914-1953م)،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،الأردن،2013.

79- مراد علي عباس ،فياض عامر حسن ،القومية والأمة مدخل الى الفكر السياسي القومي،ط1،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،2017.

80- مراد محمد ،السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العرب بين الثبات الاستراتيجي والتغير الظرفي ،ط1،دار المنهل للطباعة،لبنان،2009.

81- مكاوي نجلاء سعيد ،مشروع سوريا الكبرى دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2010.

82- ملكاوي فتحي حسن ،فقه الانتماء للمجتمع والأمة،ط1،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،الأردن،عمان،2012.

83- منسي محمود صالح ،الشرق العربي المعاصر(الهلال الخصيب) ،دار الكتب،القاهرة1990م.

84- نصيرات سليمان حسن محمد ،الدور الهاشمي العروبي الوحدوي (وثائق و أسانيد)،ط1،طبع في المطابع العسكرية للقوات المسلحة الأردنية،1996.

85- نوار عبد العزيز ،الشيخ رأفت غنيمي ،تاريخ العرب الحديث والمعاصر،دار ميرا للطباعة،عين شمس،القاهرة،1996م.

86- نوفل أحمد سعيد،أحمد جمال الظاهر ،الوطن العربي والتحديات المعاصرة،الشركة العربية المتحدة،القاهرة،مصر،2007.

87- هلال علي الدين ، أمريكا والوحدة العربية (1945-1982م)،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1989.

88- هندي إحسان ،القومية العربية ودولة الوحدة ،منشورات الطليعة،تونس،1985م.

89- الهندي هاني ،الحركة القومية العربية في القرن العشرين،ط2،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2015.

90- ولسن ماري ،عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والصهيونية،تر:فضل الجراح،ط1،قدمس للنشر والتوزيع ،بيروت،لبنان،2000.

91- وهبان أحمد ،الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر(دراسة في الأقليات والجماعات والحركات العرقية)، الإسكندرية، أليكس لتكنولوجيا المعلومات،2007.

ثالثا : المجلات

1- حسن خديجة حسن،مجلة دراسات تاريخية ،العددان125-126،كانون الثاني حزيران2014،جامعة دمشق.

2- رسول عبد السادة حسان،أمير علي حسين،مجلة أبحاث ميسان،التنسيق السعودي الأمريكيإزاء مشروع سوريا الكبرى1941-1951م،المجلد15،العدد29،حزيران2019،جامعة ميسان،العراق.

رابعا : الموسوعات

1- البيطار فارس ،الموسوعة السياسية و العسكرية،ج3،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2003.

2- شربل كمال موريس ،الموسوعة الجغرافية للوطن العربي،ط1،دار الجيل،بيروت،1998،ص 3

3- عبد القادر صالح حسن ،الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي الهلال الخصيب،مج4،هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،1419هـ.

4- فهد حمادة حسين فهد ،موسوعة الآثار التاريخية،(حضارات،شعوب،عصور،حرف،لغات)،دراسات للنشر والتوزيع،ط1،الأردن،2008.

5- الكيالي عبد الوهاب،الموسوعة السياسية ،ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،د .ت.

6- الكيالي عبد الوهاب ،الموسوعة السياسية،ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،

7- الكيالي عبد الوهاب ،الموسوعة السياسية،ج6،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،د.ت .

خامسا : الأطروحات الجامعية

1- الحسناوي وسيم عبد الأمير وهيب ،سعد الله الجابري ودوره السياسي في سورية حتى عام 1947م،رسالة ماجستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة القادسية،،العراق،2017

2- طالبي ابتسام،نوري السعيد ودوره السياسي في العراق1928-1958 مشروع الهلال الخصيب،شهادة مقدمة لنيل شهادة الماستر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2018-2019.

3- عيسى أرشد فالح ،العلاقات الأردنية-العراقية 1946م-1958م،رسالة ماجستير تاريخ حديث ومعاصر،جامعة اليرموك،1993.

4- اليان فهد جبرائيل ،العلاقات السورية العراقية مابين 1939-1958م،دراسة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ العرب الحديث والمعاصر،جامعة دمشق،كلية العلوم الإنسانية،قسم التاريخ،2006.

سادسا : الرسائل الجامعية

1- حريزي سعدية ،منطقة الهلال الخصيب في المخططات الغربية الاستعمارية خلال الربع الأول من القرن 20،شهادة مقدمة لنيل شهادة الماستر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة،2016-2017.

2- خيرة حطابي،أمينة محايلية،الانقلابات العسكرية في سوريا (1949-1950)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي،قسم التاريخ،جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ،الجزائر،2015-2016.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	/
الإهداء	/
مقدمة	**5–1**
الفصل الأول :الأسس والمقومات والجذور التاريخية للوحدة العربية	
المبحث الأول : أسس ومرتكزات الوحدة العربية	**14 – 7**
المبحث الثاني : المقومات المساعدة على الوحدة العربية	**20 –15**
المبحث الثالث : الجذور التاريخية لتبلور الفكر الوحدوي العربي	**25 –21**
الفصل الثاني :مشروع سوريا الكبرى في فكر عبد الله بن الحسين الوحدوي ومآله.	
المبحث الأول : مفهوم ودوافع وأهداف مشروع سوريا الكبرى	**31–27**
المبحث الثاني : جهود الأمير عبد الله لتحقيق المشروع على الصعيد الدولي والعربي	**42–32**
المبحث الثالث :خطوط المشروع (مشروع سوريا الكبرى كما إقترحه الملك عبدالله)	**49 –43**
المبحث الرابع : مآل مشروع سوريا الكبرى	**53 –50**
الفصل الثالث :مشروع الهلال الخصيب في فكر الملك فيصل ونوري السعيد	
المبحث الأول : التعريف بمنطقة الهلال الخصيب	**57–55**
المبحث الثاني : مشروع الهلال الخصيب في فكر الملك فيصل الأول	**61–58**
المبحث الثالث : نوري السعيد ومشروع الهلال الخصيب	**70 –62**
المبحث الرابع : مآلات مشروع الهلال الخصيب	**73 –71**
خاتمة	**77 –75**
الملاحق	**80 –79**
قائمة المصادر والمراجع	**90 –82**
فهرس المحتويات	**92**